تاريخ الوطن العربي المعاصر

الفصل الأول : تطور القضية العربية قبل وبعد الحرب العالمية الأولى

أولاً : نشأة الحركة العربية القومية الحديثة .

1 – النهضة الفكرية العربية : هي فترة مهمة جداً في حياة الشعوب العربية اذا شهدت تطورات ثقافية واجتماعية وثقافية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، لجميع المناطق العربية التي كانت تحت الحكم العثماني مثل سوريا ولبنان ومصر . تمخضت عن هذه النهضة عدة تيارات وهي : -

أ – التيار الحضاري : مثل هذا التيار بدايات النشاط الفكري العربي الذي يهدف الى تحديد الهوية القومية للثقافة والفكر العربيين ، واستند في ذلك الى احياء الإرث الحضاري العربي الزاخر بالعطاء والابداع ، ابرز من مثل هذا الاتجاه هو ناصيف اليازجي(1800- 1881) وبطرس البستاني (1819 – 1883) .

ب – التيار الديني - الإصلاحي : دعا هذا الاتجاه الى التوفيق بين الدين الإسلامي ومنجزات العلم الحديث كي تتمكن المجتمعات الإسلامية من استيعاب متطلبات العصر الحديث كما اكد على الرابطة العثمانية ، ابرز من مثل هذا الاتجاه هو جمال الدين الافغاني (1838 – 1897) ومحمد عبده (1849 – 1905) .

ج – التيار الديني – القومي : مثل هذا التيار في الدعوة الإصلاحية التي اكدت على تغيير الأوضاع الفاسدة التي كانت تسود الدولة العثمانية ، عن طريق برنامج سياسي يعتمد على اساسين هي الرابطة الإسلامية متمثلة في الدين الإسلامي بعد تنقيته من البدع والشوائب ، ومن ثم الخلافة التي يجب ان تعود الى العرب لانهم اجدر الأمم في حفظ الإسلام ، وابرز من مثل هذا الاتجاه هو عبد الرحمن الكواكبي (1848 – 1902) دعا هذا الى خلافة عربية مركزها

الجزيرة العربية ، كما ضمنت أفكاره في كتابيه (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) وكتاب (ام القرى) .

د – التيارات العلمانية والاصلاحية – الاجتماعية : صب هذا التيار اهتمامه بالجوانب العلمية وتطور المدنية الهائلة في اوربا ، كما دعا هذا التيار الى تفسير الحياة وتطورها على أساس الحقيقة العلمية كما خاطب العقل العربي للاستفادة من العلوم الاوربية ، ابرز من مثل هذا الاتجاه شبلي شميل (1850 – 1917) وقاسم امين (1865 – 1908) .

هـ - التيار القومي : دعا ممثلوا هذا التيار الى استقلال العرب من الدولة العثمانية وتكوين دولة عربية قومية تمتد من دجلة والفرات الى قناة السويس ومن البحر المتوسط الى البحر العربي ، ويكون الحكم فيها دستورياً ، ابرز من مثل هذا الاتجاه نجيب العازوري (1881 – 1916) كما ضمن أفكاره في كتابه (يقظة الامة العربية) .

2 – نشوء الحركة العربية القومية : ظهرت العديد من الجمعيات والتنظيمات السياسية التي كانت تطالب بحقوق العرب القومية وهي :

أ – جمعية بيروت السرية (1875 – 1876) : هي اول جهد منظم للحركة العربية الى عام 1875 عندما شكل مجموعة من الشباب العربي في بيروت تنظيماً سياسياً اطلق عليه (جمعية بيروت السرية) ، اتخذت الجمعية في بدايتها طابع سري ودعوتها للثورة على الاتراك عن طريق المناشير التي كانت تلصق على جدران المدن ابرز مؤسسيها (فارس نمر ، وشاهين مكاريوس) ، اما ما ضمنته هذه المطاليب هي :

1 – منح سوريا الاستقلال متحدة مع جبل لبنان وبما يضمن المصالح الوطنية .

2 – الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في البلاد .

3 – اطلاق حرية نشر الأفكار والمؤلفات والصحف .

4 – استخدام القوات المجندة من اهل البلاد في المهمات العسكرية الداخلية .

ب – حركة وجهاء سوريا (1877 – 1880) : هي حركة قام بها وجهاء بيروت وصيدا ودمشق عام 1877 هدفها الرئيس البحث في مصير بلاد الشام والعمل على تجنيبه المصير السيء ، ابرز زعماء هذه الحركة (عبد القادر الجزائري ، وإبراهيم اغا الجوهري) .

ج – جمعيات ثقافية وأدبية (1881 – 1908) : أتسمت هذه المرحلة بعدم ظهور أي عمل سياسي بارز في المدن السورية ولعل ذلك يعود الى سياسة السلطان عبد الحميد الثاني ، ومن هذه الجمعيات هي (الجمعية العلمية السورية) و (جمعية زهرة الاحسان) و (شمس البر) و(زهرة الادب) و(المقاصد الخيرية).

ثانياً : الحركة العربية أثناء وبعد انقلاب 1908 :

أ – جمعية الاخاء العربي العثماني 1908 : هي اول جمعية عربية تأسست في 2 أيلول 1908 في اسطانبول ، كانت أهدافها (1) المحافظة على الدستور ، (2) توحيد جميع العناصر في الولاء للسلطان ، (3) تحسين أوضاع الولايات العربية على أساس المساواة الحقيقية مع الاجناس الأخرى في الدولة ، (4) نشر التعليم باللغة العربية ، (5) الحفاظ على التقاليد العربية ، (6) تم انشاء فروع لهذه الجمعية في الولايات العربية ، (7) أصدرت صحيفة لنشر مبادئها وافكارها السياسية .

ب – المنتدى الادبي 1909 : هو اقدم هذه التنظيمات التي ظهرت تم تأسيسه من قبل جماعة من الموظفين والنواب والادباء والطلاب في اسطانبول في صيف عام 1909 ، لم تكن لهذا المنتدى اهداف سياسية علنية لكنه كان يتمتع بقسط كبير من التأثير السياسي ، تركز عمله الأساس في توضيح الأفكار والاراء مع هذا كان له اثر في دعم الحركة العربية وتوسعها ، اصبح له مجلة أدبية باسم (لسان العرب) ، بلغ أعضاؤه الوفاً اكثرهم طلاب ، واجه بعض أعضاؤه حكم الإعدام منهم (عبد الكريم خليل ، و صالح حيدر) .

ج – الجمعية القحطانية 1909 : تأسست هذه الجمعية في أواخر عام 1909 بعد انشاء المنتدى الادبي كان هدفها هو تحقيق مشروع جريء وجديد وهز تحويل الامبراطورية العثمانية الى دولتين احداهما عربية تتمتع بمقوماتها القومية والأخرى تركية على ان يكون السلطان العثماني على رأس هذه الامبراطورية ، كان أهمية هذه الجمعية هي تمثل اول محاولة معروفة لضم الضباط العرب في الجيش العثماني وتنظيم جهودهم بما يخدم القضية العربية .

د – جمعية العربية الفتاة : كانت هذه الجمعية من ابرز التنظيمات السياسية السرية في الحركة العربية ، تم تأسيسها في 14 تشرين الأول 1911 من قبل الطلاب والمثقفين العرب الموجودين في باريس أمثال (عوني عبد الهادي و جميل مردم ومحمد المحمصان) امتازت بدقة التنظيم وسريته لدرجة كبيرة الامر الذي يبين استمرارها في العمل حتى قيام الثورة العربية الكبرى عام 1916 ، ابرز ما جاء في برنامجها السياسي لهذه الجمعية هو (1) المطالبة بحقوق العرب ومصالحهم القومية ، (2) تطوير البلاد من النواحي المختلفة ، (3) والمطالبة باستقلال العرب عن الدولة العثمانية والتخلص من أي سيطرة اجنبية .

هـ - حزب اللامركزية الإدارية العثماني : تأسس هذا الحزب في القاهرة عام 1912 ، كان هدفه يقوم على تطبيق اللامركزية في الإدارة العثماني ومنح الولايات العربية قسطاً من الاستقلال الذاتي لتتمكن من اصلاح أوضاعها المختلفة ، كما دعى هذا الحزب الى ان تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الولايات وان تسند معظم الوظائف في هذه الولايات الى عناصر عربية ، ابرز مؤسسي هذا الحزب هو (رفيق العظم ورشيد رضا وفؤاد الخطيب) .

و – حركة الإصلاح البيروتي : تعتبر هذه الحركة تعبيراً عن برنامج حزب اللامركزية الإدارية ، وقد تمثلت في الهيئة السياسية التي اطلق عليها اسم (لجنة الإصلاح) التي تأسست في بيروت أواخر عام 1912 .

ز – المؤتمر العربي الأول في باريس 1912 : تم عقد هذا المؤتمر عدد من المثقفين والطلبة العرب المقيمين في باريس في حزيران 1912 لتحديد الموقف العربي اتجاه الاتحاديين وكذلك لاطلاع الرأي العام العربي على القضية العربية ، انعقد المؤتمر 17-23 حزيران حضره ممثلون عن العديد من مدن المشرق

العربي ، ترئس المؤتمر عبد الحميد الزهاوي ممثلاً عن اللجنة العلية لحزب اللامركزية .

ر – جمعية العهد العربية : أسسها القائد (عزيز علي المصري) في أواخر عام 1913 ، سميت بهذا الاسم (العهد) لان انتماء أي عضو لها يعد بمثابة (عهد) بينه وبين الله لخدمة الوطن ، ابرز اهداف الجمعية هي :

1 – الحصول على الاستقلال الداخلي للاقطار العربية .

2 – الحصول على إدارة عربية محلية .

3 – ان تكون اللغة العربية لغة رسمية على ان تشترك مع العنصر التركي لادارة سياسة الدولة العامة .

ثالثاً : الثورة العربية الكبرى :

هي ثورة مسلحة ضد الدولة العثمانية قادها امير مكة الشريف الحسين بن علي بدعم من بريطانيا بدأت في الحجاز عندما اطلق الشريف الحسين طلقة واحدة من بندقيته في 10 حزيران 1916 في مكة المكرمة وامتدت الثورة ضد العثمانيين بعد اخراجهم من الحجاز حتى وصلت الى بلاد الشام ومن ثم اسقط الحكم العثماني فيها وفي العراق .

ـــ أسباب اندلاع الثورة العربية الكبرى هي :

1 – سياسة التتريك والتجنيد الاجباري .

2 – مشاركة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى الى جانب المانيا مما زاد من مخاوف بريطانيا اذ خشيت ثورة المسلمين ضدها .

3 – الشعور القومي عند عامة الناس والرغبة في الاستقلال من الحكم العثماني والذي اخذ يتبلور بظهور الجمعيات العربية السرية مثل ((المنتدى الادبي)) و((الجمعية العربية الفتاة)) ولجنة الإصلاح .

4 – وعود بريطانيا للشريف حسين بتحقيق وحدة الأقطار العربية .

5 – رغبة العرب في الاستقلال والحصول على حريتهم .

6 – طموح الشريف الحسين بن علي ليصبح خليفة للعرب وللمسلمين بعد الوعود التي قدمتها الحكومة البريطانية حينما اختارته وشجعته ليكون على المناطق العربية التي كانت تحت سلطة العثمانيين .

ـ اما نتائج الثورة هي :

1 – طرد العثمانيين من بلاد الجزيرة العربية وبلاد الشام .

2 – البدء بتأسيس دولة عربية كبرى في تلك المناطق .

3 – التفاف العديد من القبائل البدوية حول الشريف الحسين وابنائه .

4 – عملت الحكومة البريطانية على تقسيم المناطق العربية الى ثلاث مناطق وهي المنطقة الجنوبية تحت الحكم البريطاني ، والمنطقة الغربية احتلتها فرنسة ، والمنطقة الشرقية تحت حكم الأمير فيصل .

5 – تطبيق الاتفاقية السرية بين بريطانيا وفرنسا ، التي تنص على اعتبار الأراضي العربية جزءاً من أملاك الدولة العثمانية المهزومة وتنفيذ اتفاقية سايكس – بيكو ووعد بلفور المشؤوم بتقسيم المنطقة العربية الى مجموعة وجعل فلسطين وطناً لليهود .

سـوريـا

الأوضاع السياسية في سوريا بعد انتهاء الحرب (1918-1920) :

في الأول من تشرين الأول عام 1918 وفي الثامن من نفس الشهر دخل الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل الى سوريا ومن ثم لبنان ، قسمت سوريا الى منطقة جنوبية احتلها البريطانيون ، ومنطقة غربية احتلتها فرنسا ، والمنطقة الشرقية تركت الى الأمير فيصل ، شكل الأمير فيصل حكومته في الخامس من تشرين الأول عام 1918 واصبح (علي رضا الركابي) اول رئيس للحكومة السورية ، كذلك تم تشكيل مجلس شورى وديوان الشورى حربي ، عندما دخل الجيش العربي الى سوريا اثار حفيظة الحكومة الفرنسية ، كما اعتبرت الحكومة الفرنسية تشكيل حكومة فيصل في سوريا ولبنان يمثل عداء لهم ، الامر الذي أدى الى تعيين جورج بيكو في6 تشرين الثاني 1918 مندوب سامي على كل من سوريا ولبنان ، وفي نهاية الشهر توجه الأمير فيصل الى مؤتمر الصلح لكنه لم يحصل منه سوى لجنة (كنج – كرين) كانت لديها عدة توصيات لم تطبق في الواقع ، بعدها رجع فيصل الى سوريا في نيسان عام 1919 ولم يحقق الأهداف

التي انيطت له ، الامر الذي أدى الى عقد المؤتمر السوري الأول في (7-8 حزيران 1919) برئاسة حزب الاستقلال ، الذي تمخض منه القرارات الاتية :

1 – الاعتراف باستقلال سوريا وتنصيب الأمير فيصل ملكاً عليها .

2 – رفض المعاهدات السرية (سايكس – بيكو) ووعد بلفور .

3 – رفض الوصايا الفرنسية ، وقبول المعونه البريطانية او الامريكية .

4 – تشكيل حكومة لامركزية .

رأت الحكومة الفرنسية في مقررات المؤتمر السوري تهدياً لمصالحها الاستعمارية ، قامت بعقد معاهدة مع بريطانيا في 15 أيلول 1919 بين كل من لويد جورج وكليمنصو سميت معاهدة (لويد جورج – كليمنصو) نتج عنها :

1 – اجلاء القوات البريطانية من المنطقة الغربية واستبدالها باخرى فرنسية .

2 – السماح للقوات العربية الاحتفاظ بالمنطقة الداخلية من العقبة الى حلب .

3 – تبقى فلسطين وشرق الأردن من حصة البريطانيين .

4 – عدم ادخال الموصل ضمن الدولة السورية ، مقابل حصول فرنسا على حصة المانيا في شركة النفط التركية والبالغة 25% .

ـ على اثر ذلك عملت بريطانيا بدعوة (فيصل وكليمنصو) كي يتم التقارب بين الطرفين وجاء نتيجة الاتفاق هذا : على ان تحتل فرنسا لبنان والسواحل الغربية شمالا الى الاسكندرونة ، والتعاون مع فرنسا في المجالات (عسكرية وإدارية واقتصادية) شرط الاعتراف بدولة سوريا وفيصل ملكاً عليها .

هذا الاتفاق اثار الشعب السوري مما أدى الى عقد المؤتمر السوري الثاني في (6-8 اذار 1920) الذي جاء بعدة قرارات هي :

1 – التمسك بفيصل ملكاً على العراق .

2 – المناداة باستقلال العراق وإعلان الاتحاد الكونفدرالي من الناحيتين السياسية والاقتصادية .

وفي عام 1920قرر مجلس الحلفاء في سان ريمو الانتداب على سوريا والعراق ، السوريون استقبلوا مقررات المؤتمر بحالة من الغضب ورفضوا جميع مقرراته ، فاستقالت حكومة علي رضا الركابي ، وعلى الفور شكلت حكومة برئاسة (هاشم الاتاسي) في أيار 1920 هذه الحكومة كانت ميولها فرنسية ، أصدرت العديد من المقررات وهي :

1 – رفض فكرة الانتداب لامتصاص غضب الجماهير .

2 – تطبيق التجنيد الالزامي والتعاون مع المنظمات لتعبئة الشعب .

على اثر مقررات حكومة الاتاسي قام الجنرال غورو بتوجيه انذار الى الملك فيصل بن الحسين لكي يغادر البلاد وقرر مايأتي :

1 – قبول الانتداب وبنفس الوقت الغاء التجنيد الالزامي .

2 – قبول الأوراق النقدية التي أصدرها البنك السوري .

3 – معاقبة رجال المقاومة .

قام السوريون برفض تلك المقررات التي أصدرها الجنرال غورو ، وتم عقد المؤتمر السوري الثالث في 13 تموز عام 1920 في دمشق الذي جاء بعدة قرارات وهي :

1 – الالتزام بالسلام والمحافظة على الاستقلال .

2 – عدم الاخلال بالصلات الحسنة مع الحلفاء وعدم رفض المفاوضات .

3 – القبول بكل حل لا يمس الاستقلال والبقاء على استمرار المفاوضات .

4 – الاستعداد والتصميم للدفاع عن وحدة البلاد والحقوق الوطنية .

ارسل الجنرال غورو في 14 تموز 1920مذكرة انذار رسمية الى الملك فيصل على الرغم من تنفيذ الحكومة لاربعة من الشروط ، وفي 24 تموز دخل الجيش الفرنسي الى دمشق بعد انتصارهم على السوريين في معركة (ميسلون) التي استشهد فيها وزير الدفاع يوسف العظمة . على اثر هذه المعركة انسحب فيصل

من سوريا وتم استقالة الحكومة ، بعدها تشكلت حكومة (علاء الدين الدروبي) ومن ثم تم تطبيق الانتداب على كل من سوريا ولبنان ، على اثرها السلطات الفرنسية أصدرت مجموعة إجراءات كانت تعسفية وهي :

1 – انشاء محكمة عسكرية لمحاكمة رجال المقاومة ، وقامت بحملات عسكرية لمطاردتهم والقبض عليهم .

2 – تسريح الجيش وفرضت غرامة حربية على السوريين .

3 – اصبح المندوب السامي يتمتع بسلطات تشريعية وتنفيذية ، الحقت به هيأت انتدابية مصغرة وعين المستشارين .

4 – تم تشكيل إدارة المصالح المشتركة للاشراف على (البريد والمواصلات والعشائر والتعليم) وفرضت الفرنسية لغة عامة للبلاد وفرضت الفرنك كعملة رسمية .

5 – تم تجزأت سوريا الى (دولة حلب والحق بها لواء الاسكندرونة ودولة دمشق) ودولة جبل الدروز وعاصمتها السويداء ودولة العلويين وعاصمتها اللاذقية ، ودولة لبنان الكبيرة بعد ان وسعت سنجق جبل لبنان الأصيل .

- وفي 28 حزيران 1922 اعلن الجنرال غورو اتحاد (حلب ودمشق واللاذقية) وتم اختيار صبحي البركات لرئاسة هذا الاتحاد ، وفي بداية شهر كانون الأول عام 1924 تم استبدال الجنرال غورو ب ساراي الذي قام بإعلان عن تشكيل الاتحاد السوري في دمشق وحلب كما جاء بعدة مهام وهي :

1 – اتباع سياسة من شأنها تخفيف حدة التوتر الوطني .

2 – امر بإلغاء الاحكام العرفية .

3 – اطلاق سراح العديد من المحكومين .

بعد ذلك انضمت الى حكومة ساراي (دولة العلويين) في الأول من كانون الثاني عام 1925 واختير صبحي بركات لرئاسته ويعاونه مجلس وزراء ومجلس تشريعي منتخب .

كما شكلت (القوى الوطنية) وفداً خاصة لمقابلته وعرضت عليه مطالبها الوطنية وهي :

1 – وحدة البلاد .

2 – ودعوة لجمعية تأسيسية لوضع دستور قائم على الانتخابات الحرة .

3 – رفع الرقابة عن الحريات الشخصية .

4 – العفو عن المحكومين والمبعدين .

5 – توحيد القضاء والأنظمة الإدارية .

6 – الغاء قانون العشائر .

7 – فسح المجال امام اهل البلاد لتولي الوظائف الإدارية .

رد الشعب السوري رداً عنيفاً على الانتداب عن طريق الحركات التي ظهرت ، فقد قامت (حركة الشيخ صالح العلي) في (مايس 1919) في اللاذقية في جبل العلويين التي بقيت قائمة حتى عام 1921 ، و(حركة حوران) التي من (اب 1920 وانتهت الى تشرين الأول من نفس السنة) ، بالإضافة الى حركة (إبراهيم هنانو) التي اتخذت من جبل الزاوية شمال سوريا منطقة لها ، الفرنسيون سرعان ما جهزوا انفسهم في تموز عام 1921 ، والى جانب المقاومة المسلحة اتخذت المقاومة السورية منحى اخر في نضالها تمثل بأنعقاد مؤتمر جنيف في كانون الأول 1921 برئاسة ميشيل لطف الله الذي دعت اليه الأحزاب والجمعيات السورية.

ـ الأوضاع السياسية في سوريا 1925 – 1927 :

بعد ان عهدت الحكومة الفرنسية الى الجنرال ساراي في كانون الأول عام 1924 لكي يقوم بمهمة المندوب السامي في كل من سوريا ولبنان ، ولم يمض وقت حتى اخذ الجنرال ساراي للتنكر لسياسته الجديدة لاسيما حينما تعارضت مع

مطالب سكان جبل الدروز في محاولة انضمامهم الى سوريا ، بلمقابل السلطات الفرنسية رفضت هذا الطلب ، قام أهالي جبل الدروز بالاعتداء على احد الضباط الفرنسيين ، من هنا الجنرال ساراي استغل هذا الامر لكي يوقع بهم ، قام باستدعاء لثلاث من ممثليهم (جبل الدروز) من ضمنهم (سلطان الأطرش) الذي تغيب عن الاجتماع بسبب معرفته ان السلطات الفرنسية يريدون القبض عليه للقضاء على المقاومة .

وإزاء الإجراءات الفرنسية قام سلطان باشا بتحشيد السوريين ضد الفرنسيين المحتلين ، بدأت ثورة في مدينة (السويداء) وفي معركة المزرعة التي حدثت عام 1925 انتصر الثوار السوريين على قوات (ميشو) ، بعد ذلك صدر منشور يحمل اسم (القائد العام للثورة السورية الكبرى) الذي تضمن مجموعة من الأمور وهي :

1 – دعوة السوريين الى السلاح .

2 – اعتبار القتال بمثابة حرب مقدسة .

3 – اهاب فيهم العزة الوطنية والكرامة القومية .

4 – دعوته الى وحدة البلاد السورية .

5 – وقيام حكومة شعبية غرضها وضع دستور للبلاد .

6 – جلاء القوات الفرنسية المحتلة .

7 – تأليف جيش محلي لصيانة الامن .

8 – تأييده لمبادئ الثورة الفرنسية .

9 – اعلان حقوق الانسان في الحرية والمساواة والاخاء .

وفي بداية شهر تشرين الأول عام 1925 اشتعلت ثورة في حماه بقيادة فوزي القاوقجي وانتصروا في معركة المسيفرة ومن ثم دخل الثوار دمشق في نفس الشهر كان من نتائج الثورة السورية :

1 – قامت السلطات الفرنسية باستبدال ساراي بـ هنري دي جوفنيل وهو عضو مجلس الشيوخ الفرنسي الذي تميز بحنكته السياسية ، فبدأ مهمته بتمهيد الأجواء لأطفاء بريق الثورة ، فدخل على الفور بمفاوضات مع القوى الوطنية داخل سوريا وخارجها ، كان القصد من هذا العمل التاخير لتعزيز قدراته العسكرية واحتواء الثورة ، وفي 4 أيار عام 1926 تألفت حكومة (احمد نامي) التي اشتمل برنامجها السياسي الى :

1 – الدعوة لجمعية تأسيسية لسن الدستور .

2 – تحويل الانتداب الى معاهدة لمدة ثلاثين سنة .

3 – تحقيق الوحدة السوريا .

4 – توحيد النظام القضائي .

5 – تأسيس جيش وطني .

6 – النظر في اصلاح النظام النقدي والعفو العام .

7 – الغاء الغرامات والسعي لتقديم تعويضات للمتضررين خلال الثورة .

8 – ادخال سوريا عضوا في عصبة الأمم المتحدة .

- وفي 27 حزيران 1926 قام الوطنيون السوريين بأصدار (الميثاق الوطني) لكي يصبح دستوراً للحركة الوطنية اهم بنوده هي :

1 – استقلال سوريا التام .

2 – انشاء حكومة وطنية ميثاقها الدستور .

3 – ادخال الإصلاحات اللازمة التي يحتاجها الاقتصاد والنقد .

4 – اعلان العفو العام .

5 – تحويل الانتداب الى معاهدة امدها خمسة عشر عام .

ومن اجل التخفيف من الضغط الشعبي قام الفرنسيون في 14 اب 1926 باستبدال دي جوفنيل ب (بونسو) ، في نفس الوقت التي بدأت الثورة تخف شيئاً فشيئاً نتيجة الانقسام الذي حدث بين قادتها ، بسبب تعرض بعض قادة الثورة للقمع بالإضافة الى استخدام أسلوب المراوغة الدبلوماسية من الفرنسيين الامر الذي أدى الى ضعف ادارتها واخمادها .

ـ التطورات السياسية في سوريا من اصدار الدستور الى اعلان الجمهورية :-

حاولت فرنسا كل قواتها لاحتواء الثورة الوطنية ، فقد اجرت بعض التغييرات على حكمها الانتدابي وذلك عن طريق إضافة نوع من الصبغة الإدارية والمدنية عليه ، كانت اهم الخطوات التي قام بها يونسو اسناد رئاسة الحكومة الى الشيخ (تاج الدين الحسيني) في شباط 1928 بشكل مؤقت الى ان تجري الانتخابات ، وفي شهر نيسان من نفس السنة أجريت الانتخابات وكان من نتائج الانتخابات فوز الكتلة الوطنية ، وفي (9 حزيران) اجتمعت الجمعية التأسيسية برئاسة هاشم الاتاسي التي أصبحت من اساسياتها وضع بنود الدستور برئاسة (إبراهيم هنانو الذي احتوى 115 مادة الذي نص على قيام حكومة دستورية في ظل نظام جمهوري وبرلمان حددت دورته بأربع سنوات .

وفي 7 حزيران 1932 اجتمع المجلس الجديد وانتخب (محمد العابد) اول رئيس للجمهورية وكلف حقي العظم لرئاسة الحكومة ، وفي نيسان 1933 حاول يونسو تقديم مشروع معاهدة لهذا الغرض ، بعدها اثار احتجاج الكتلة الوطنية ، ثم تطور الامر الى انسحاب هذه الكتلة من المشاركة في حكومة العظم .

في 10 كانون الثاني 1936 ردت الكتلة الوطنية على ذلك ، ببيان دعت فيه الى الوحدة والاستقلال ، مما أدى الى قيام الفرنسيين بمهاجمة مكاتب الكتلة ، قابلها السوريون بمجموعة إضرابات ومظاهرات ، التي انتهت بتشكيل حكومة برئاسة (عطا الايوبي) التي بتهدئة الأمور ، وفي شباط من نفس السنة اطلق(دي مارتيل) تصريح قصد من ورائه تهدئة الأمور ، ونص هذا التصريح على : اطلاق سراح المعتقلين ، العفو العام ، ابرام معاهدة بين البلدين وجاءت تلك التصريحات نتيجة عوامل عديدة وهي :

1 – تمسك القوى الوطنية بأمانيها الوطنية .

2 – الإجراءات البريطانية في المنطقة خاصة في (مصر والعراق وشرق الأردن) بعقدها معاهدات مع هذه الأقطار .

3 – مجيء حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا برئاسة بلوم التي سعت الى إزالة العقبات امام المعاهدة المقترحة

في 9 أيلول 1936 توصل الطرفان الفرنسي والسوري الى مشروع اتفاقية ، تم التوقيع عليها من الجانب السوري هاشم الاتاسي والجانب الفرنسي وكيل وزارة الخارجية فيينو وقد نصت على ما يأتي :

1 – تصبح سوريا دولة مستقلة خلال مدة امدها ثلاث سنوات وترشيحها لعضوية عصبة الأمم المتحدة .

2 – التحالف والصداقة بين البلدين والتشاور في الشؤون الخارجية التي تمس مصالحها المشتركة .

3 – احتفاظ فرنسا بقاعدتين عسكريتين في جبل الدروز واللاذقية ، إضافة الى قاعدتين جويتين تختارهما فرنسا .

4 – قيام فرنسا بتدريب الجيش السوري وتسليحه .

ومن بعد ابرام المعاهدة ، أجريت انتخابات في كانون الأول 1936 التي نتج عنها فوز الكتلة الوطنية ، وانتخب هاشم الاتاسي رئيساً للجمهورية وجميل مردم للحكومة ، وفيما بعد وعندما بدء تنفيذ بنود الاتفاقية ، تلكوء الفرنسيون في عملية تنفيذ بنودها للأسباب الاتية :

1 – احتمالية العثور على البترول في الجزيرة السورية ، وبذلك يحرم الفرنسيون في حال خروجهم من البلاد من فرصة استثمار تلك الثورة .

2 – مجيء حكومة فرنسة على انقاض حكومة (بلوم) وأعلنت تمسكها بالمستعمرات إزاء تنامي المطامع الإيطالية والألمانية في اوربا .

3 – الأهمية الستراتيجية للمنطقة الواقعة على طرق المواصلات المؤدية الى الشرق الأقصى وتعرض مصالح فرنسا للاضرار اذا حصلت سوريا ولبنان نوعا من الاستقلال .

4 – الرغبة في عملية تسهيل تدفق رؤوس الأموال الفرنسية الى سوريا ولبنان .

5 – تجدد الخلافات بين سوريا وتركيا حول ميناء الاسكندرونة الذي منحته فرنسا لتركيا بموجب اتفاقية انقرة في 20 تشرين الأول 1921 واخرها اتفاقية جنيف عام 1938 .

ـ بموجب هذه المتغيرات على الساحة السياسية واجهت الكتلة الوطنية مجموعة مشاكل يمكن ان نستعرضها كالاتي :

1 – تعنت الفرنسيون بشأن عودة المبعدين السوريين .

2 – اعتراض القوى الوطنية على المعاهدة لانها مكبلة .

3 – كان عليها معالجة الفتن الطائفية في الجزيرة واللاذقية وجبل الدروز .

4 – امتنع الفرنسيون عن تسليمهم باقي صلاحيات البلاد .

5 – تنامي القوى المعارضة الأخرى كالشيوعيين والقوميين والجبهة الوطنية والجبهة الشعبية والاتحاد الوطني والقوى الاجتماعية والتنظيمات الطلابية .

ـ أحدثت الاحداث والتطورات الانفة الذكر ، انقسامات داخل الكتلة الوطنية ، فاستقالت حكومة جميل مردم واعقبها استقالة الاتاسي من رئاسة الجمهورية في 7 تموز 1939 ، وفي 5 كانون الأول 1939 استبدل (مارتيل) بـ (غابريل) الذي اعلن حال تسلمه المهام تخليه عن المعاهدة وتجميد الدستور ، وشكل وزارة (بهيج الخطيب) باسم (حكومة المديرين) لادارة البلاد واصدر قرار بفصل جبل الدروز واللاذقية عن سوريا ، ووضع لواء الجزيرة تحت إدارة خاصة به ، وبذلك ارجع حكم سوريا تحت الانتداب المباشر مرة أخرى وهي على عتبة غمار الحرب العالمية الثانية .

الاردن

نشوء أمارة شرق الأردن :

كانت منطقة شرق الأردن جزءاً لا يتجزأ من بلاد الشام ، واكتسبت أهمية خاصة وذلك بسبب موقعها الجغرافي والتاريخي الذي يحتله شرقي الأردن بالنسبة للمنطقة العربية باعتبارها نقطة وصل بين فلسطين والعراق والجزيرة العربية .

كان اكثر اهل الامارة من القبائل البدوية ويقطن القسم الكبير من سكانها جهة الضفة الشرقية الواقعة بين نهر الأردن وخط سكة حديد الحجاز ، يرجع ذلك بسبب خصوبة التربة وكثرة المياه .

كانت منطقة شرق الأردن في بداية الامر تعتبر من الأقاليم العربية الواقعة ضمن المناطق التي حددتها اتفاقية (سايكس – بيكو في 16 ايار1916) أي بمعنى اكثر وضوحاً انها واقعة ضمن منطقة النفوذ البريطاني ، اذ ان المباحثات السرية التي أجرتها بريطانيا مع الشريف حسين في مكة والتي عرفت باسم (مراسلات حسين – مكماهون 14تموز 1915 – 10اذار 1916) ، كانت قد اعتبرت شرق الأردن من ضمن المناطق العربية التي سينال العرب فيها الاستقلال ضمن الاطار الذي حدده الشريف حسين نفسه .

اثناء الثورة العربية الكبرى الحقت منطقة شرق الأردن بالحكومة الفيصيلية في دمشق (1918 -1920) ، ومع هذا افتقدت منطقة شرق الأردن الى الاهتمام والعناية الكافيين من هذه الحكومة وذلك لاسباب عديدة أهمها :

1 – انشغالها بتنظيم اداراتها مما أدى الى إشاعة الاضطراب وحدوث الخصومات بين القبائل .

2 – معاناة الحكومة من التلكؤ في دفع الضرائب .

3 – مواقف السكان السلبية من التجنيد الالزامي الذي فرض كأجراء لمواجهة القوات الفرنسية .

ـ عندما سقطت حكومة فيصل بن الحسين بقيت شرق الأردن من غير حكومة وطنية ، بعدها خضعت لادارة بريطانية لمدة تسعة اشهر من تموز - اذار 1921

بعد ذلك عقد المندوب السامي البريطاني (هربرت صاموئيل) اجتماعاً في منطقة الصلت حضره نحو 600 من المشايخ واعلن لهم (ان الحكومة تريد ان تنشئ حكم إدارة منفردة تساعدكم ان تحكموا أنفسكم بأنفسكم) فيما بعد تشكلت عدة حكومات محلية منفصلة عن بعضها وهي (عجلون) و(الصلت)و(كرك) و(عمان) لكن هذه الحكومات ما لبث الى ان انقسمت الى حكومات اصغر منها استطاع بعدها الميجر (سومرست) إقامة ست حكومات محلية ، اتصفت هذه الحكومات بالعديد من الخصائص العامة وهي :

1 – لم يكن لاي منها صفة دولية .

2 – كانت كل حكومة خاضعة لأمرة ضابط سياسي بريطاني .

3 – كان رؤساء هذه الحكومات من شيوخ العشائر ذوي السطوة والنفوذ .

4 – عدم تلقيها اية معونة مالية او عسكرية من بريطانيا .

5 – لم يكن تشجيع قيام مثل هذه الحكومات سياسة نهائية من قبل بريطانيا بقدر ما كان قرار مؤقت غايته الحفاظ على الوضع العام .

<u>أتفاقية عبد الله ـ تشرشل :</u>

في تشرين الثاني 1920 خرج الأمير عبد الله من الحجاز على رأس قوة من الجنود والمتطوعين ، بصحبته ثلاث ضباط عراقيين متجهاً الى سوريا ليأخذ الثأر لأخيه فيصل من الفرنسيين ولاعادة الحكم الشريفي الى سوريا ، وعند استقراره في مدينة معان قام باتخاذ عدة مهام وهي :

1 – مراسلة جميع زعماء القبائل والضباط ودعاهم لمقابلته في معان .

2 – وجه بيان الى الشعب السوري حثهم فيه على مقاومة الاحتلال والانضمام تحت لوائه لتحرير سوريا .

3 – اصدر صحيفة اسمها (الحق يعلو) وجعل شعارها (جريدة عربية ثورية تصدر مرة في الأسبوع) .

ـ في 24 اذار 1921 عقد مؤتمر القدس في القاهرة ، وفيه تم الاتفاق بين وزير المستعمرات البريطاني(ونستون تشرشل) والأمير عبد الله بن الحسين ، تضمن هذا الاتفاق العديد من الأمور المهمة وهي :

1 – تأسيس حكومة عربية وطنية في شرق الأردن ويكون رئيسها الأمير عبد الله.

2 – تكون هذه الحكومة مستقلة استقلالاً ادارياً كاملاً ، على ان تسترشد برأي مندوب بريطاني مقيم في عمان .

3 – مساعدة بريطانية بتكاليف المادية لتوطيد الامن والنظام .

4 – ان تحافظ على حدود فلسطين وسوريا من كل اعتداء .

5 – تتعهد بالمحافظة على قاعدتين جويتين للطيران الإنكليزي في عمان والكرك.

6 – ان تبذل بريطانيا وساطتها في تحسين العلاقات بين الأمير والسلطة الفرنسية في سوريا .

7 – تعتبر هذه الاتفاقية مؤقتة لمدة ستة شهور فقط .

ـ دوافع الحكومة البريطانية في تأسيس امارة شرق الأردن :

لابد من الإشارة الى ان نشوء امارة شرق الأردن كان من البداية مخطط العقلية السياسية البريطانية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ومع هذا ، هناك جملة ابعاد وعوامل جوهرية (اقتصادية وسياسية) دفعت بريطانيا للعمل على تسهيل انشاء امارة شرق الأردن وهي :

1 – رغبة بريطانيا بتحقيق حالة من التوازن لوحدتها الاستراتيجية التي كانت تنشدها في منطقة انتدابها العربية في اعقاب الحرب ، بحيث تبقى هذه المنطقة داخل نفوذها .

2 – تشكل هذه المنطقة حلقة وصل ومحطة استراحة على طريق المواصلات الممتد من البحر المتوسط الى الخليج العربي ومن ثم الى الهند ، لذا ارادت بريطانيا الاشراف والسيطرة عليه بصورة كاملة .

3 – سياسة بريطانيا التي كانت تميل الى تقوية علاقتها مع الاسرى الهاشمية ، فاعتبرت عملها هذا هو بمثابة وعود قطعتها للعرب خلال الحرب .

4 – تجنب بريطانية الإدارة والسيطرة المباشرة الباهظة التكاليف ، خاصة في مثل هكذا منطقة ذات ارض شاسعة وقليلة السكان وتسيطر عليها القبائل البدوية ، بالإضافة الى الامكانية الاقتصادية التي تتسم بالضعف والإهمال .

5 – ارادت بريطانيا تنفيذ التزاماتها تجاه الفرنسيين في سوريا وإزاء الحركة الصهيونية المتمثلة في إقامة وطن قومي لليهود .

6 – إيجاد ما يمكن تسميته بـ ((الدولة الواقية او الكيان العازل)) لفصل الصحراء عن الأراضي الخصبة ، مما يضمن نوع من الاستقرار للامور السياسية وفي نفس الوقت لوضع حد للاضطرابات العشائرية ونشاط الثوار الفلسطينيين .

7 – الحفاظ على مصالحها النفطية في المنطقة العربية لاسيما في العراق ، إقامة مراكز ضمان وحراسة لمرور انابيب النفط التي أنشأت بعدئذ والمنتهية في موانئ على البحر المتوسط .

8 – سياسة التجزئة التي ارادت بريطانيا اتباعها من قبل ، لمنع اية اتجاهات وحدوية عربية من شأنها ان تشكل خطراً مباشر على مصالحها في المستقبل .

<u>ـ المعاهدة الأردنية ـ البريطانية عام 1928 وردود الفعل الوطنية :</u>

واصل الأمير عبد الله السعي وراء عقد المعاهدة ، بعد ذلك اضطرت الحكومة البريطانية الاستجابة لضغوط لجنة الانتداب وجهود الأمير عبد الله قامت بتقديم مشروع المعاهدة البريطانية – الأردنية ، حيث قام بالتوقيع على هذه المعاهدة عن الجانب البريطاني المندوب السامي البريطاني 0اللورد بلومر) وعن الجانب الأردني رئيس المجلس التنفيذي الأردني السيد (حسن خالد أبو الهدى) في 20 شباط 1928 ، كما قامت الحكومة البريطانية بكل حرصها على ان تكون المعاهدة نفس صك الانتداب البريطاني على شرق الأردن ، اهم مضامين المعاهدة هي :

1 – تعيين معتمد بريطاني في عمان يمثل حكومته ، وينوب عن المندوب السامي في فلسطين ، كما له الحق على تمثيل الامارة في علاقاتها الخارجية .

2 – حصول بريطانيا على امتيازات خاصة بالشؤون المالية والقضائية والاشراف على الجيش الأردني .

3 – تقديم تسهيلات للقوات البريطانية كاقامة قوات مسلحة منها ترابط في الامارة.

4 – على الحكومة البريطانية التنازل عن السلطتين التشريعية والتنفيذية الى الأمير عبد الله بن الحسين .

5 – على الحكومة البريطانية الاشراف على الامتيازات واستثمارات المواد الطبيعية ، وإقامة سكك حديد في شرق الأردن .

6 – البقاء على الوحدة الجمركية بين فلسطين وشرقي الأردن .

– في 16 نيسان 1928 وضع دستور الامارة الذي احتوى على (72) مادة وفيها خول الأمير وورثته من الذكور السلطات التشريعية يعاونه مجلسان احدهما (تنفيذي) على ان لا يزيد اعضاءه على الخمسة ، يتم تعيينهم من قبل الأمير بناءاً على توصية كبير وزرائه ، اما من رؤساء الإدارة ام من بين ممثلي الشعب ، والأخر (تشريعي) يتكون من 16 عضو منتخب يمثل فيه تمثيل الأقليات بنسبة تسع للمسلمين العرب ، وثلاث للمسيحيين العرب ، واثنان للشراكسة اليهود .

وبموجب هذا الدستور فقد تم تشكيل مجموعة من الأحزاب السياسية كان أهمها هي :

حزب (اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني) الذي تأسس في 10نيسان 1929 ، والحزب (الحر المعتدل) الذي تأسس في (جزيران 1930) اكدت أهدافه على النزعات العشائرية والتوجيهات الاقطاعية ، وحزب (التضامن الأردني) الذي تاسس في (اذار 1933) اكدت اهداف هذا الحزب على النزعة الإقليمية الأردنية من خلال اشغال المناصب الإدارية والوظائف العامة .

اليمـــــــــــــــــن

التطورات السياسية فى اليمن بعد الحرب العالمية الثانية :-

ازدادت حدة المعارضة لحكم الامام يحيى في اليمن منذ بداية الاربعينات بشكل ملحوظ ففي عام 1941 عاد بعض الشباب اليمنيين الذين كانوا يدرسون في الخارج الى البلاد ، وبعد فترة وجيزة من عودتهم وزعت منشورات سرية معارضة لحكم الامام في شوارع صنعاء وأرسل قسم منها بالبريد الى بعض كبار موظفي الحكومة ، وقد حثت هذه المنشورات الشعب العربي اليمني على الكفاح حتى الموت في سبيل الحصول على حقوقهم المشروعة ، مما دفع هذا النشاط المتزايد لجماعة المعارضة حكومة الامام الى اعتقال عدد كبير من عناصر المعارضة من بينهم القاضي محمد محمود الزبيري ومحمد أبو طالب .

ان ولي العهد سيف الإسلام (احمد) الذي كان حاكماً لمقاطعة تعز ، الذي تظاهر بتأييد فكرة بعض الإصلاحات في الجهاز الحكومي فقد لفت انتباه العناصر المعارضة لحكم الامام يحيى والداعية الى الإصلاح ،فقد قام سيف الإسلام احمد باستدعائهم الى تعز لكي يقيموا عنده ومن هؤلاء محمد الزبيري واحمد الشامي والموشكي ، ونظروا هؤلاء الى سيف الإسلام بطل سيصلح الإدارة ويقضي على الفساد ويسترجع محميات الجنوب العربي من البريطانيين وعسير من السعوديين بعد توليه منصب الامامة ، لكن الامام اخذ بتغيير موقفه مع العناصر الإصلاحية بعد تخوفه من احتمال خسارته من مؤيديه ، لذا قام بتغيير موقفه تجاههم (العناصر الإصلاحية) اخذ استخدام السيف ضد دعاة الإصلاح .

ـ في حزيران 1944 شكل اللاجئون اليمنيون في عدن حزب (الاحرار اليمنيين) ، كما اسسو (الجمعية اليمانية الكبرى) ، كما ضهرت الصحف موقفها المؤيد ومن هذه الصحف صحيفة (فتاة الجزيرة) قامت هذه الصحيفة بنشر مقالاتهم (المعارضة اليمنية) المضادة لحكم الامام يحيى والناقدة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليمن ، بعدها تم ايقاف هذه الصحيفة لفترة مؤقتة .

ـ وفي عام 1946 اصبح لحزب الاحرار صحيفة خاصة بهم اسمها صحيفة (صوت اليمن) ، وفي تشرين الثاني 1946 حصل حزب الاحرار اليمنيون دعم معنوي كبير تمثل في انضمام احد أبناء الامام يحيى وهو سيف الإسلام إبراهيم الذي اتخذ لقب (سيف الحق) وازداد هيبة الحزب بعد انضمام سيف الإسلام إبراهيم له واعلن سيف الحق إبراهيم زعيماً للحزب .

ـ تضمن برنامج ((حزب الاحرار اليمنيون)) و((الجمعية اليمانية الكبرى)) عدة مضامين وهي :

1 – إقامة نظام ملكي مقيد بمجلس تشريعي منتخب ووزارة مسؤولة امام المجلس.

2 – اصلاح النظام الإداري والقضائي .

3 – اجراء إصلاحات في مجالات المالية والزراعة .

4 – الغاء الاحتكارات التجارية وإقامة علاقات تجارية أوسع مع الأقطار العربية.

5 – التوسع في الخدمات التعليمية والصحية .

6 – إعادة تنظيم الجيش وتطويره وتوثيق العلاقات الدبلوماسية مع الأقطار العربية.

ـ وقد ركز الحزب نشاطه على معارضة حكم الامام يحيى وكشف مساوئه عن طريق صحيفة (صوت اليمن) والنشرات التي أصدرها، وان حركة المعارضة لحكم الامام يحيى قد ضمت عناصر وفئات وطبقات مختلفة والتي عارضت لنظام الحكم القائم وهذه العناصر هي :

أ – القوميون: ضمت هذه الفئة عدد من الضباط والطلاب الذين تدربوا في بعض الأقطار العربية، وتأثروا معظمهم بالاتجاهات السياسية في الأقطار التي درسوا فيها وبالأخص القومية العربية، ايضاً يدخل ضمن هذه الفئة الضباط والجنود الذين تدربوا في داخل اليمن على ايدي البعثات العسكرية العربية بالأخص العراقية التي بعثت دور مهم في بث الأفكار القومية بين صفوف الضباط والجنود اليمنيين.

ب – المحافظون : ضمت حركة المعارضة في اليمن بعض العناصر المحافظة ، وذلك ان العناصر التقليدية من الزيدية اخذت تعارض الامام يحيى بسبب ما أراده من تغيير معين على نظام الحكم في البلاد وجعله محصوراً في عائلته وترشيح ابنه سيف الإسلام ولياً للعهد في عام 1927 وإعلان البعة له في عامي (1938-1939) ، كما ظهرت عائلات زيدية تطمح في الوصول الى منصب الإمامة ومنها عائلة ال الوزير ومن رجالتها (عبدالله الوزير وعلي الوزير) الذين كانوا ساعدي الامام يحيى في قمع الانتفاضات ، عمل الامام يحيى فيما بعد بتنحي افرادها من المناصب الحكومية الحساسة عندما شعر بتطلعهم الى منصب الامامة .

ج – الشرائح التجارية : ضمت الفئات التي تضررت مالياً من جراء احتكار الامام يحيى وافراد عائلته للأنشطة الاقتصادية المختلفة وفي مقدمتها النشاط التجاري .

<u>ثـــــــــــورة 1948</u>

هي انقلاب مسلح قاده الامام عبد الله الوزير على يحيى حميد الدين في 17شباط 1948 لأنشاء دستور للبلاد ، وخلال هذه الثورة قتل يحيى ببندقية الشيخ علي بن ناصر في منطقة حزيز جنوب صنعاء ثم اعقب بعد هذا الاغتيال اعلان عبد الله الوزير اماماً لليمن ، وتم ترشيحه من قبل الاحرار اليمنيون .

طلب الامام الجديد من احد اقربائه وهو (علي بن عبدالله الوزير) بان يتم تشكيل وزارة ، وتم تشكيل الوزارة وكان أعضاءها عي السيد حسين القبسي وزيراً للخارجية ، وحسن بن علي عبد القادر وزيراً للدفاع ، ومحمد محمود الزبيري وزيراً للتربية ، واحمد محمد نعمان وزيراً للزراعة ، اما سيف الحق إبراهيم فقد عُين رئيساً للمجلس الاستشاري المقترح تأسيسه ، لكن في النهاية فشلت ثورة 1948 في اليمن بعد ستة وعشرون يواً فقط من قيامها وذلك لاسباب عديدة هي :

1 – سعت بعض الأقطار العربية الى اسقاط الحكومة الجديدة وإعادة ال حميد الدين الى السلطة ، انطبق بشكل واضح على المملكة العربية السعودية التي قدمت المساعدة لولي العهد سيف الإسلام البدر لتحقيق هذا الهدف .

2 – رفض ولي العهد احمد الاعتراف بالحكومة الجديدة في صنعاء واخذ يستعد للقضاء عليها .

3 – نجح الامام احمد في الإطاحة بالحكومة الجديدة من خلال فترة قصيرة وذلك بعد ان جند بواسطة الذهب والمال القبائل الزيدية الشمالية للقضاء على نظام الجديد في صنعاء واباحة العاصمة لهم بعد الزحف عليها .

اليمن في عهد الامام أحمد : حكم الامام احمد اليمن لفترة طويلة استمرت من اذار 1948 الى وفاته في 18 أيلول 1962 وذلك لعدة أسباب وهي :

1 – سار على منهد والده في حكم البلاد حكما اوتوقراطياً (معناه تكون السلطة في يد شخص واحد ، واصل الكلمة يوناني أي الحاكم الفرد) .

2 – لم يكن عازم على إجراء اية إصلاحات سياسية وإدارية من شأنها اضعاف سلطته .

3 – استمر في ممارسة سيطرة كاملة وحرية تامة في التصرف باموال الدولة المحفوظة في بيت المال وانفاق اقل حد ممكن منها على المشاريع والخدمات العامة.

4 – استمراره في تعيين أبنائه واشقائه في المراكز الحكومية الحساسة .

5 – حاول إبقاء اليمن في عزلتها كما في عهد والده لمنه فشل وذلك بسس ان الوطن العربي كان يشهد تغييرات سريعة وجذرية منذ بداية الخمسينات ولم يكن بقاء الشعب العربي اليمني بمعزل عنها بسبب تطور وتحسن وسائل الاعلام والاتصالات التي ساعدت ايضاً على إيصال التيارات والأفكار الجديدة والتقدمية الى ربوع اليمن .

ـ ان قوى المعارضة التي شاركت في ثورة اليمن عام 1948 أصبحت غير فعالة لفترة من الزمن وذلك بعد اعدام وسجن الكثير من قادتها ، والإجراءات الأمنية المشددة التي فرضها الامام احمد على البلاد .

ـ بعد فترة اتضح لقوة المعارضة في اليمن ان الامام احمد كان غير جاد في تنفيذ وعوده الذي اقر بها لذا بدأت المعارضة اليمنية بتنظيم نفسها من جديد وقامت بمحاولات عديد للإطاحة بحكم الامام احمد ، في شباط 1950اعتقل وزير التربية الأمير إسماعيل وهو شقيق الامام احمد بتهمة المشاركة باطاحة الامام احمد ، وفي أيلول 1953 حدثت محاولة أخرى للإطاحة بحكم الامام احمد وحدثت اعتقالات في صنعاء .

ـ كانت المحاولة الأكثر خطورة والتي أصبحت على وشك الإطاحة بحكم الامام احمد هي التي نفذت في عام 1955 اتفق اقطاب القوى الإصلاحية مع بعض الضباط والذي مثلهم احمد الثلايا والوحدات الوطنية في الجيش ضد الامام احمد قاموا بمهاجمة الحرس الملكي في قرية تعز واضطر الامام الى الفرار والالتجاء الى قرية العودي ، في النهاية توصل رجال الدين وقادة الجيش الى الاتفاق فيما

بينهم في 31 اذار 1955 على خلع الامام احمد وإعلان أخيه سيف الإسلام عبد الله اماماً على اليمن .

ـ كانت تجارب عامي 1948 وعام 1955 والنتائج التي ترتبت عليها دفعت جماعات المعارضة في اليمن داخلياً وخارجياً امكانيتها في احداث تغيير في نظام الحكم في اليمن ، فقد شكلت المعارضة في الخارج المتمثلة بحزب الاحرار اليمنيون الذين شكلوا (الاتحاد اليمني) في عدن 1952 ، اصدروا صحيفة (الفضول) لتعبير عن وجهة نظرهم ، كما حظيت المعارضة في خارج اليمن دعم كبير من قبل مصر ، بالاخص بعد خروج اليمن من اتحاد الدول العربية في 27 كانون الأول 1961 بعدها اخذت إذاعة القاهرة تدعو الى الثورة ضد حكم الأئمة الرجعي في اليمن واخذت تذيع خطب وبيانات جماعات المعارضة اليمنية في الخارج .

ـ اما في داخل اليمن شكلت في بداية الستينات تجمعات ومنظمات سرية ضمت ذوي الميول المعارضة لحكم الامام احمد ، كما اخذ تأثير الأحزاب السياسية بدأت تصل اليمن منذ نهاية الخمسينات وفي مقدمتها ((حزب البعث العربي الاشتراكي)) الذي اصبح اكثر المنظمات الحزبية وجوداً في الساحة اليمنية الامر الذي أدى الى انخراط العديد من الشباب العسكري ضباطاً وطلاباً في صفوف الحزب .

ـ كانت اكثر المنظمات السرية نشاطاً وتأثيراً في داخل اليمن منظمة (الضباط الاحرار) التي قادها علي عبد الغني وعبدالله جزيلات ، تأسست هذه المنظمة في كانون الأول 1961 في صنعاء اشترك فيها ضباط من صنعاء والحديدة وتعز وبالإضافة الى اشتراك عدد من ضباط الشرطة .

ـ اما برنامج الضباط الاحرار فقد تضمن مايلي :

1 – نسف نظام حكم الأئمة في اليمن .

2 – إقامة نظام جمهوري فيها .

3 – بناء مستقبل افضل قائم على أساس من العلاقات الاجتماعية الجديدة تنفي معها كل صور الاذلال والقهر الاجتماعي .

4 – جعل البلاد عمقاً استراتيجياً ونقطة انطلاق لتحرير الجنوب اليمني .

5 – بناء جيش قوي ووضع أسس اقتصاد متين للبلاد .

6 – تأكيد حق الشعب اليمني في انشاء دولته وسيادتها الكاملة واحترامها لمواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية .

7 – عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى .

ـ الثورة ونهاية حكم الأئمة في اليمن : منذ اب 1962 شهدت مدينة صنعاء والمدن اليمنية الأخرى مظاهرات ومسيرات طلابية كبيرة واستمرت هذه المظاهرات والمسيرات الى أيلول 1962 وعلى الرغم من مواجهتها بالرصاص من قبل قوات الشرطة وسقوط العديد من الطلاب قتلى وجرحى ، بعدما توفى الامام احمد في 18 أيلول 1962 اصبح محمد البدر اماما لليمن واتخذ لنفسه لقب (المنصور بالله) ، وقد جاء الامام بدر ببعض الإصلاحات وهي :

1 – بدأ يعبر عن استكاره لسياسة والده القمعية .

2 – اصدر عفواً عاماً عن السجناء والمنفيين السياسيين .

3 – الغى الضرائب لما تبقى من عام 1962 .

4 – الغى نظام الرهائن .

5 – زاد رواتب الجيش .

6 – امر بأنشاء مجلس شورى من أربعين عضواً وتشكيل مجالس بلدية منتخبة .

7 – نصب نفسه رئيساً للوزراء للإسراع في تنفيذ المشاريع الاقتصادية في البلاد.

جاءت هذه الإجراءات والوعود متأخرة جداً قرر الضباط الاحرار تغيير نظام الحكم عن طريق الثورة المسلحة ، بعد ثمان أيام فقط من تولي الامام محمد البدر

الامامة أطاح الجيش بنظام حكم الأئمة في اليمن واعلن إقامة نظام جمهوري في البلاد .

ـ ومن بين الشخصيات العسكرية التي خططت للثورة هو (عبد الله السلال) رئيس الأركان العامة للجيش اليمني ، وقد قام ببعض الإجراءات المهمة وهي :

1 – انشاء بنك وطني للانشاء والتعمير لتمويل المشاريع الصناعية والتجارية .

2 – زيادة رواتب ضباط الجيش وموظفي الدولة بنسبة تتراوح بين 100% و150% في 24 تشرين الثاني 1926 .

3 – اصدر قانون للخدمة العسكرية في 6 كانون الثاني 1963 .

4 – تم انشاء مجلس اعلى لشؤون القبائل خلال الشهر نفسه .

5 – نحي بموجبها منتسبو طبقة السادة المرتبطة بنظام الأئمة في اليمن من المناصب الحكومية .

6 – الغاء الضرائب المجحفة .

7 – وضع المحاكم تحت اشراف ممثلي الشعب .

8 – تأميم أراضي وعقارات عائلة الامام الذي هرب من قصره متنكراً في زي جندي .

ـ ***التطورات السياسية في الجنوب اليمني بعد الحرب العالمية الثانية :***

تركز النشاط السياسي في إقليم الجنوب العربي بعد الحرب العالمية الثانية في مستعمرة عدن وذلك لعوامل خارجية وداخلية هي :

ـ **العوامل الداخلية :** شهدت عدن نشاطات سياسية وثقافية مستمرة بالإضافة ازدهارها الاقتصادي ، بدأت الأفكار الوطنية تشق طريقها نحوها عن طريق انتشار التعليم والتبدلات الاجتماعية والتطورات الكبيرة الذي شهده الوطن العربي وتحسن وسائل الاتصال وانتشار الصحافة والكتب وأجهزة الراديو .

ـ العوامل الخارجية : بعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت انحلال قوة الامبراطوريات الاستعمارية التقليدية وفي المقدمة (بريطانيا) ، وظهور المعسكر الاشتراكي كقوة ذات إمكانيات عسكرية لممارسة دور مؤثر في السياسة الدولية ، بالإضافة الى اشتداد نضال حركة الاحرار الوطني في الوطن العربي ودول العالم الثالث .

ـ ازدهرت الحياة الاقتصادية في اليمن عن طريق ثلاث عوامل أساسية وهي :

الأول : تطور مينائها تجارياً حيث اصبح واحداً من انشط الموانئ في العالم ، وقد قدر عدد السفن التي تزور ميناء عدن في عام 1965 حوالي (5450) سفينة بعضها كانت سفن شحن والأخر سفن ركاب .

الثاني : بناء مصفاة نفط كبيرة فيها في عام 1954 وقد امن المصفى اثناء انشائه العمل لالاف العمال .

الثالث : انتقال قيادة الشرق الأوسط في عام 1960 والقوات البريطانية الموجودة في كينيا اليها عام 1963وما ترتب على ذلك من صرف مبالغ طائلة في عدن بسبب بناء القواعد والمنشأة العسكرية فيها .

ـ الازدهار الاقتصادي اقتصر على عدن فقط في حين بقية انحاء الجنوب العربي كانت اقل تطوراً على الرغم ان بريطانية بدأت توليها شيء من الاهتمام بتنفيذ بعض المشروعات الزراعية ومشروعات الري فيها وتخصيص بعض المبالغ كمساعدات مالية للمحميات الامر الذي أدى الى تحسين الوضع الاقتصادي ، هذا الامر الذي أدى الى زيادة الهجرة من المحميات الى عدن حيث مجالات العمل الاوسع فيها .

ـ لقد تبلور الوعي السياسي والوطني في الجنوب اليمني بصفة عامة وعدن بصورة خاصة وذلك نتيجة صدور عدد كبير من الصحف والمجلات فيها والتي طالبت بأجراءات بعض الإصلاحات السياسية والاقتصادية في البلاد ، التي كشفت عن الأساليب القمعية البريطانية ودعت الرأي العام العربي والعامي لمساندة كفاح شعب الجنوب العربي ضد بريطانيا ، بالإضافة الى الدور الذي لعبته حركة المعارضة لحكم الائمة في الشمال اليمني التي اتخذت عدن مقراً لها

وكذلك تأثير الثورات الوطنية التي شهدها العالم العربي والمتمثلة بالثورة المصرية عام 1952 وثورة 1958 في العراق وثورة 1962 في الشمال اليمني وحركات التحرر الوطني في الأقطار العربية في شمال افريقيا .

ــ اتخذت بريطانيا إجراء لتثبيت مركزها في الجنوب اليمني ، كان عاملا من عوامل عدم استقرار المنطقة ، خطة بريطانيا كانت تهدف في انشاء اتحاد بضم سلطنات وامارات المحميات وهذا كان هدفها منذ بداية الخمسينات في تشكيل اتحاد ، وفي كانون الثاني 1954 واذار 1956 جرت مناقشات بين الحاكم البريطاني (هايكنبوثام) والسلاطين والامراء ، كانت الخطوة الأولى في تشكيل الاتحاد في 11 شباط 1959 عندما وافقت ست سلطنات وامارات وهي (سلطنة الفضلي ، العوذلي ، يافع السفلى ، العوالق العليا، امارة بيحان ، الضالع) على الاتحاد وتشكيل مايعرف بـ(اتحاد امارات الجنوب العربي) .

ـ كانت بريطانيا تهدف من وراء مشروع الاتحاد الى تحقيق ثلاث اهداف سياسية وهي :

1 – إيجاد أي نوع من النظم الإدارية الموحدة في كل منطقة وفرض المشاريع الدستورية بما يتلأم ومخططات بريطانيا .

2 – اتاحة الفرص للشركات الاستعمارية للتغلغل في المنطقة والسيطرة عليها اقتصادياً دون ان تصطدم بادارات ونظم وقوانين مختلفة .

3 – هو تشكيل مستقبل المنطقة بما يتفق ومصالح بريطانيا الاقتصادية والعسكرية في مواجهة حركات التحرر الوطني التي اشتد ساعدها بعد الحرب العالمية الثانية

حزب الاحرار اليمنيين : هو حزب معارض أنشئ في حزيران عام 1944، كان معارضاً للأمام يحيى حميد الدين أمام المملكة المتوكلية اليمنية ، تأسس الحزب برئاسة احمد محمد نعمان واصبح محمد محمود الزبيري المدير العام للحزب في نفس السنة ، كان اول نشاط الحزب توجيه رسالة الى الامام يحيى حميد الدين

التي تضمنت مطالب الحزب لمعالجة الأوضاع والمظالم التي يعاني منها الشعب اليمني.

الجمعية اليمانية الكبرى : هي جمعية أسسها اللاجئون اليمنيون في عدن عام 1944 ، ترأس الجمعية محمد محمود الزبيري ومثل سكرتير الجمعية العام احمد محمد النعمان ، وضعت الجمعية برنامجها الأساس لنشر الوعي الثقافي والوطني عن طريق المحاضرات وإصدار صحيفة (صوت اليمن) ، وكان هدف الجمعية هو المطالبة بأنشاء مجلس شورى منتخب وإقرار دستور للبلاد وكفالة الحرية لكل فرد والمساواة بين المواطنين اليمنيين .

صحيفة فتاة الجزيرة : هي اول صحيفة مستقلة في اليمن تأسست عام 1940 واستمرت الى عام 1967 ، أسسها محمد علي لقمان ، صدر عددها الأول في بداية عام 1941 وانتشرت فيما بعد في جميع انحاء البلاد العربي ، ساهمت الصحيفة في الاكثار من المشاعر القومية العربية جنوب شبه الجزيرة العربية .

صوت اليمن : هي صحيفة ناطقة باسم الجمعية اليمنية الكبرى عام 1947 ، صدر اول عدد للصحيفة في 13 تشرين الأول عام 1946 ، اصبح رئيس تحرير الصحيفة احمد محمد نعمان ، كانت تصدر اسبوعياً في بدايتها كانت مكونة من اربع صفحات بعدها أصبحت ثمان صفحات ، تزايد الطلب عليها وأصبحت توزع في عدن ، أرسلت عدد من نسخها الى المهاجرين اليمنيين في الخارج ، كان لها مقالات سياسية مناهضة للاحرار اليمنيين ، الا انها لم تستمر طويلاً حيث تم اغلاقها من قبل السلطات البريطانية في عدن اول الخمسينات الا انها عاودت الصدور في صنعاء بعد ثورة 26 تشرين الأول .

يحيى حميد الدين : هوالامام يحيى ابن الامام محمد المنصور بالله ، اصبح امام اليمن لفترة طويلة من عام (1904 حتى عام 1948) ولد في حزيران عام

1869 ، هو مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية ، حكم الامام يحيى البلاد في فترة الثورات الفكرية ، عمل على تقريب المسافة بين اليمن والمجتمع الدولي الحديث ، انتهج الامام العديد من التدابير التي تخطوا باليمن نحو الاستقلال والامن المنشودين عن طريق الاهتمام بالجانبين الثقافي والعسكري عن طريق احياء العلم في انحاء اليمن وتعيين حكم القضاة وإعادة فتح المدارس الحربية وإعادة تشغيل مصنع الأسلحة الذي تأسس في صنعاء على يد العثمانيين وإعادة اعمال وسائل الاتصال على اختلافها نظراً لاهميتها في إيصال الرسائل بسرعة ، اغتيل الامام يحيى حميد الدين على يد الشيخ علي بن ناصر القردعي في منطقة حزيز جنوبي اليمن وبهذا تمت إزاحة ال حميد الدين من الحكم وتولي عبد الله الوزير السلطة من بعده .

عبد الله الوزير : هو عبد الله بن احمد بن محمد الوزير ولد عام 1885 وهو فقيه زيدي وقائد ثورة الدستور اليمنية عام 1948 ، نصب اماماً شرعياً وملكاً دستورياً في اليمن عام 1948 اطلق على نفسه لقب (الهادي الى الحق) الف مجلساً للشورى مكون من ستين فقيهاً ، كلفه الامام يحيى باعمال عديدة منها قيادته للجيش في عدة مناطق يمنية لأخضاع المتمردين فنجح في مهمته ثم ارسله الى منطقة التهائم فاستسلمت له موانئ الحديدة والطيف واللحية وغيرها .

صحيفة الفضول : هي صحيفة صدرت عام 1948 بعد فشل ثورة 1948 استمرت لمدة خمسة سنوات من 1948 الى عام 1953 ، كانت تصدر كل نصف شهر واحياناً مرة واحدة في الشهر وعلى الرغم من قصر فترة الصحيفة (خمس سنوات) الا انها اشتهرت وأصبحت منبراً لمعالجة أوضاع اليمن شماله وجنوبه .

منظمة الضباط الاحرار : هو تنظيم أنشئ في كانون الأول عام 1961 وهي من اهم القوى السياسية في الساحة اليمنية قادها علي عبد المغني وعبدالله جزيلات كان ضباطها من اهم القادة الذين شاركوا في ثورة 1948 .

عبد الله السلال : هو اول رئيس للجمهورية العربية اليمنية في الفترة من 1962 الى 1967 ، ولد في صنعاء عام 1917 ارسله الامام يحيى الى العراق في بعثة عسكرية عام 1936 ودخل الكلية العسكرية العراقية وتخرج برتبة ملازم ثان عام 1939 ، شارك في ثورة 1948 ، توفي في 5 اذار 1995

رابطة الجنوب اليمني : هو اول حزب سياسي في شبه الجزيرة العربية تأسس في ابريل 1951 في مدينة عدن برئاسة السيد محمد علي الجفري ، كانت ابرز أهدافه التمسك بالهوية الإسلامية والهوية الجنوبية العربية وتحقيق استقلال الجنوب وضمان وحدة أراضيه .

معاهدة الاستشارة : وهي عبارة عن معاهدات ثنائية بين حاكم المحمية والسلطات البريطانية في عام 1937 بعد ان قررت بريطانيا تطوير نظام سيطرتها على المحميات بإيجاد نظام جديد اطلق عليه (معاهدة اومعاهدات الاستشارة) يكون بموجبها تعيين السلطات البريطانية مستشاراً مقيماً في المحمية يقدم لحاكم المحمية كل أنواع الاستشارة ماعدا الاستشارة في أمور الدين والأعراف القبلية وبهذا النظام تصبح كل شؤون المحمية تحت المستشار البريطاني بعد ان كانت هذه الشؤون بيد الحاكم بنفسه .

مصـــــــــــر

التطــورات السياسيــة فــي مصــر :

_وقعت مصر تحت الاحتلال البريطاني منذ عام 1882 ، هيأت الحرب العالمية الأولى الفرصة امام بريطانية بان يشدد قبضته على مصر ، عندما دخلت الدولة العثمانية الحرب الى جانب المانيا والنمسا ضد الحلفاء من جانب بريطانيا قد فرضت **(نظام الحماية)** على مصر في كانون الأول عام 1914 وقطعت اخر العلاقات التي ترتبط بالدولة العثمانية .

ـ اتخذت بريطانيا في مصر قاعدة حربية لها مكنتها من تجهيز حملات ضد فلسطين وسوريا وارغمت المصريين من القتال بجانبها في الحملات التي شنتها ، واستخدمت العمال المصريين في تعبيد الطرق ومد سكك الحديد لكي تخدم مجهودها الحربي ، ولم تقتصر بريطانيا على الناحية السياسية بل تعدتها الى الناحية الاقتصادية عملت على مصادرة المحاصيل الزراعية وتحديد أسعارها ، حيث طرأ هبوط حاد على أسعار القطن فقد فرضت سعرالطن الواحد اقل بكثير عن سعره الحقيقي وجعلت قيود على تصديره وحصرت تصدير القطن بيد فئة معينة تكون مساندة للاحتلال وكل ممارساته القمعية اطلق عليها (أصحاب المصالح الحقيقية).

ـ عندما تحركت الحركة الوطنية المصرية فقد تم عقد عدد من القادة والساسة المصريين سلسلة من الاجتماعات في بداية 1918 تم التداول فيها عن مستقبل مصر وفي البداية اخذت الاجتماعات تعقد بصورة سرية ومن بين الذين ساهموا فيها (سعد زغلول) نتج عن تلك الاجتماعات تأسيس (حزب الوفد المصري) بالإضافة عن الأحزاب الأخرى المتمثلة بـ(الحزب الوطني الحر) و(حزب المستقلين المصريين) و (حزب مصر الفتاة) .

ـ توجه الوفد المتمثل من ثلاث اشخاص وهم (سعد زغلول وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي) في 11 تشرين الثاني 1918 لمقابلة المندوب السامي (ريجنالد ونجت) طلبوا منه السماح لهم بالسفر الى باريس لكي يعرضوا مطالب بلاده وكانت تلك المطالب متمثلة بما يلي وهي :

1 – الاستقلال التام للبلاد .

2 – الغاء الاحكام العرفية .

3 – رفع الرقابة عن الصحف والمطبوعات .

رفضت بريطانيا تلك المطالب وتصدت لها وحاولت عرقلتها ، اعتقلت السلطات البريطانية في 8 اذار 1919 كل من (سعد زغلول ، ومحمد محمود وإسماعيل صدقي وحمد الباسل) وتم نفيهم الى جزيرة مالطا في اليوم الثاني ، كان هذا العمل السبب في اعلان ثورة 1919 ، كانت ثورة قوية وقد تم الاشتراك فيها من قبل جميع الشعب المصري شمل مثقفين وعمال وفلاحين شملت مناطق عديدة اتخذت الثورة فيما بعد شكل مظاهرات في المقابل القوات البريطانية قابلت الثورة بكل قسوتها وقوتها .

ـ تم تشكيل وفد رسمي برئاسة (رشدي باشا) رئيس الحكومة المصرية بالسفر الى باريس كان هدفه اجراء محادثات مع الحكومة البريطانية من اجل مستقبل مصر رفضت الحكومة البريطانية تصريح هذا الوفد ، مما أدى الى تقديم استقالته رشدي باشا التي قدمها الى السلطان فؤاد في كانون الأول عام 1918 وتم رفض الاستقالة.

ـ كان سبب تقديم استقالة حكومة رشدي باشا في اول اذار عام 1919 والتي تم قبولها من قبل السلطان ؟ بسبب رفض طلب رشدي باشا الذي قدمه للحكومة البريطانية في الموافقة على اطلاق حرية السفر الى اوربا لكل الراغبين في السفر الحكومة البريطانية رفضت طلبه ووافقت عل السماح له وزميله عدلي يكن فقط.

ـ ثورة اذار عام 1919 :

السبب الرئيسي في اعلان الثورة هو اعتقال سعد زغلول **(هو زعيم مصري وقائد ثورة 1919 في مصر بعد عودته من منفاه واحد الزعماء المصريين التاريخيين قاد القوى الوطنية المصرية حتى اجراء الانتخابات عام 1924، وهو احد الزعماء الذين طالبوا باستقلال مصر شغل منصب رئيس وزراء مصر عام 1924 ، ومنصب رئيس مجلس الامة)** ، كما يمكن تقسيم مراحل الثورة الى مرحلتين هي :

المرحلة الأولى : هي مرحلة الثورة العنيفة التي نشبت في اذار 1919 في اعقاب نفي سعد زغلول ورفاقه الى مالطا ، كما اشتركت فيها جماهير الفلاحين والعمال والمثقفين .

المرحلة الثانية : بدأت في نيسان في نفس العام وهي مرحلة طويلة امتازت بتخلي الفلاحيين عن الثورة ، تركزت في المدن واتخذت شكل مظاهرات قام بها الطلبة.

قررت الحكومة البريطانية امام اشتداد الثورة تعيين احد كبار قادتها العسكريين وهو (اللنبي) مندوباً سامياً بدل عن (ونجت) ، استندت سياسة اللنبي الى عدة مبادئ وهي :

1 – العمل على تأكيد الحماية البريطانية على مصر والسعي الى الحصول على تأييد دولي لها .

2 – انهاء الثورة .

3 – تشكيل حكومة مصرية قوامها عناصر اقل عداء للبريطانيين .

4 – رفع الحظر عن سفر الزعماء المصريين الى اوربا ، وهذا الاجراء قصد منه تهدئة الثورة .

لجنة ملنر : هي لجنة أرسلتها الحكومة البريطانية الى مصر للتحقيق في أسباب الثورة ، وتم تشكيلها بصورة رسمية في لندن في 22ايلول عام 1919 برئاسة اللورد ملنر وزير المستعمرات البريطاني ، تألفت اللجنة من خمسة أعضاء ، جاء رد الشعب المصري تجاه اللجنة سريعاً وعنيفاً على اثر ذلك اندلعت مظاهرات صاخبة في القاهرة طالبوا بالاستقلال وسقوط لجنة ملنر ، كما نددت الصحف باللجنة وتدعوا مقاطعتها .

عند زيارة اللجنة الى مصر وقوع حادثتين ساعدا على عزلتها وهي :

الحادثة الأولى : اعتداء الجنود البريطانيين على الازهر في 11كانون اول عام 1919 .

الحادثة الثانية : صدور بيان بتوقيع ستة من أعضاء الاسرة المصرية الحاكمة يدعوا الى استقلال مصر استقلالاً تاماً من دون قيد او شرط .

عندما الفت الحكومة البريطانية لجنة برئاسة (ملنر) وزير المستعمرات البريطانية ، بقت هذه اللجنة فترة ثلاث اشهر في مصر ودرست أوضاع مصر بشكل عام وأسباب الثورة بوجه خاص ، غادرت هذه اللجنة مصر في 18 اذار عام 1920 وضعت اللجنة تقرير لها تضمن هذا التقرير ((ان الحالة في مصر في غاية الخطورة ، وان مسؤوليتها لا تقتصر على نفر من المحرضين او العملاء الأجانب ، كما اعترف التقرير بمسؤولية الحكومة البريطانية عن الثورة ، كما اكد تقرير اللجنة على ادعاءات بريطانيا بان وجودها في مصر هو وجود مؤقت وان غايتها هي العمل على تهيئة الظروف التي تؤمن الاستقلال لمصر ، وعدم استنادها الى الواقع في شيء)) وانتهت اللجنة الى نتيجة مفادها هي ان مصر لن تتفاوض مع البريطانيين الا من خلال سعد زغلول .

ادرك سعد زغلول ضرورة إقامة اتصالات مع لجنة ملنر**(ملنر :كان رجل دولة ومدير مستعمرات بريطاني ولد في 3 اذار عام 1854 في جيسن ، لعب دور قيادي بارز في صياغة السياسة الداخلية والخارجية حتى عام 1920، هو ذا شخصية محورية)** ، كلف سعد زغلول عدلي يكن **(هو سياسي مصري من أصول تركية – البانية ولد في القاهرة عام 1864 لأسرة عريقة لها امتداد في كل من تركيا وسوريا ولبنان ، تولى رئاسة وزراء مصر ثلاث مرات بين أعوام (1921 و1930) ، كان وزير للمعارف قبلها أسس حزب الاحرار الدستوريين في تشرين الاول عام 1922)** . بالتوسط بينه وبين لجنة ملنر وقبل عدلي يكن المهمة بعد المفاوضات طلب من الوفد ان يتهيؤ للبدء بالمحادثات وصل الوفد الى لندن أوائل حزيران عام 1920وجرت المفاوضات بين ملنر والوفد بعدها قدم

ملنر مشروع معاهدة الى الوفد لكن الوفد رفضه بلمقابل الوفد عرض مشروع معاهدة الى ملنر فقام برفضه ايظاً بعدها استؤنفت .

دعي الوفد مرة ثانية للمفاوضات مع ملنر في 10تشرين الثاني عام 1920 فبل ملنر الا انه اعد تقريراً عن تفاوضه مع الوفد الى الحكومة البريطانية في 9كانون اول عام 1920 ولم تأذن الحكومة البريطانية بنشره الا في 9شباط عام 1921 حث ملنر في هذا التقرير على ما يلي وهي :

1 – عدول الحكومة البريطانية عن نظام الحماية .

2 – اقترح بعقد معاهدة توفق بين تطلعات مصر وبين ضمان مصالح بريطانيا .

3 – أوصى بان تحصل الحكومة البريطانية على ضمانات لابقاء قوة عسكرية في مصر لحماية مواصلاتها .

4 – ان تعطى بريطانيا حق الرقابة على التشريفات وعلى الشؤون التي تخص الأجانب ومصالحهم مقابل الاعتراف باستقلال مصر .

5 – التعهد بالامتناع عن التدخل في شؤونه الداخلية .

بعد فشل مفاوضات عدلي يكن مع الحكومة البريطانية أصدرت بريطانيا من جانبها تصريحاً في (28شباط عام 1922) الغت بموجبها الحماية ، وأعلنت استقلال مصر ، واحتفظت فيه لنفسها بأربع نقاط تكون مفاوضات في المستقبل بينها وبين مصر وهي :

1 – تأمين المواصلات البريطانية في مصر .

2 – حماية مصر ضد كل تدخل اجنبي .

3 – حماية مصالح الأجانب والأقليات .

4 – السودان .

اعتبر الغاء الحماية بمثابة اهم نتيجة من نتائج ثورة عام 1919 . شن الوفد حملة عنيفة على تصريح 28 شباط هكذا خاب ضن اللنبي **(ولد في 23 نيسان**

عام 1861، هو ضابط واداري بريطاني اشتهر بدوره في الحرب العالمية الأولى حيث قاد قوة التجريدة المصرية في الاستيلاء على فلسطين وسوريا عامي 1917-1918) ، الذي كان يعتقد انه سيحقق الاستقلال ويضع حد لمقاومته .

من ناحية أخرى لم يخل تصريح 28 شباط من مكاسب متواضعة للحركة الوطنية في مصر ، لانه انهى الحماية على مصر التي بذلت الحكومة البريطانية الكثير في سبيل ابقائها ، والحصول على اعتراف دولي بها ، وايضاً ترتب على الغاء الحماية على مصر عدة تغييرات هي :

1 – انشاء وزارة للخارجية بعد ان كانت ملغاة طيلة عهد الحماية .

2 – كف المستشار البريطاني عن حضور جلسات مجلس الوزراء وهو امتياز كان يتمتع به منذ بداية الاحتلال البريطاني لمصر .

3 – تعيين وكلاء وزراء مصريين في بعض الوزارات بدلاً من الوكلاء البريطانيين .

دخلت مصر مرحلة جديدة عقب انتهاء ثورة 1919 الذي أدى الى هبوط المد الثوري التي اشاعته تلك الثورة ، بالإضافة الى ظهور تكتلات سياسية تعد امتداد لتلك التي كانت قائمة قبل الحرب ، كما كان لأثر الثورة هو ظهور القصر من جديد عندما اعلن فؤاد نفسه ملكاً ازداد طموحه وتعلقه بالسلطة واتجه الى احياء سلطة اسلافه الاستبدادية على قدر المستطاع .

كما عد الغاء الحماية على مصر بمثابة ايذان بعودة المنافسة القديمة بين القصر وبين رجال الحركة الوطنية ، اما بريطانيا فقد وقفت من هذه المنافسة وقفة المتفرج تارة والتدخل تارة أخرى لتغليب طرف على اخر ولم يكن يهمهم هو سوى ضمان مصالحهم .

كان لنفي سعد زغلول استمرار تدهور العلاقة بين الحكومة البريطانية ومصر في فترة نفيه واصبح مطالب الافراج عن سعد وزملائه في مقدمة البرامج الوزارية وكان الكثير من الساسة البريطانيين انضموا الى الداعين الى اخلاء سبيل سعد أفرجت الحكومة البريطانية عنه في أواخر اذار عام 1923 الذي كان

معتقلاً في جبل طارق وايضاً اطلق سراح المعتقلين في مصر . كلف سعد زغلول فيما بعد الذي كان زعيماً لحزب الأغلبية بان يشكل وزارة جديدة التي اطلق عليها (وزارة الشعب) كانت بمثابة الوزارة الأولى والأخيرة التي شكلها سعد **(وزارة الشعب : هي الوزارة التي شكلها سعد زغلول في عام 1924 عرض سعد من خلالها برنامج وزارته الذي كان يهدف الى التخلص من التحفظات الأربعة في تصريح 28 شباط التي كانت تعوق الاستقلال التام لمصر فطرح سعد زغلول مطالب وزارته وهي الاستقلال التام لمصر وجلاء القوات البريطانية عن البلاد) .**

عندما تسلمت وزارة حزب العمال الحكم في بريطانيا عام 1924 ارسل رئيسها ماكدونالد برقية الى سعد عبر في رغبته في التفاوض معه ، رحب سعد زغلول بهذه الدعوة فذهب من مصر الى باريس في 25تموز 1924 لكن المفاوضات لم تستمر وتوقفت نتيجة لرفض الجانب البريطاني لمطالب سعد زغلول المتمثلة في:

1 – جلاء جميع القوات البريطانية عن مصر .

2 – سحب المستشار المالي والمستشار القضائي .

3 – انهاء كل اشكال السيطرة البريطانية على الحكومة المصرية .

4 – توقفت الحكومة البريطانية في ادعاءاتها في حماية الأجانب والأقليات .

5 – كف الحكومة البريطانية عن الادعاء بالاشتراك في حماية قناة السويس .

6 – تمسك مصر بحقها الكامل في إدارة السودان .

كانت وزارة سعد موضع كراهية من قبل كل من القصر والحكومة البريطانية وقد تهيأت الفرصة حينما وقع حادث اغتيال (لي ستاك) قائد الجيش المصري وحاكم سودان العام في 19 تشرين الثاني عام 1924 ، سلم اللنبي مذكرة الى حكومة سعد زغلول في 22تشرين الثاني نفس العام وهي :

1 – تقديم اعتذار رسمي عن الحادث .

2 – البحث عن الجناة وانزال اقسى العقوبات ضدهم .

3 – فرض حضر على كل التظاهرات السياسية .

4 – دفع غرامة مالية كبيرة مقدارها نصف مليون جنيه .

5 – سحب الموظفين المصريين والوحدات المصرية من السودان في ظرف ارع وعشرين ساعة بحجة تحريضهم السودانيين على الثورة ضد البريطانيين .

كان السبب الرئيسي في استقالة حكومة سعد زغلول وهو عندما اوزعت الحكومة البريطانية الى حكومة السودان بإخراج جميع وحدات الجيش المصري من السودان ثم اعقبها احتلال كمرك الإسكندرية ، احتج سعد زغلول على هذه الاعمال وقدم استقالتة حكومته في 23 تشرين الثاني عام 1924 وقبلها الملك في اليوم التالي .

اتسمت الفترة بعد استقالة وزارة سعد زغلول بما يلي :

1 – مجيء حكومات رجعية استسلمت لمطالب البريطانيين مثل وزارة احمد زيور **(ولد عام 1864 ، تقلد عدة مناصب في القضاء في بدايته ثم عين محافظ لمدينة الإسكندرية وبعدها وزير للأوقاف ، شكل وزارته الأولى في 24 تشرين الثاني عام 1924 واستمر في الحكم حتى 13 اذار عام 1925 وجمع في منصبه رئاسة وزارتي الداخلية والخارجية ، عين رئيساً للديوان الملكي في 27تشرين الأول عام 1934) .**

2 – تزييف نتائج الانتخابات .

3 – عرقلة الحياة النيابية .

4 – فرض القيود على الحريات .

5 – إضافة الى استمرار تدخل بريطانيا في الشؤون الداخلية لمصر .

حفلت فترة الثلاثينات من القرن الحالي بتطورات مهمة على الساحتين الداخلية والدولية وهي :

على الصعيد الداخلي : فقد شهدت مصر صراعاً حزبياً عنيفاً بلغ من حدته ان ظهرت مطالب تدعو لتأسيس جبهة وطنية في مصر ، وتأسست في أواخر عام 1935 من جميع الأحزاب بأستثناء الحزب الوطني .

الصعيد الدولي : فقد حدثت تطورات عدة منها ان عصبة الأمم (وهي منظمة عالمية تأسست عقب الحرب العالمية الأولى) ضعفت ولم يعد لها احترام كبير بين الدول ، نمو قوة اليابان في شرق اسيا حتى أصبحت تشكل تهديد خطير لنفوذ البريطاني في الصين ، وازدياد مطالبة الهند بحقها في الاستقلال ، تنامي الوعي بين الشعوب المغلوبة وتمسكها في حقها في تقرير مصائرها ومثابرتها على الكفاح .

معاهـــــــدة عام 1936 :

هي معاهدة عقدت بين مصر برئاسة مصطفى النحاس وبريطانيا برئاسة المندوب السامي مايلز لامبسون في القاهرة في أوائل اذار عام 1936 وتم التوقيع على المعاهدة بين الطرفين في 26 اب من نفس العام ، كما نصت المعاهدة على مايلي :

1 – على ان تضع مصر موانئها ومطاراتها ووسائل مواصلاتها تحت تصرف بريطانيا في حالة الحرب .

2 – سحب بريطانيا قواتها الى منطقة القناة .

3 – اما بخصوص السودان فقد تضمنت المعاهدة استمرار الحكم الثنائي فيه .

4 – حدد مدة المعاهدة بعشرين عاماً .

5 – تقليل فرص الاحتكاك بين مصر وبريطانيا ، كاعترافها بان مصر وحدها حق حماية الأجانب .

6 – الغاء الامتيازات الأجنبية خلال فترة وجيزة .

معاهدة 1936 لم تكن سوى حماية مقنعة واضفت الصفة الشرعية على الوجود الاستعماري البريطاني في مصر ، واطلق عليها بانها (معاهدة الشرف والاستقلال)

شهدت الفترة التي أعقبت معاهدة 1936 بأحداث مهمة في تاريخ مصر تمثلت في :

1 – وفاة الملك فؤاد في أواخر نيسان عام 1936 .

2 – تسنم فاروق العرش بعد فترة وصاية قصيرة الاجل .

3 – جعل الوزارات في يديه .

الهيئة السعدية : هو حزب مصري انشأه احمد ماهر باشا ومحمود فهمي النقراشي في عام 1938 منشقاً على حزب الوفد الذي كان تحت قيادة مصطفى النحاس ، كان من رأي احمد ماهر واجب دمج الأحزاب السياسية المصرية في حزب واحد ولم يوافق النحاس على ذلك من هنا نشأ الخلاف فيما بينهم .

علي ماهر باشا : ولد عام 1881 وهو سياسي مصري بارز شارك في ثورة 1919 ، تسلم وزارة المعارف عام 1925 وشغل منصب رئيس وزراء مصر اربع مرات من عام (1936 الى عام 1952) ، عرف بحنكته السياسية ودهائه في معالجة المهمات الصعبة ، توفي في 25 اب عام 1960 .

شكل علي ماهر حكومته التي تضمنت مايلي :

1 – اعلان الاحكام العرفية .

2 – قطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا .

3 – تلكأ الحكومة في زج مصر في اتون الحرب (معنى اتون أي شدتها وضراوتها) .

عوامل عديدة دفعت (حزب الوفد) على الموافقة بتشكيل الوزارة وهي :

1 – وجود عداء تاريخي وموضوعي بينه وبين القصر ، زاد في حدته انحياز الأخير الى دول المحور .

2 – رفض النحاس الاستجابة لإغراءات المحور للوقوف الى جانبه ، ولذلك لم يكن في وضع يمكنه من منافسة القصر على نيل تأييد المحور فيما لو كسب الحرب ، نظراً لموقف القصر المتعاطف مع المحور .

3 – كان النحاس لا يجد حرجاً كبيراً في التعاون مع الحلفاء نظراً لان كليهما يدعي انه يحارب من اجل انتصار الديمقراطية .

اتسمت الفترة التي سيطر فيها حزب الوفد على الحكم : باشتداد الصراع بينه وبين الملك ، اذ دبر الملك مؤامرة للإطاحة بحكومة الوفد بل انه حاول اظهاره بمظهر المقصر في الدفاع عن حقوق البلاد ، كما حدث مثلا عندما استدعى فاروق قادة المعارضة وأشار عليهم برفع مذكرة الى مؤتمر القمة الذي انعقد في القاهرة في تشرين الثاني عام 1943 وحضره الرئيس الأمريكي (روزفلت) ورئيس الوزراء البريطاني (تشرشل) والرئيس الصيني (شيانج كاي) شيك وتضمنت المذكرة المطالبة بالاستقلال التام وجلاء جميع القوات البريطانية عن مصر واسترداد مصر كامل سيطرتها على قناة السويس والاعتراف بالروابط القائمة بين مصر والسودان .

قابل الشعب العربي في مصر من الغاء معاهدة عام 1936 بحفاوة بالغة ، عمت مظاهرات الابتهاج معظم المدن المصرية وهي تعرب عن تأييدها لإلغاء المعاهدة وانتهزها الشعب فرصة لتطهير البلاد من دنس الاحتلال فطالب بالسلاح وتألفت تشكيلات فدائية لاسيما بين أوساط الطلبة والشباب وبدأت تكيل ضربات موجعة لقوات الاحتلال .

اتخذت الحكومة المصرية العديد من القرارات الوطنية وهي :

1 – توفير الأسلحة للفدائيين .

2 – اجراء اتصالات مع عدد من اقطار الكتلة الاشتراكية بهدف شراء أسلحة منها لقوات الشرطة التي لعبت دوراً في مقارعة البريطانيين .

3 – اجازتها حمل السلاح للمواطنين الذين يرومون محاربة البريطانيين .

4 – اذكاء الروح الوطنية عبر الإذاعة .

5 – سن تشريع ينص على سجن أي عامل يعمل لحساب البريطانيين .

6 – اصدار قرار منعت بموجبه إدارة السكك الحديدية من نقل اية مهمات او مواد الى القوات البريطانية .

7 – استدعت الحكومة المصرية سفيرها في لندن .

8 – اخذت تدرس موضوع قطع العلاقات التجارية والاقتصادية والدبلوماسية مع بريطانية .

ثورة 23 تموز 1952 : بدأت الثورة في القاهرة في منتصف ليلة 22 تموز عام 1952 ، عندما انطلق الضباط الاحرار الى وحداتهم وأماكن تجمعهم استعداداً لساعة الصفر ، وصل الى اسماع الضباط تسرب الثورة الى القصر ، عندما قرر الضباط الاحرار اقتحام مقر رئاسة الأركان وقد افلحوا في مهمتهم ، واعتقلوا المجتمعين وبعدها سيطروا على الوحدات العسكرية في القاهرة وكذلك سيطروا على مبنى الإذاعة ومحطات الارسال ، وسيطروا على المطارات ومحطة السكك الحديدية وعلى الجسور المهمة المؤدية الى العاصمة ، وزحفت في نفس اليوم قوات الثورة الى الإسكندرية حيث انضمت اليها القوات البحرية وصدر الثوار اوامرهم بمنع دخول السفن الى الميناء او الخروج منه كما اصدروا امرا اخر الى اليخت الملكي بعدم التحرك .

انذر الثوار الملك في 26 تموز بضرورة تنازله عن العرش ومغادرة الأراضي المصرية في غضون مدة وجيزة ، كما حملوه تبعية النتائج التي تظهر عن عدم امتثاله لإدارة الشعب ، اضطر الملك فاروق الى الإذعان وغادر مصر بحراً الى نابولي في إيطاليا ، قرر الثوار في 7 تشرين الثاني عام 1952 الغاء مجلس البلاط الملكي الذي كان يتولى النظر في القضايا الخاصة بأعضاء الاسرة الملكية .

لم يتسرع الثوار في اعلان النظام الجمهوري وانما عينوا احمد فؤاد بن فاروق الذي كان يبلغ من العمر سنة خلفاً لا بيه وتم تشكيل مجلس للوصايا على العرش يتولى مهام رئيس للدولة ، كان قصد الثوار بهذا الاجراء هو لتفادي الاصطدام ببريطانيا التي كانت تؤيد النظام الملكي بخاصة وان سفيرها في مصر ناشد زعماء الثورة الإبقاء على الملكية في مصر .

منجزات ثورة 1952 على الصعيد الاقتصادي :

تضمنت اهم اعمالها في معالجة الأوضاع الاقتصادية عن طريق الاتي :

1 – اصدار قانون الإصلاح الزراعي في أيلول عام 1952تم تحديد بموجب قانون الإصلاح الملكية الزراعية بمائتي فدان للفرد الواحد ، اكثر من ذلك يمنح أولاده مساحة أخرى لا تزيد عن مائة فدان ، تستملك الحكومة ما زاد عن ذلك خلال خمس سنوات على ان تبدأ بالأقطاعات الواسعة وتدفع تعويضات عما تستملكه حدد مقداره بعشرة اضعاف ايجار الأرض ، على شكل سندات وبفائدة مقدارها 30% . تستهلك السندات في غضون ثلاثين عاماً ، يعاد توزيع الأراضي المستولى عليها خلال خمس سنوات على شكل قطع تتراوح مساحتها بين فدانين وخمسة افدنة تبعاً لخصوبة الأرض تعطى للفلاحين الذين لا يملكون ارضاً ، او للذين تقل ملكياتهم عن خمس افدنة ، اما بالنسبة للبساتين فقد نص القانون على ان توزع على خريجي الكليات والمعاهد الزراعية بشكل قطع لا تزيد عن العشرين فداناُ ، لا يجوز على الذين حصلوا قطع أراضي بموجب القانون ان يمتلكوا بساتين تتجاوز مساحتها عشرة افدنة .

2 – اهتمت الثورة منذ بدايتها في انشاء السدود باعتبارها من ضروريات الإصلاح الزراعي ، كانت المشكلة الزراعية في مصر لا تقتصر على سوء توزيع الأراضي فقط وانما اتساع الهوة بين الزيادة في عدد السكان وبين ثبات مساحة الأراضي المزروعة ، لابد من إيجاد حل جذري للمشكلة عن طريق

توسيع رقعة الأراضي من خلال الاستغلال الأمثل لمياه النيل ، بدأت الثورة في دراسة إمكانية بناء سد ضخم وهو السد العالي الذي كان عبارة عن خزان للمياه سعته (130) مليار متر مكعب من الماء .

3 – في تشرين الثاني عام 1953 أصدرت الثورة قانوناً صادرت بموجبه أراضي الاسرة المالكة وضمتها الى إدارة الإصلاح الزراعي .

4 – طمحت الثورة الى تحقيق تنمية قوية وأصدرت لهذا الغرض في تشرين الأول عام 1952 قانوناً بأنشاء مجلس دائم لتنمية الإنتاج القومي ، مهمتها دراسة المشروعات الاقتصادية التي من شأنها تطوير الإنتاج القومي في النواحي الزراعية والصناعية والتجارية .

5 – حضي قطاع الصناعة باهتمام خاص من لدن الثورة بدليل تقديمها دعماً كبيراً للعديد من الصناعات .

6 – اخضعت الثورة قانون سنته في مستهل عام 1954 الشركات المساهمة الكبيرة للرقابة الحكومية لضمان مصالح المساهمين والتقليل من سيطرة الرأسماليين عليها.

7 – اتخذت سلسلة من الإجراءات الرامية الى تحرير الاقتصاد المصري من التبعية الأجنبية ، فقامت في عام 1957 بتأميم المصارف الأجنبية وشركات التأمين والوكالات التجارية الأجنبية ، كانت هذه المؤسسات تهيمن على الوضع العالي وتوجيهه لخدمة المصالح الاستعمارية .

8 – سعت الثورة الى إيجاد أسواق جديدة لتصريف المنتجات المصرية وافلحت من خلال عقدها اتفاقيات تجارية مع دول المعسكر الاشتراكي في ان تقايض فائض القطن والرز بالنفط الخام والأسلحة والآلات .

ماهي منجزات ثورة 23 تموز 1952على الصعيد السياسي :

1 – منحت الثورة في بيان أصدرته في 31 تموز 1952 الأحزاب السياسية فرصة لتطهير صفوفها من الانتهازيين ولتغيير برامجها بحيث تعمل على تعزيز الوحدة الوطنية ولا تكون أدوات بيد الأجنبي ، وناشدتها ان تلتزم ببرامج واضحة الأهداف .

2 – أقدمت الثورة في أوائل عام 1953 على حل جميع الأحزاب السياسية وصادرت ممتلكاتها ومنعتها من مزاولة أي نشاط سياسي في المستقبل .

3 – اتبعت الثورة اعلان دستور مؤقت في شباط عام 1953 خول مجلس قيادة الثورة بموجبه السلطة العليا في البلاد .

4 – صادرت الثورة ممتلكات الملك فاروق وكانت تضم (24) قصراً و(48) الف فدان من الأراضي ويختيين ملكيين واموالاً مودعة في المصارف ، كما استولت على أموال واملاك الاسرة الملكية .

ماهي منجزات ثورة 23 تموز 1952 على الصعيد الاجتماعي :

1 – أصدرت الثورة قرار في عام 1952 القاضي بإلغاء الرتب والالقاب وترتب عليه زوال طبقة البكوات والباشوات كانت هذه الألقاب تمنح للذين يتعاونون مع القصر وكانوا يتمتعون بأفضلية على غيرهم من المواطنين .

2 – في تشرين الأول عام 1953 صدر قانون بانشاء مجلس الخدمات العامة مهمته وضع سياسة للتخطيط الاجتماعي بهدف تحسين أحوال المواطنين الاجتماعية لاسيما في المناطق الأكثر تخلفاً ، ودراسة السبل الكفيلة التي تقدم افضل الخدمات للمواطنين مثل توفير المياه الصالحة للشرب والتوسع في انشاء المدارس والمستشفيات والمراكز الاجتماعية وتوفير السكن الملائم لذوي الدخل المحدود .

ـــ سياسة الحياد وعدم الانحياز :

اثارت هذه السياسة غضب الدوائر الاستعمارية وبخاصة البريطانية منها ، وذلك بسبب ان بريطانيا كانت تعلق امالاً كبيرة على منطقة الشرق الأوسط لتعوض بها عن نفوذها الذي فقدته في الهند عقب نيلها الاستقلال ، وزاد من أهمية المنطقة من وجهة نظر بريطانيا احتواؤها على كميات كبيرة من النفط .

ـــ لم تكتف مصر بعدم الانضمام الى دول الحلف بل قادت حملة عنيفة ضده . وذلك قد شرعت (اولاً) بعزل العراق الذي كان يخضع في ذلك الوقت لحكم رجعي عن الأقطار العربية ، و(ثانياً) اخذت بالتصدي للمساعي التي تبذلها الدول الغربية للضغط على الأقطار العربية لحملها على الدخول في حلف بغداد .

ـــ نجحت مصر في كسر احتكار السلاح ؟ وذلك اصبح في وسعها بناء جيش قوي تعتمد عليه في الذود عن استقلالها ، كما واصلت مصر توسيع علاقاتها مع اقطار الكتلة الشرقية ، واعترفت في أيار 1956 بجمهورية الصين الشعبية وإقامة علاقات تجارية وثقافية معها .

تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 :

ـــ أقدمت الولايات المتحدة في 19 تموز عام 1956 على سحب العروض التي كانت قد تقدمت بها بالاشتراك مع بريطانيا والبنك الدولي للمساعدة في تمويل مشروع بناء السد العالي ؟ وذلك بسبب حجج واهية هي عدم قدرة حكومة الثورة على المضي قدماً في تنفيذ المشروع ، بالإضافة الى توجيه طعن الى سمعة

مصر المالية في محاولة لزعزعة الثقة بالحكومة المصرية وبإمكاناتها المالية والاقتصادية .

ــ عد قرار تأميم قناة السويس بمثابة اخطر قرار أقدمت عليه الثورة عن طريق استكمال استقلالها السياسي والاقتصادي ؟ وذلك نظراً لانه توخى تحرير مصر نهائياً من كل اشكال التبعية السياسية التي طالما اتخذتها بريطانيا وسيلة وحجة الدفاع عن مواصلاتها عبر قناة السويس لتبرير بقاء قواتها فيها وبالتالي الانتقاص من سيادة مصر .

ــ واجه قرار التأميم معارضة شديدة من قبل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة؟ اما بريطانيا التي قد اجلت قواتها تواً من مصر فقد راودها قلق شديد بشأن تحكم مصر في الملاحة في قناة السويس ، واما فرنسا التي كانت ترى في نفسها الدولة التي قامت بدور رئيسي في حفر القناة ويشغل مواطنوها نصف عدد مقاعد مجلس إدارة شركة القناة فقد ارضت القرار ايضاً ، اما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة فكان صعباً اذ كانت على أبواب انتخابات الرئاسة لذلك لم تستطع حكومتها إقرار سياسة محددة إزاء مسألة تأميم القناة .

ــ بادرت الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة اتخاذ إجراءات عدائية ضد مصر عن طريق :

1 – تجميد ارصدتها .

2 – عقد وزراء الخارجية فيها اجتماعاً في لندن واصدروا بياناً في 2اب عام 1956 حملوا فيه بشدة على قرار التأميم .

3 – طالبوا بعقد مؤتمر عاجل يضم الدول الموقعة على اتفاق القسطنطينية لعام 1888 علاوة على تلك التي لها مصالح حيوية في القناة .

ـــ وجدت بريطانيا ضالتها في معاهدة عام 1954 ؟ وذلك لأنها خولت قواتها حق العودة الى مصر في حالة تعرضها الى تهديد خارجي او عند وقوع الحرب كانت الخطوة التالية هي البحث عن إداة لتنفيذ العدوان .

ـــ تعاونت كل من بريطانيا وفرنسا مع الكيان الصهيوني للقيام بالعدوان على مصر ، جرت مباحثات سرية في باريس بين فرنسا والكيان الصهيوني اتفق خلالها على القيام بهجوم على مصر وافقت بريطانيا على ذلك ، تلخصت خطة العدوان : هو دفع الكيان الصهيوني الى شن هجوم على سيناء وعندما يتقدم الجيش المصري لمواجهته في هذه الفترة تقوم قوات بريطانية وفرنسية بالاستيلاء على منطقة القناة وبذلك يتم وضع مصر والرأي العام العالمي امام الامر الواقع .

ـــ اما بالنسبة لموقف الاتحاد السوفيتي من العدوان الثلاثي : فقد استنكر العدوان الثلاثي بشدة وجاهر بتأييده لمصر وايد قرارات الأمم المتحدة بوقف القتال وعندما رأى ان بريطانيا وفرنسا لم تنفذ ، تقدم باقتراح الى الولايات المتحدة ينص على تعاون الدولتين بوصفهما اقوى دولتين في العالم ويتحملان عبء المحافظة على السلم في الشرق الأوسط في تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، واما موقف الولايات المتحدة التي أعلنت انها لم تسمح لقوة جديدة بالتدخل في الشرق الأوسط الا بتفويض من الأمم المتحدة ، اضطر الاتحاد السوفيتي الى ان يعلن انه سيقوم وحده باتخاذ مايراه من إجراءات لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة والقضاء على العدوان الثلاثي ، وارسل انذاراً الى بريطانيا وفرنسا هدد فيه باستخدام القوة ضدهما اذا لم توقفا عدوانهما كما ارسل الى الكيان الصهيوني تحذيراً قوياً وسحب سفيره منه بل هدد بحرب عالمية ثالثة اذا لم تكف دول العدوان عن القتال في منطقة القناة وايدت الصين الشعبية روسيا في انذارها .

وهكذا فشل العدوان الثلاثي على مصر الذي استهدف القضاء على ثورة 23 تموز ونهجها التحرري ، واقدمت مصر في مطلع عام 1957 على الغاء معاهدة عام 1954 وازاحت بذلك اخر قيد بريطها ببريطانيا

السـودان

احتل السودان أهمية كبيرة بالنسبة لبريطانية وذلك لاعتبارات اقتصادية واستراتيجية ، لأنه منتج كبير للقطن الذي تحتاجه الصناعة البريطانية بالإضافة الى انه غني بالأخشاب ومنتجات الغابات ، والسودان مهم من الناحية الاستراتيجية فهو ملتقى للخطوط الجوية عبر القارة الافريقية ، ان طريق البحر الأبيض المتوسط الذي اعتبر شريان الإمبراطورية البريطانية لفترة طويلة اصبح في خطر بسبب التطور الذي طرأ على وسائل الحرب الحديثة مما جعله طريقاً مكشوفاً ، فكر البريطانيون في تدعيمه بخط دفاعي ثانٍ يقع الى الجنوب منه

بحيث يخترق القارة الافريقية ابتداءاً من غانا وحتى كينيا ، لذلك اصبح للسودان أهمية خاصة باعتبارها تشكل جزء جوهرياً من هذا المشروع .

ـ الحركة الوطنية في السودان بين الحربين العالميتين :

عند انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأت تظهر الحركة الوطنية في السودان نتيجة لعوامل عديدة وهي :

1 – انتشار مبدأ حق الشعوب في تقرير مصائرها .

2 – اتساع التعليم في السودان الذي أدى بدوره نمو الروح القومية .

3 – تزايد الاطماع البريطانية في السودان دور في اثارة سخط الشعب العربي في السودان ضد بريطانيا .

4 – مشروع الجزيرة الاروائي .

5 – قيام ثورة 1919 في مصر .

بدأت باكورة الحركة الوطنية في السودان في 30مايس عام 1919 عندما القى ضابط سوداني متقاعد في جامع ام درمان دعا فيها توحيد الصفوف بين المصريين لطرد البريطانيين قام البريطانيون بالتصدي للحركة الوطنية بشدة واتبعت أسلوب الترغيب والترهيب ، عن طريق الاستعانة بزعماء القبائل وكبار رجال الدين فهي وجهت الدعوة الى كبار رجال الدين السودانيين لزيارة بريطانيا في حزيران عام 1919 لاستمالتهم الى جانبها واستغلالهم في عملية رفع عرائض التي تدعوا الى استمرار الحكم البريطاني في السودان ، الا ان تلك المحاولات باءت بالفشل جميعها امام إصرار الحركة الوطنية الاستمرار في نشاطها عن طريق **(جمعية الاعمال الملحة) وجمعيتي (اليد السوداء) و (اليد البيضاء) و (جمعية الاتحاد السوداني)** تاسست جمعية الاتحاد في ام درمان عام 1920 التي تعتبر من ابرز تلك التنظيمات كان معظم مؤسسيها من خريجي كلية غردون ، وقد أصبحت لها فروع في عدد من المدن السودانية كان عمل الجمعية

يقوم عن طريق ارسال مذكرات احتجاجية الى بريطانية ولزعماء الطوائف الدينية والعلماء ، وكان هؤلاء موالين للبريطانيين.

الحركة الوطنية بقت في استخدامها للمنشورات المعادية للبريطانيين والمنددة لسياستهم ، استغل السودانيون كل الفرص التي تعبر عن استيائهم من البريطانيين ، ففي الاحتفال الذي حدث في السودان في كانون الثاني عام 1922 بمناسبة يوم الملك وهو ذكرى زيارة الملك الإنكليزي جورج الخامس للسودان فقد استغلت هذه المناسبة وقاموا بتوزيع منشورات المنددة بالاحتفالات الذي اطلقت عليه يوم (يوم استرقاق الشعب) في 11 مايس عام 1922 ، فقد لقيت السلطات البريطانية على منشور اطلق عليه (حقوق الامة السودانية) المنشور الذي حرره الملازم اول **(علي عبد اللطيف : ولد عام 1896في السودان ، هو احد الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية السودانية ، قاد ثورة 1924 ضد الحكومة البريطانية عن طريق جمعية اللواء الأبيض التي انشأها في عام 1923 ، شغل منصب رئيس الجمعية ، قدم للمحاكم مرتين الأولى في عام 1924 بتهمة التحريض على المظاهرات وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة سنوات والثانية عندما اشترك مع اخرين لتأسيسه جمعية اللواء الأبيض وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات ونفيه الى مدينة واو جنوب السودان ثم نقل الى مصر وتوفي هناك عام 1948)** تضمن المنشور ما يأتي : (تضمن المنشور هجوماً عنيفاً على السياسة البريطانية ، خلاصة المنشور كانت ترمي الى فصل السودان عن مصر ضد رغبة الشعب العربي في السودان وانها اتعبت المواطنين بالضرائب واغتصبت أراضيهم كما حرمتهم من المناصب المهمة) ، على اثر ذلك حكم عبد اللطيف بالسجن لمدة عام واحد وعند خروجه أسس جمعية (اللواء الأبيض) في نيسان عام 1923 .

ـ جمعية اللواء الأبيض : هي الجمعية التي أسسها علي عبد اللطيف في نيسان عام 1923 ، انضم اليها عدد من السودانيين والمصريين العاملين في السودان ، كان شعار الجمعية علم ابيض اللون تتوسطه خارطة نهر النيل وفي ركن منها العلم المصري الأخضر اللون كتب على ارضيته عبارة (الى امام) .

اهم اعمال الجمعية هي :

1 – دعوا فيه الى الغاء احتكار السكر .

2 – تخفيض الضرائب والاسعار .

3 – السماح للسودانيين الدخول في مجلس الحاكم العام .

4 – تحسين مشروع ري الجزيرة .

5 – رفع المستوى المعاشي للعاملين في المشروع .

وفي عام (1924) أرسلت جمعية اللواء الأبيض برقية الى الحاكم البريطاني احتجاجاً على الاعمال التعسفية واتخذت الجمعية قرارها بارسال وفد الى مصر لكي يعرض قضيته الى البرلمان المصري وارسلت أعضاء اثنين احدهما يمثل الجناح السياسي والأخر يمثل الجناح العسكري الا ان بريطانية منعت هذا الوفد من السفر وفي (24تموز) من نفس السنة اعتقلت السلطات البريطانية (علي عبد اللطيف) وحكمت عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات ،الحكومة البريطانية عملت على اعتقال اعداد كبيرة من أعضاء الجمعية مايقارب المئة شخص بالإضافة الى فقد عدد كبير من أعضائها هذا الامر أدى الى ضعف تنظيم الجمعية .

ثورة اب عام 1924 :

بدأت هذه الثورة بسلسلة من حوادث صغيرة سرعان ما تطورت الى ثورة عارمة شملت كل ارجاء السودان ، ففي بداية شهر اب عام 1924 اندلعت الثورة في الخرطوم حينما حاول مواطن مواطن من مزاولة نشاط وطني في جامع ام درمان ، لكن السلطات البريطانية اعتقلته على الفور .

خرج العديد من طلبة المدارس الحربية في التاسع من شهر (اب) قاصدين سكة حديد الخرطوم وبعدها توجهوا الى سجن الذي كان فيه (علي عبد اللطيف) ردت القوات البريطانية على هذه التظاهرات وقامت بتفرقتها وزجت الكثير منهم

في السجن ، هذا الامر أدى الى اتساع نشاط الثورة في المقابل واجهتها القوات البريطانية بان استخدمت القوة ، ففي مدينة (عطبرة) عندما مر قطار من بور سودان يحمل عدد من السجناء متجهاً الى الخرطوم كان هناك العديد من المواطنين والعاملين المصريون في المحطة لتحية السجناء هذا الامر أدى الى الاشتباك مع القوات البريطانية أدى الى جرح العديد واستشهاد أربعة من المصريين العاملين في السكة ، قامت القوات البريطانية بحملة اعتقالات في كل من (الخرطوم وام درمان) وصدرت احكام بحق هؤلاء المعتقلين .

ـ مصرع (لي ستاك) واثره في مستقبل السودان :

جاءت حادثة مقتل **(لي ستاك : هو اللواء لي اوليفير ستاك ولد عام 1868 ، وهو قائد الجيش المصري وحاكم السودان عين قائد لقوة السودان عام 1902 ، ثم اصبح وكيل السودان ومدير المخابرات العسكرية عام 1908 ، عين حاكماً عاماً للسودان)** في 19 تشرين الثاني عام 1924 الذي استغلته الحكومة البريطانية أسوأ استغلال فاستخدمته وسيلة لتنفيذ سياسة كانت قد خططت لها من قبل ، ففي 22 تشرين الثاني عام 1924 سلم المندوب السامي البريطاني (اللنبي) مذكرة الى الحكومة المصرية احتوت على سبع مطالب ، كما قدم مذكرة ثانية في اليوم نفسه ضمنت مطالب أخرى قبلت الحكومة المصرية بعض المطالب ورفضت البعض الاخر .

جاء رد السودانيين عنيفاً نتيجة تلك المقررات ، حيث قام السجناء السودانيين باحتلال السجن واستعدوا لمقاومة البريطانيين ، كما رفضت قوات المدفعية المصرية في الخرطوم بحري من مغادرة السودان الا مجيء امر من ملك مصروما ان علمت احد الكتائب السودانية وهي الكتيبة الحادية عشر بموقف المدفعية المصرية تحركت في 27 تشرين الثاني عام 1924بسلاحها وذخيرتها من الخرطوم الى الخرطوم بحري للانضمام الى المدفعية المصرية ومقاومة البريطانيين ودارت معركة بين الجانبين وكان النصر حليف السودانيين في البداية الا ان نقص في الذخيرة وزيادة عدد القوات البريطانية واستخدامها للطائرات أدى الى حسم المعركة لصالح البريطانيين .

وفي مدينة واو الواقعة في جنوب السودان ثارت الكتيبة الثالثة عشر كما حاول ضابط في مدينة الأبيض تحريض القطاعات العسكرية المرابطة فيها على الثورة لكنه أوقف والقي به في السجن ، وفي تالودي وهي مركز مديرية جبال النوبا ترك القوات المصرية المغادرة الى مصر ، القت القوات البريطانية القبض على قادة الثورة وأصدرت حكماً بالإعدام على أربعة منهم وسجن البعض الاخر منهم وتم تنفيذ الحكم بثلاثة منهم رمياً بالرصاص في 5كانون الأول عام 1924 وبالقضاء على الثورة اضطرت القوات المصرية مغادرة السودان في نهاية كانون الأول عام 1924 .

أسس في العام التالي جيش من السودانيين وحدهم اطلق عليه اسم (قوة دفاع السودان) كلفت قيادته بالحاكم البريطاني العام ، كما اقفلوا المدرسة الحربية في السودان بسبب انها تشكل بؤرة ثورية خطيرة ، كما الغيت مدرسة (وكلاء المآمير) التي كانت تهيء السودانيين للوظائف الإدارية كما تم ابعاد المدرسون والموظفون المصريون من السودان ، وفرضت رقابة مشددة على الاتصالات بين كل من مصر والسودان .

وفي عامي 1937 و1938 انعقد مؤتمر الخريجين العام وصادق المؤتمر على الدستور المقترح ، اما اهداف المؤتمر فهي :

1 – السهر على مصالح السودان والخريجين .

2 – منح حق العضوية الى خريجي المدارس السودانية والمعاهد التي هي فوق مستوى الدراسة الأولية .

3 – تم انتخاب لجنة مؤلفة من (60) عضواً ثم انتخبت هذه اللجنة لجنة تنفيذية قوامها (15) عضواً .

على اثر ذلك ظهر مؤتمر الخريجين العام على مسرح السياسة في السودان ، لم يطالب المؤتمر الإدارة البريطانية من الاعتراف به رسمياً كحزب او هيئة سياسية كما لم يدع لنفسه حق تمثيل كافة قطاعات الشعب وانما اكتفى بالتعبير عن اراء أعضائه فقط .

ـ مساوئ الحكم البريطاني في السودان :

1 - تراجع حركة التعليم .

2 – انحسار تمويل التعليم في السودان اذ لم يتعدى نسبة ال 30% من الميزانية العامة .

3 – اطلقت يدها الحكومة البريطانية للأشراف على التعليم في السودان .

4 – سعت الحكومة البريطانية الى تمزيق وحدة السودان عن طريق اثارة النعرات الطائفية وعزل شمال السودان عن جنوبه .

5 – كما منعت مواطني الجنوب من مغادرة مناطقهم الا بترخيص منها .

6 – اما اقتصادياً فقد قلصت مساحة الأراضي المزروعة بنسبة (22%) وانخفض سعر القطن من (50% الى 75%) وتراجع سعر الصمغ العربي الى النصف ، كما قلت إيرادات مستأجري أراضي ري الجزيرة بنسبة 61% .

ـ السودان اثناء الحرب العالمية الثانية :

عندما حدثت الحرب العالمية الثانية عام 1939 ، اخذ مؤتمر الخريجين الى جانب بريطانيا ساعدت تلك التطورات التي حدثت الى رفع مؤتمر الخريجين مذكرة الى الحاكم العام في (3 نيسان عام 1943) ، كان من مضامينها هي :

1 - مناشدة الحكومة المصرية والحكومة البريطانية الى منح السودان الاستقلال بعد انتهاء الحرب .

2 - توحيد التعليم في السودان .

3 – قطع تمويل الارساليات التبشيرية

اما عن نتائج تلك المذكرة تمثل في امرين احدهم إيجابي والأخر سلبي اما عن الإيجابي فهو : زيادة اعداد المؤيدين لمؤتمر الخريجين من (1400) عضو في

عام 1941 الى (20) الف عضو نهاية عام 1945 ، فضلاً عن زيادة عدد فروعه الى (100) فرع .

اما الجانب السلبي للمذكرة فهو : انشقاق المؤتمر الى فريقين ، ايد الأول الاتفاق مع البريطانيين ورفض الثاني مهادنة البريطانيين .

نتيجة لذلك تفاقم الخلاف بين الطرفين الامر الذي أدى الى تشكيل مجموعة من الأحزاب مثل حزب (الاتحاديين و حزب الاحرار الاتحاديين و وحدة وادي النيل وحزب الاشقاء الذي ايد الارتباط مع مصر وحزب الامة الذي اكد على الاستقلال العام مع بقاء العلاقات ودية مع مصر) .

اتفقت الأحزاب السودانية على عدد من المبادئ وهي :

1 – ان تعمل جميعاً تحت راية المؤتمر من اجل تشكيل حكومة سودانية ديمقراطية حرة مع قبول مبدأ الوحدة مع مصر .

2 لكل حزب الحق في ممارسة نشاطه وفقاً لبرمجه الخاصة شريطة الا تتعارض مع المبدأ الأول .

3 – يتولى مؤتمر الخريجين العام مهمة تحقيق المطالب الوطنية بالطرق السلمية وبالتعاون مع الحكومة السودانية متى كان ذلك ممكناً .

اما عن المطالب الوطنية فقد حددت كالاتي : -

أ – تشكيل حكومة سودانية حرة متحدة مع مصر ومتحالفة مع بريطانية على ان تتولى هذه الحكومة تقرير شكل الاتحاد مع مصر وتحدد على ضوئه طبيعة التحالف مع بريطانيا .

ب – تعيين لجنة مشتركة نصفها من الإنكليز ونصفها الاخر من السودانيين ممن يعينهم مؤتمر الخريجين العام ، وتسند الى هذه اللجنة مهمة اعداد خطة يتولى السودانيون بموجبها مقاليد الحكم في البلاد وفي اقرب وقت ممكن .

ج – اطلاق الحريات العامة كحرية الصحافة والاجتماعات والتنقل ضمن الحدود التي يسمح بها القانون .

كان قلق السلطات البريطانية من اتساع نشاط مؤتمر الخريجين العام شديداً ، فقد عمل على استحداث عدد من المؤسسات وذلك في محاولة منها لاستقطاب الرأي العام السوداني حولها كان أولها (المجلس الاستشاري لشمال السودان) الذي شكل في عام 1943 وتألف من (28) عضو مثلوا مديريات السودان بواقع ثلاثة أعضاء عن كل مديرية ثم أضاف الحاكم العام (8) أعضاء الى المجلس وهم زعماء العشائر الذين افتقروا الى الوعي السياسي .

دعا الحاكم العام الى عقد مؤتمر اداري في السودان في 22 نيسان عام 1946 شكل هذا المؤتمر برئاسة السكرتير الإداري للإدارة البريطانية وعضوية ثمانية من كبار موظفي الإدارة البريطانية من الإنكليز وسبعة أعضاء يمثلون كبار الموظفين من السودانيين ، تمثلت توصيات المؤتمر بما يلي :

1 – الدعوة الى توحيد السياسة التعليمية في السودان .

2 – تدريس اللغة العربية في مدارس الجنوب .

3 – تطوير وسائل الاتصالات بين شمال السودان وجنوبه .

4 – تشجيع انتقال الموظفين السودانيين بينهما .

5 – تعديل دستور المجلس الاستشاري لشمال السودان بحيث يتمخض عنه قيام جمعية تشريعية تمثل السودان ومجلس تنفيذي يحل محل مجلس الحاكم العام .

وفي تشرين الأول عام 1946 انتهت المباحثات المصرية – البريطانية بين (صدقي – بيفن) بوضع (بروتوكول السودان) اتفق الطرفان بموجبه على اتباع سياسة تدور في اطار الوحدة بين مصر والسودان تحت التاج المصري على ان يكون هدف ذلك تحقيق رفاهية السودانيين وتطوير مصالحهم واعدادهم نحو الحكم الذاتي واعطائهم حق تقرير المصير . ونتيجة لذلك اختلف موقف الأحزاب السودانية في البروتوكول اذ رحبت به الأحزاب الاتحادية بينما رفضته الأحزاب الاستقلالية الا ان ذلك الاتفاق لم يطبق وذلك لاستقالة وزارة صدقي في 8 كانون

الأول عام 1946 ، على اثر استقالة حكومة صدقي تشكلت حكومة النقراشي التي كانت من اولياتها حل مسألة السودان مع الحكومة البريطانية الا ان البريطانيين رفضوا ذلك الاتحاد بحجة ان السودانيين هم الذين يقرروا مصيرهم فدعا الحاكم البريطاني مواطني شمال السودان عام 1949 الى حضور المؤتمر (السودان الإداري) الا ان حزب الاشقاء رفض الدعوة ، فيما ايدها حزب الامة خرج المؤتمر باقتراح جاء فيه :- على توسيع صلاحيات الحكومة المحلية وتأسيس مجلس تشريعي ينتخب الشعب أربعة اخماس أعضائه ، وتعيين الحكومة الخمس الباقي اعطي للمجلس حق اقتراح القوانين ورفض تلك التي يقترحها المجلس التنفيذي لكنه منع من بحث العلاقات الخارجية .

استقر رأي الحكومة المصرية في النهاية على إحالة القضية الى مجلس الامن الدولي في 8 تموز عام 1948 وناشدت مصر المجلس بالعمل من اجل اجلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان جلاءً تاماً وإلغاء النظام الإداري القائم في السودان .

ـ مسألة السودان في الأمم المتحدة :

عادت المسألة السودانية الى بساط البحث مرة أخرى في عام 1950 واستؤنفت المباحثات بين مصر وبريطانيا الا ان وجهات نظر الجانبين بقيت متباعدة فكانت مصر ترى انها تؤلف مع السودان بلداً واحداً ، وعندما كانت المفاوضات جارية بين الجانبين حدثت اضطرابات خطيرة في السودان ، عندما أعلنت الشرطة السودانية اضطرابا في العاصمة احتجاجاً على سوء احوالهم المعاشية وقد امتد الاضطراب الى المدن الأخرى فالقي القبض على قادة النقابات العمالية .

ادركت الحكومة المصرية التي كانت تدير زمام المفاوضات مع بريطانيا لم يتم الوصول الى اتفاق بين مصر وبريطانيا ، فأصدرت في 18 تشرين الأول عام 1951 مجموعة من المراسيم منها الغاء معاهدة عام 1936 واتفاقيتي عام 1899 المتعلقتين بالسودان ، وحل لقب ملك مصر والسودان محل لقب ملك مصر ، كما

تقرر دعوة جمعية تأسيسية تمثل كل المواطنين والسودانيين لوضع دستور للسودان الا ان بريطانيا ردت على ذلك من خلال إعلانها عن منح السودان حكماً ذاتياً مع احتفاظ الحاكم العام لنفسه بالسياسة الخارجية وإدارة جنوب السودان ، كما ابقى الموظفين البريطانيين في مناصبهم بوصفهم مستشارين الا ان قيام ثورة 23 تموز عام 1952 أدى الى فشل تلك المقررات .

على اثر فوز (الحزب الوطني الاتحادي) تم تشكيل اول وزارة سودانية في 9 كانون الثاني عام 1954 برئاسة إسماعيل الازهري الذي اعلن في تأييده لاستقلال السودان عن مصر في 16 اذار عام 1955 ، كما عقدت الهيئة العامة للحزب الوطني الاتحادي اجتماعاً أصدرت بالاجتماع عدة قرارات وهي :

1 – اعتبار المذكرة المصرية انفة الذكر بمثابة حد ادنى لمطالب السودان .

2 – يجب على بريطانيا اما قبول المذكرة جملة واحدة او رفضها جملة واحدة ، والا يكون هناك مجال اية مساومة .

3 – يشترط الحزب الوطني الاتحادي في حالة الموافقة على المذكرة ، اصدار تصريح مصري – بريطاني مشترك ينص على انهاء الحكم الثنائي في الحال .

وفي 12 شباط عام 1953 توصلت مصر وبريطانيا الى اتفاق بشأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان وقد نص الاتفاق الى ما يلي :

1 – احترام وحدة السودان .

2 – تحديد فترة انتقال لا تتعدى ثلاث سنوات .

3 – يمنح السودانيون خلالها حكماً ذاتياً كاملاً .

4 – تبقى السيادة على السودان طيلة تلك الفترة ولحين تقرير المصير بيد السودانيين .

5 – الشروع بعملية سودنة الوظائف .

6 – صدور قرار من البرلمان يعرب فيه عن رغبته في اتخاذ التدابير اللازمة لاجراء عملية تقرير المصير .

7 – وضع قانون لانتخاب جمعية تأسيسية تتولى البت في مصير السودان ووضع دستور له .

8 – شروع مصر وبريطانيا في سحب قواتها من السودان فور صدور قرار البرلمان انف الذكر في مدة أقصاها ثلاثة شهور .

لم يهن على بريطانيا ان يهنأ السودان بالحصول على بعض حقوقه فانبروا لزرع العراقيل بوجهه ، وذلك عن طريق مطاردة الموظفون البريطانيون في هذه المنطقة انصار الحركة الوطنية وحبك العديد من الدسائس بهدف زرع الخلافات بين جنوب السودان وشماله .

كما فشل الحكم العسكري في إيجاد حل لمشكلة جنوب السودان ، وذلك لانه كان يعتمد على أساليب القهر والكبت ، مما اضطر اعداداً كبيرة من سكان الجنوب الى الهجرة خارج السودان .

ليبيـــــــــــــا

المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي :

أ – الأوضاع في ولاية برقة :

حملت هذه المقاومة إيطاليا الى اصدار مرسوم ملكي في (9ايلول عام 1912) يقضي بتقسيم ليبا الى ولايتين هما ولاية برقة وولاية طرابلس ، كان غرض إيطاليا من هذا التقسيم هو التفرغ للقضاء على الثورة في كل ولاية على انفراد وبما تقتضيه الظروف ، الا ان المقاومة استمرت في برقة خلال الحرب العالمية الأولى وكانت تلك المقاومة تلقى تشجيعاً من الدولة العثمانية وألمانيا ، فقد شجعت هذه الدولتان حاكم برقة **(احمد الشريف : هو احمد الشريف السنوسي ولد عام 1883 في واحة الجغبوب في ليبيا وهو مجاهد وزعيم وطني ليبي من الاسرة السنوسية ، قاد الجهاد في شرق ليبيا ضد الغزو الإيطالي للبلاد ، ساهم في نشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي في أجزاء من ليبيا ، وهو صاحب الكتاب الموسوم ((الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من جغبوب الى التاج)) دون فيه رحلاته الدعوية ، توفي عام 1933 في المدينة المنورة)** على مهاجمة مصر من ناحية الغرب على امل انشغال الإنكليز في هذا الهجوم في نفس الوقت الذي تشنان فيه هجوم على مصر من جهة قناة السويس ، الا ان في النهاية هجوم احمد الشريف باء في أواخر عام 1915 ، أدى الى تنازله عن الحركة السنوسية الى محمد ادريس .

كانت الظروف التي تولى فيها محمد ادريس قيادة الحركة السنوسية بالغة الصعوبة لماذا ؟ وذلك بسبب انقطاع الامدادات من مصر، ولاحتباس الامطار، وظهور خطر الجراد ، وتفشي الأوبئة والامراض ، فكان ان سعى الى عقد هدنة مع بريطانيا فدخل في مفاوضات مهما في منطقة الزويتينة التي تقع على خليج سرت الى الشمال الغربي من اجدابية في عام 1916 ، استمرت المفاوضات لمدة

شهرين لكن الطرفين لم يتوصلا الى أي اتفاق بينهما ، وذلك بسبب تباعد وجهات نظرهما مما أدى الى تأجيل المفاوضات .

ـ نجاح المفاوضات السنوسية ـ الإيطالية:

قام محمد ادريس بعقد اتفاقية مع إيطاليا في منطقة عكرمة في بداية نيسان عام 1917 تضمنت شروطاً هي:

1 – تعهد الطرفان السنوسي والإيطالي بمرابطة قواتها بالمواضع التي يحتلوها وعدم إقامة مراكز عسكرية جديدة.

2 – تعهدت إيطاليا بالا بقاء على المحاكم الشرعية في المناطق التي تقع تحت سيطرتهم، وتناط بهم مهمة الفصل في قضايا الأحوال الشخصية.

اما الشروط التي اتفق على تنفيذها بعد حين هي:

1 – حل الأدوار السنوسية وهي (تشكيلات عسكرية وإدارية وقضائية) يشرف عليها قائمقام وقائد جند وقاضي وجابي ضرائب .

2 – تجريد القبائل العربية من السلاح .

من جانب اخر اصدر الايطاليون دستوراً نص على تعيين حاكم إيطالي لتصريف الأمور العسكرية والمدنية وتأسيس برلمان يعين بعضهم ، وينتخب البعض الاخر ، كما نص على تأسيس إدارات عسكرية ومدنية .

عملت إيطاليا على إعادة النظر باتفاقية عام 1917 ، بدأت المفاوضات بين الطرفين في 25 تشرين الأول عام 1920 في منطقة الرجمة الواقعة الى الشرق من بنغازي وقد نصت المفاوضات على :

1 – تقسيم برقة الى قسمين الأول شمالي تحت السيطرة الإيطالية وضم (الجهات الساحلية وجزء من منطقة الجبل الأخضر) ، اما الجنوبي فقد انيطت ادارته الى سيطرة محمد ادريس الذي ضم (الجغبوب و اوجلية و جالوو الكفرة) الذي اتخذ من اجدابيه عاصمة له .

2 – تسمى بلقب امير الذي ظل وراثياً في اسرته .

3 – كما منح حق التنقل والإقامة في برقة .

4 – له الحق ان يميز اتباعه بعلم خاص ، وتؤدي التحية له في المناطق المحتلة .

5 – كما له الحق التدخل في المناطق المحتلة اذا اقتضت الضرورة لذلك .

6 – على ان يتعهد بحل الأدوار السنوسية الثمان خلال لثمانية اشهر ، وتأمين التجارة وتامين سلامة الطرق والاكتفاء بقوة قوامها الف شخص للإدارة والامن .

عندما تباطؤ محمد السنوسي في مسألة حل الأدوار السنوسية بموعدها المقرر هذا أدى الى استئناف المباحثات مرة أخرى في النهاية انتهت بابرام اتفاق (بومريم) في (11 تشرين الثاني عام 1921) وقد نص هذا الاتفاق على مايلي :

1 – تأجيل حل الأدوار الى حين انتهاء إيطاليا من توطيد سيطرتها على المناطق المخصصة لها .

2 – إقامة أدوار بنسبة أربعة الى خمسة على التوالي من الايطاليين والسنوسيين .

3 – يتولى الضباط الايطاليون قيادة الجنود الايطاليين .

4 – يقوم الضباط السنوسيون بقيادة الجنود السنوسيين .

ب – الأوضاع في ولاية طرابلس :

اما الأوضاع في طرابلس فقد اعلن قادة حركة المقاومة فيها عن تشكيل حكومة (جمهورية طرابلس) في (16 تشرين الثاني عام 1918) طلبت هذه الحكومة من حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا عن قيامها ، كما ناشدتها الاعتراف بها ، وأبدت رغبتها في الدخول في مفاوضات مع الحكومة الإيطالية لعقد اتفاق معها اسوة بالاتفاق الذي تم بين محمد ادريس والحكومة الإيطالية ، لكن الحكومة الإيطالية لم تستجب لرغبات الحكومة الطرابلسية بل حشدت جيشاً جراراً بهدف احتلال طرابلس ، ونتيجة للمقاومة

التي ابداها سكان طرابلس أدى الى عدول الحكومة الإيطالية عن خطتها نتيجة للمقاومة ، كما اضطرت الى الدخول في مفاوضات مع الحكومة الطرابلسية حيث عقد ممثلو الجانبين اجتماعاً في حلة الزيتونة في اذار عام 1919 واستمرت المباحثات الى ان انتهت لعقد اتفاق اطلق عليه اتفاق (بنيادم) اتفقت إيطالية بموجب هذا الاتفاق بالحكومة الطرابلسية ، كما تضمن هذا الاتفاق مايلي :

1 – تأسيس مجلس للحكومة يتألف من عشرة أعضاء ثمانية منهم من الطرابلسيين ممن ينتخبهم مجلس النواب الطرابلسي من بين أعضائه ، وعضوان من الايطاليين يختارهم الحاكم العام لطرابلس .

2 – يرأس هذا المجلس حاكم عام بيده السلطتين المدنية والعسكرية .

3 – تشكيل مجلس للنواب ينتخب المواطنون اعضاءه ومدته اربع سنوات .

4 – عدم تطبيق القوانين الإيطالية في طرابلس الا بعد موافقة مجلس النواب عليها.

5 – تأسيس جيش وطني عن طريق التطوع تكون قيادته بين الحاكم العام .

6 – تعامل اللغة العربية في الولاية على قدم المساواة مع اللغة الإيطالية .

ولم يقدر للجمهورية الطرابلسية ان تعيش طويلاً لان إيطاليا لم تكن جادة في الاعتراف بها ، وعلى اثر الفراغ السياسي الذي خلفه زوال الجمهورية الطرابلسية انبرا رجال الحركة الوطنية واتخذوا قرار قضى بإزالة الخلافات القائمة مع برقة وتوحيد صفوفها ، ففي كانون الأول عام 1921 اجتمع وفدان من كلا المدينتين وتوصلا الى عقد اتفاقية (سرت) التي نصت على ما يلي :

1 – انتخاب امير يحظى بتأييد الشعب .

2 – وتشكيل جلس تأسيسي يمثل الولايتين .

3 – وعدم تمكين إيطاليا من توسيع احتلالها .

4 – منع الاتفاق معها من جانب واحد .

5 – اتفق الطرفان على ترشيح محمد ادريس اميراً على برقة وطرابلس .

الا ان الايطاليين عارضوا ذلك الترشيح وقررت اللجوء الى استخدام القوة العسكرية ضد طرابلس ، فاحتلت غريان مطلع عام 1922 ، واستولوا على مصراته أواخر شباط ، كما اكملوا احتلال طرابلس أواخر عام 1923 وشن الايطاليون سلسلة من الهجمات على برقة في (6اذار عام 1923) وتمكنوا من احتلال اجدابية مقر محمد ادريس في 21 نيسان وفي 24 نيسان اعلن حاكم برقة الغاء كافة المعاهدات المعقودة بين الايطاليين والسنوسيين .

ثورة عمر المختار :

ظهر عمر المختار واحداً من رواد الثورة ضد إيطاليا بعد ان اصبح اميراً على الجبل الأخضر من قبل محمد ادريس ، وحاولت القنصلية الإيطالية الضغط على عمر المختار للتخلي عن الثورة الا ان تلك المحاولات باءت بالفشل وقد اتخذ المختار من الجبل الأخضر مقراً له وبدا زعماء القبائل تتوافد عليه ، متخذاً من حرب العصابات اسلوباً لمقاومة الفاشستية الإيطالية ، وقد استخدم الغزاة ابشع الأساليب للقضاء عليه وبهدف قطع الامدادات التي كانت تصل الى الثوار من مصر ، فقررت الاستيلاء على واحة الجغبوب التي كانت جزء من مصر الا ان البريطانيين قرروا تسليمها الى السنوسيين خلال الحرب العالمية الأولى لكسب موقفهم من الحرب وبعد انتهاء الحرب قدم الايطاليون طلباً الى مصر للتنازل عنها ، وقد استجابت مصر لذلك الطلب على الفور .

دخل الجيش الإيطالي الى الواحة في 16شباط عام 1926 وعد احتلال الواحة بمثابة طعنة وجهت الى عمر المختار وذلك لسببين هي :

الأول : لانها حرمت الثوار من تلك الامدادات التي كانت تأتيهم من مصر .

الثاني : كانت القاعدة التي تؤمن الملجأ والامن للثوار .

بالإضافة الى ذلك احتل الايطاليون عام 1927 كل من (اوجلة) و (جالو) لتسد اخر المنافذ على الثوار من جهة الصحراء ، وعلى الرغم من ذلك فقد استمر الثوار بنشاطهم مما اضطر موسوليني الى إقامة وزير المستعمرات وحاكم برقة

وطرابلس في كانون الأول عام 1928 واعلن عن توحيد الولايتين التي أسندت ادارتها الى الماريشال بادوليو .

(موسوليني : ولد في 29 تموز عام 1883 في قرية دوفيا دي شمال إيطاليا ، اصبح حاكم إيطاليا مابين 1922 و 1943 شغل منصب رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها ، وهو من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية وزعمائها وهو يعتبر من الشخصيات الرئيسية المهمة في تكوين الفاشية ، تم إعدامه من قبل حركة المقاومة الإيطالية عام 1945)

(المارشال بادوليو : ولد في 28 أيلول عام 1871 في إيطاليا ، دوق اديس ابابا الأول وقائد عسكري وسياسي إيطالي ، شغل منصب رئيس وزراء إيطاليا بين عامي 1943-1944 ، كان يمثل أسوأ وأعنف الحكام الايطاليين لليبيا ، حكم ليبيا من عام 1929 الى 1933) .

بدأت إيطاليا بعد استلام بادوليو مهام عمله الى بسط سيطرتها على ليبيا فاحتلت (مرزق) مركز ولاية فزان في شباط عام 1930 ، ثم واصلت تقدمها باتجاه برقة ، في أواخر اذار عام 1930 عينت إيطاليا غراسياني نائباً جديداً للحاكم العام في برقة ، وقد شرع لوضع خطة للقضاء على الثورة تألفت من ثمان نقاط

1 - وبدأ بمصادرة الأسلحة التي بحوزة السكان لمنع وصولها للثوار

2 - كما قام باستحداث ما عرف بـ(المحكمة الطائرة) : وهي محكمة عسكرية كان أعضاؤها ينتقلون بالطائرة لالقاء القبض على الثوار او على الذين يقدمون المساعدة لهم ، اتسمت احكامها بطابع القسوة من خلال تنفيذ حكم الموت بالقاء المحكوم عليهم من الطائرات امام ذويهم بعد اجراء المحكمة الصورية لهم .

3 – ولاجل منع الامدادات من مصر بمد حاجز من الاسلاك الشائكة بطول (300كم) يبدأ من الساحل الشمالي وينتهي بالقرب من قرية الجغبوب .

4 – كما اصدر أوامره باعتقال شيوخ الزوايا السنوسية .

5 – امر بمصادرة املاكهم ونفاهم الى احد الجزر الإيطالية .

الا ان الثوار استمروا بالمقاومة فعلى سبيل المثال قاموا في عام 1931 بتنفيذ (250) هجوماً ضد القوات الإيطالية ، الا ان تناقض المؤونة والسلاح لدى الثوار فقد استطاعت إيطاليا احتلال واحة الكفرة وباحتلالها تراجعت المقاومة بالإضافة عن إعلانها عن جائزة مالية للقبض على عمر المختار ، وفي 11 أيلول عام 1931 تم اسر عمر المختار فاجتمعت محكمة الطائرة في (15ايلول) وبعد محاكمة سريعة استغرقت ساعة وربع صدر الحكم بإعدام عمر المختار شنقاً حتى الموت ، ونفذ الحكم صباح اليوم التالي واخفى الايطاليون جثته كي لا تتحول في المستقبل الى رمز للمقاومة ، وباستشهاد عمر المختار انتهت حركة المقاومة .

بدأت إيطاليا بعد قضائها على الثورة بعملية دمج ولايتي طرابلس وبرقة عام 1934 في مستعمرة واحة تحت اسم ليبيا ، واسست حكومة ليبيا واتخذت من طرابلس مقراً لها ، وفي مستهل عام 1939 اصدر موسوليني مرسوماً نص على ضم ليبيا الى إيطاليا وأصبحت الولايات الأربع (طرابلس ومصراته وبنغازي ودرنه) ولايات إيطاليا .

وقد عد احتلال الجغبوب من قبل إيطاليا بمثابة طعنة سددت الى عمر المختار ، وذلك لانها حرمت الثوار من تلك الامدادات التي كانت تأتيها من مصر ، بالإضافة الى كون منطقة الجغبوب تمثل قاعدة يحتمي بها الثوار عندما يواجهون ضغطاً شديداً من قبل الايطاليين .

أسس **(بشير السعداوي : ولد في مدينة الخمس شرقي طرابلس عام 1884 هو سياسي ليبي بارز ، كان له دور في محاولات ليبيا الحصول على استقلالها عام 1951 ، عمل في عام 1937 مستشاراً للملك عبد العزيز بن سعود ، واسس حزب المؤتمر الوطني عام 1948، بعد الاستقلال نفته الحكومة الليبية عام 1952، بقي السعداوي في منفاه حتى توفي في تاريخ 17 كانون الثاني 1957 في بيروت)** ، لجنة عرفت بـ (لجنة الدفاع البرقاوي الطرابلسي) كما نشرت هذه اللجنة ميثاقاً وطنياً نص على مايلي :

1 – تشكيل حكومة وطنية ذات سيادة تضم كلاً من طرابلس وبرقة ويرأسها حاكم يختاره الشعب .

2 – دعوة جمعية تأسيسية الى سن دستور للبلاد .

3 – تأسيس مجلس للنواب عن طريق الانتخابات تحدد صلاحياته وفقاً للدستور .

4 – اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في دواوين الحكومة وفي المدارس .

5 – احترام الشعائر الإسلامية والتقاليد العربية .

6 – اصدار عفو عام عن كل العاملين في الحركة الوطنية داخل القطر وخارجه.

7 – تحدد العلاقات بين ليبيا وإيطاليا في ضوء معاهدة تحظى بمصادقة مجلس النواب .

اتخذ الاجتماع الذي دعا اليه محمد ادريس في اب عام 1940 اسم (الجمعية الوطنية الليبية) تمخض عنها اصدار سلسلة من القرارات وهي :

1 – منح الثقة التامة بإنكلترا بحجة انها مدت يد المساعدة لإنقاذ ليبيا من براثن الاستعمار الإيطالي .

2 – الإعلان عن تشكيل الامارة السنوسية وعن مبايعة محمد ادريس اميراً على طرابلس وبرقة .

3 – تعيين هيئة تمثل طرابلس وبرقة وتشكيل مجلس استشاري لمساعدة الأمير .

4 – دخول الحرب الى جانب بريطانيا ضد إيطاليا ، وتحت علم الامارة السنوسية.

5 – تأسيس حكومة سنوسية مؤقتة .

6 – مناشدة الحكومة البريطانية تقديم العون المالي الى الامارة لمساعدتها في الانفاق على التجنيد وعلى الإدارة الحكومية .

7 – تعويض محمد ادريس الصلاحية التامة في دخول مفاوضات مع بريطانيا وعقد اتفاقات ومعاهدات معها من شأنها ان تقود ليبيا الى الاستقلال .

أوضاع ليبيا عقب انسحاب الايطاليين منها :-

قسمت ليبيا بعد هزيمة إيطاليا الى ثلاث مناطق هي (برقة وطرابلس وفزان) وقد تولت بريطانية إدارة إدارة (برقة وطرابلس) فيما أصبحت فزان تحت سيطرة فرنسا ، وقد حكمت كلتا الدولتين هذه المناطق حكماً عسكرياً ، الذي كان من المفروض ان ينتهي بنهاية الحرب العالمية الثانية الا انه استمر لفترة طويلة فيما بعد ، فلم تنقل بريطانية ادارتي برقة وطرابلس من وزارة الحرب الى وزارة الخارجية الا في نيسان عام 1949 .

اما فزان استقل الضباط الفرنسيون الذين تولوا ادارتها حتى عن قيادة الشرق الأوسط البريطانية ، فقد تم الاتفاق بين القيادتين الفرنسية والبريطانية منذ 26 كانون الثاني عام 1943 نص : على جعل خط عرض (28) شمالاً حداً فاصلاً بين الطرفين لكن الفرنسيين احتلوا عقب فترة وجيزة من الاتفاق منطقة (غدامس) وضموها الى ادارتهم ، وقد اتبع الفرنسيون في فزان نظام الإدارة العسكرية ، فأنيطت بالضباط الفرنسيين مهمات سياسية وإدارية ، واستمر هذا النظام حتى حصول ليبيا على الاستقلال .

بدأت الحركة الوطنية في ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية فقد أسس مجموعة من المثقفين الشباب في برقة (نادي عمر المختار) في عام 1942 بالإضافة الى تأسيس (الجبهة الوطنية) ، اما في طرابلس فقد تشكل (الحزب الوطني) عام 1943 الذي كان في بادئ الامر نادي ثقافي يمارس نشاطه بشكل سري ، ولم توافق السلطات البريطانية على تأسيسه بشكل رسمي الا في نيسان عام 1946 وفي عام 1947 تأسس حزب العمال وفي عام 1948 تأسس حزب الاحرار .

بدأت المفاوضات بين محمد ادريس وبريطانيا في بنغازي عام 1948 تركزت على بحث مستقبل برقة ، وانتقلت المفاوضات الى لندن ، الا انها توقفت بعد رفع القضية الليبية الى الأمم المتحدة ، اول محاولة جرت لبحث القضية الليبية في

مؤتمر يالتا الذي انعقد في (4-11شباط 1945) الا انه فشل في حل القضية الليبية، بعدها جرت محاولة أخرى لبحث القضية في مؤتمر سان فرانسيسكو (25حزيران عام 1945) الا ان الدول فشلت في إيجاد اتفاق بشأن القضية الليبية ، كما طرحت المسألة في مؤتمر بوتسدام في (تموز عام 1945) ، أيضا لم يتم الوصول الى نتيجة .

احيلت فيما بعد القضية الليبية الى الأمم المتحدة وفي الجلسة الخمسين بعد المئتين التي عقدت في (21تشرين الثاني عام 1949) أصدرت قرارات هي :

1 – يتم تحقيق استقلال ليبيا التي تشمل على (برقة وطرابلس وفزان) في موعد أقصاه الأول من كانون الثاني عام 1952 .

2 – تعيين الأمم المتحدة مندوباً عنها في ليبيا يساعده مجلس يتألف من عشرة أعضاء من (مصر وفرنسا وإيطاليا والباكستان وبريطانية وامريكية) وممثل واحد لكل من ولايات ليبيا الثلاث ، وممثل واحد عن الأقليات الليبية ، على ان يتعاون مندوب الأمم المتحدة مع المجلس لاعداد الدستور وتأسيس حكومة مستقلة .

وفي (29 اذار عام 1951) اعلن عن تشكيل الحكومة المؤقتة ، وفي 7تشرين الأول من نفس العام صدر الدستور ، وفي نفس السنة في 24 كانون الأول اعلن محمد ادريس وسط احتفال رسمي في بنغازي استقلال ليبيا ، وفي (شباط عام 1952) جرت انتخابات أعضاء مجلس النواب ، وافتتح البرلمان الليبي الأول في عام 1952 وانضمت ليبيا في العام التالي الى جامعة الدول العربية .

جيبوتـــــــي والصومـــــــال

اولاً : الصومال الفرنسي :

يقع الصومال الفرنسي مقابل خليج عدن بين الصومال البريطاني وارتيريا واثيوبيا ، بلغت مساحته (21000) كم وقدر عدد سكانه عام 1954 بـ (74) الف نسمة تقريباً ، سعت فرنسا منذ منتصف القرن التاسع عشر الى احتلاله بعد قيام الإنكليز احتلال ميناء عدن عام 1839 .

كان اهتمام فرنسا بالصومال في البداية ذات طابع تجاري ، حاولت تأسيس وكالة تجارية فيه ففي عام 1859 اشترى القنصل الفرنسي في عدن منطقة

ساحلية تقع الى جنوب خليج تاجورة وقد استغل الفرنسيون حادثة غرق قنصلها في الشواطئ الصومالية عام 1859 للتدخل في شؤون الصومال ، عندما قاموا بتنصيب حاكماً على منطقة زيلغ ، وادخلته تحت حمايتها كما قامت بعقد معاهدة مع الشيخ (ديني احمد أبو بكر) في 11اذار عام 1862 عرفت بمعاهدة **(اوبوك : هي معاهدة حدثت بين ادوارد وزير الدولة للشؤون الخارجية لفرنسا وديني احمد أبو بكر في باريس بتاريخ 11 مارس عام 1862 ، تألفت المعاهدة من عشر مواد أصدرت من قبل الحكومة الفرنسية عن طريق وزارة المستعمرات الفرنسية تعليمات وتوصيات الى قائد محمية ابوك بالتوسع في المستعمرة والعمل على اغراء الشيوخ الصوماليين وكسب ودهم لوضع انفسهم وممتلكاتهم تحت الحكاية الفرنسية ، كما ان الحكومة الفرنسية رصدت مبلغ خمسين الف فرنك باسم قائد المحمية لتسهيل عملية المفاوضات وابرام هذه المعاهدات والمفاوضات مع الشيوخ الصوماليين من دون الدخول في صدام مسلح مع قوات بريطانيا المرابطة في عدن وساحل الصومال الشمالي وفي النهاية تم التنازل عن ميناء ابوك الى فرنسا مقابل مبلغ (10) الاف ريال)**

وفي 9 نيسان عام 1884 عقدت فرنسا معاهدة صداقة مع سلطان (قبة الخراب) في الطرف الاخر من خليج تاجورة وفي 25 أيلول 1884 تمكنت من احتلال ميناء تاجورة بعد ان خرجت القوات المصرية منه ، لماذا أسس الفرنسيون في عام 1887 قاعدة جديدة لها عند راس جيبوتي بدل من ميناء اوبوك وذلك بسبب:

1 - جيبوتي تتمتع بموقع استراتيجي مهم فهي تقع عند المنفذ الجنوبي للبحر الأحمر .

2 – كما انها تشرف على الطريق المؤدي الى الشرق الأقصى .

3 – بالإضافة الى انها تقع عند نهاية الخط الحديدي القادم من هرر.

فرنسا كانت ترمي من وراء احتلالها للصومال تحقيق مشروع استعماري عرف بمشروع البحر الأحمر – المحيط الأطلسي ، لأنه استهدفت منه ربط

مستعمراتها على ساحل البحر الأحمر الغربي بمستعمراتها على ساحل المحيط الأطلسي بالزحف من الشرق ومن الغرب معاً صوب حوض النيل .

ان وزارة البحرية الفرنسية لم تكن تبدي اهتماماً كبيراً بميناء اوبوك ، وذلك لأسباب هي :

1 - عدم ملائمة المناخ فيه لسكنى الفرنسيين .

2 – ولان قوة البحرية الفرنسية في المحيط الهندي كانت ضعيفة في الأصل .

اتبعت فرنسا حيال الصومال سياسة تقوم على القمع والاضطهاد وذلك عن طريق :

1 – لم تسمح بتأسيس اية أحزاب فيه .

2 – عارضت بشدة منح الصومال الفرنسي حكماً ذاتياً .

3 – كما حاربت التعليم .

4 – لم تسمح بأنشاء اية مدارس باستثناء تلك التي تؤسسها الارساليات التبشيرية.

ظهور الأحزاب والمنظمات السياسية في الصومال الفرنسي :

برز نشاط الحركة الوطنية في الصومال الفرنسي عام 1945 من قبل (نادي الشباب الصومالي) ، وفي عام 1947 تأسست اول نقابة للعمال التي لنبثق عنها حزب (الاتحاد الجمهوري) ، الذي نادى منذ البداية بوحدة جميع الأراضي الصومالية في ظل نظام جمهوري .

سمحت فرنسا في عام 1950 بتأسيس اول مجلس تشريعي في الصومال الفرنسي بحيث يكون نصف أعضائه من الصوماليين ونصفهم الاخر من المستوطنين الأجانب ، واسفرت نتائج الانتخابات عن فوز جميع مرشحي حزب الاتحاد الجمهوري ، وفي انتخابات عام 1956 تنافس الحزبين الوطني والاتحاد

الجمهوري وقد نهاية الانتخابات فاز الاتحاد الجمهوري بجميع مقاعد المجلس التشريعي وتم تشكيل اول وزارة برئاسة **محمود حربي (ولد عام 1921 في مدينة علي صبيح في جنوب غرب الصومال الفرنسي ، وهو احد أعضاء القادة الصوماليين ، وقائد الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي لجيبوتي ، واحد الحالمين بقيادة دولة الصومال الكبرى التي تجزئت بسبب الاحتلالات الخارجية والصراعات الداخلية لصومال ، في عام 1946 اصبح رئيس اتحاد العمال الصوماليين ، بعدها أسس حزب الاتحاد الديمقراطي ، وفي عام 1955 اصبح ممثلا لجيبوتي في الجمعية الفرنسية في باريس ، واسس أيضا الحركة القومية للرابطة الصومالية عام 1959 ، توفي عام 1961 في احدى زيارته الى جنيف في سويسرة واثناء عودته منها الى روما تحطمت الطائرة التي كانت تقله فوق جبال الالب)** ، في عام 1957 منح الصومال الفرنسي استقلالاً ذاتياً محدوداً .

في عام 1958 تولى (ديغول) الحكم في فرنسا ، عمل على اصدار الدستور الفرنسي الذي اعطى بموجبه المستعمرات الفرنسية حرية الاختيار بين قبوله او رفضه ، قاد محمود حربي حملة معادية لرفضه وقد نجح في مسعاه عندما اسفرت نتائج الاستفتاء عن رفض دستور ديغول الامر الذي اثار غضب السلطات الفرنسية في الصومال وفي فرنسا ذاتها فقد قامت بفرض حظر على نشاط الحزب الاتحاد الجمهوري اولاً ، واستبدال الحاكم الفرنسي ثانياً الذي قام بتزوير نتائج الاستفتاء رفض الفرنسيين الدستور قبل الصوماليين .

استمر الفرنسيون في اضطهاد الشعب الصومالي واستفزازهم عن طريق منح الامتيازات للكيان الصهيوني ، ففي نهاية 1956 سمحت له بانشاء عدد من المصانع الحربية وغير الحربية في جيبوتي بالإضافة اعطته حق إدارة الميناء ، بالإضافة الى هذه قام الفرنسيون في عام 1957 في انشاء مصنع في جيبوتي لتعليب اللحوم وتصديرها الى الكيان الصهيوني الا ان تلك المحاولات فشلت في النهاية ، وذلك بسبب رفض الصوماليون بيع ابقارهم على الرغم من الأسعار المغرية التي عرضت عليهم ، كما حاول الفرنسيون استيراد الابقار من اثيوبيا الا ان المحاولات باءت بالفشل مرة أخرى وذلك بسبب عدم تعاون الشعب الصومالي والارتيري معهم ، في النهاية أدى هذا الامر الى خسارة المعمل واغلاقه .

ازداد غضب الصوماليين بشكل كبير جداً بسبب مقتل زعيمهم محمود حربي وبتدبير من الفرنسيين في حادث تحطيم الطائرة التي كان عليها في اوربا ، وفي 4 كانون الأول عام 1966وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية على مشروع قانون يقضي بتنظيم استفتاء في الصومال الفرنسي وذلك لمعرفة ما اذا كان شعبه يروم البقاء داخل الجمهورية الفرنسية ام الانفصال عنها .

في 20 كانون الأول من نفس السنة وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار ايدت فيه حق الصوماليين في تقرير مصيرهم كما دعت السلطات في جيبوتي على العمل في إنجاح تلك المهمة ، وفي 6 اذار عام 1967 وبعد اجراء الاستفتاء أعلنت نتائجه عن تأييد (22,5) الف صوت لاستمرار الوجود الفرنسي ، مقابل معارضة(14,6) الف لوجوده ، وفي 15نيسان 1967 تشكلت حكومة علي عارف وبعدها بأيام قلائل تغير اسم الصومال الفرنسي الى إقليم (عفار وعيسى) .

وفي عام 1975 أصدرت فرنسا قرار منحت بموجبه إقليم عفار وعيسى استقلالاً ذاتياً كاملاً ، وفي عام 1977 حصل إقليم عفار وعيسى على الاستقلال باسم جيبوتي وبعدها انضمت الى جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والى الأمم المتحدة .

ثانياً : الصومال البريطاني :

يقع الصومال البريطاني مقابل خليج عدن بين اثيوبيا وبين الصومال الإيطالي وتبلغ مساحته نحو (176000) الف كم2 ، ويقدر عدد سكانه حوالي (|70,000) سبعون الف نسمة تقريباً ، بدأ التدخل البريطاني في الصومال بشكل مباشر بعد بيع مصر لحصتها في اسهم قناة السويس بعد الضائقة المالية التي تعرضت لها وبعد احتلال مصر عام 1884 أجبرت بريطانيا مصر على سحب قواتها من الصومال ، فا اصدر الخديوي إسماعيل أوامره باخلاء (تاجورة وزيغ وبربرة) .

قام البريطانيون بعقد معاهدات حماية مع رؤساء القبائل بين عامي (1884-1886) من اجل فرض سيطرتها على الصومال البريطاني ، فاعلنت الحماية على الصومال ووضعت كل امكانياته في خدمة قاعدة عدن علم 1887 ، تولت

حكومة الهند البريطانية إدارة الصومال بين عامي 1884 و 1898 بعدها أعطيت ادارته بوزارة المستعمرات البريطانية .

ـ ثورة محمد بن عبدالله حسن :-

اعلن محمد بن عبدالله حسن **(هو احد الزعماء الصوماليين ولد عام 1856 قاد الجهاد ضد الاحتلال البريطاني والإيطالي والاثيوبي في الصومال ، عمل على توحيد الصوماليين لتخليص بلاده من الاستعمار ، ورغم المؤامرات المحلية والاستعمارية الا انه ظل مقاوماً مدة 20 سنة من (1899الى 1920) حقق فيها الكثير من الانتصارات العسكرية وبث الروح الوطنية في نفوس الشعب الصومالي)** . الثورة ضد المستعمرين البريطانيين في عام 1899 ، اتخذ محمد بن عبدالله الركن الجنوبي الشرقي من الصومال البريطاني قاعدة له ، مما وفر لمحمد بن عبد الله حرية الحركة اذ كان يعبر الى الصومال الإيطالي عندما يشتد ضغط البريطانيين عليه ، ونجح محمد بن عبدالله من تحرير ميناء (ايلج) الواقع على المحيط الهندي ، واتخذت منه قاعدة لتلقي الامدادات من الأسلحة والذخيرة من شبه الجزيرة العربية ، وقد شن خلال المدة (1900و1904) اربع حملات ضدهم الامر الذي أدى الى انسحابهم من المناطق الساحلية ، استعان البريطانيون بتعزيزات عسكرية من السودان وجنوب افريقيا والهند ، كما استخدموا الطائرات التي كانت تنطلق من قاعدة عدن لقصف الثوار ، الا ان تلك المحاولات باءت بالفشل جميعها

خاب ظن الايطاليين بقدرة الإنكليز للقضاء على الثورة الامر الذي أدى الى تغيير سياسة إيطاليا مع الثوار ، فكلف وزير خارجيتها في (19تموز1904) القنصل الإيطالي في زنجبار لفتح باب المباحثات مع محمد بن عبدالله ، وحدثت اتفاقية بين الطرفين في (5مايس عام 1905) في ايلج ، بعدها اصبح الصومال البريطاني تحت الحماية الإيطالية وبموافقة الحكومة البريطانية ، وفي اذار عام 1907 عقد اتفاق بين بريطانيا وإيطاليا تم بموجبه تحديد مناطق محمد عبدالله .

الا ان القتال تجدد بين الطرفين في أواخر عام 1913 عندما وقعت معركة (دلما دوب) وقد تراجعت فيها القوات البريطانية بعد مقتل قائدها (ريتشارد كورنفليد) وقامت القوات البريطانية بفرض قيود شديدة على الحريات العامة ولم تول أي اهتمام بالتعليم والخدمات العامة الأخرى .

ثالثا : الصومال الإيطالي :

يقع الصومال الإيطالي بين اثيوبيا من جهة وبين الصومال البريطاني من جهة أخرى ، تبلغ مساحته تقريباً (490) الف كم2 تقريباً ، فيما يقدر عدد سكانه بنحو مليوني نسمة ، شجعت بريطانيا إيطاليا على احتلال منطقة من الصومال تقع على المحيط الهندي ، رحبت إيطاليا باحتلال المنطقة لكي تزيد من مستعمراتها في شرق افريقيا ، ولكي يتم اكمال عزل اثيوبيا عن العالم الخارجي .

كانت طريقة إيطاليا في احتلال الصومال هي عن طريق اجبار السلاطين والشيوخ المحليين على توقيع اتفاقات تمنح بموجبها الشركات او الدول الأجنبية حقوقاً تصل الى حقوق الملكية الكاملة ، بالإضافة الى فرض الحماية على الأراضي التي تقع تحت نفوذ أولئك الشيوخ والسلاطين ، فبدأت إيطاليا بفرض حمايتها على منطقتي (اوبيا) و(ميجورتين) الصوماليتين في عام 1889 ، اما في عام 1892 قامت باجراء اتفاق مع حاكم زنجار خليفة بن سعيد على إقليم **(بنادر: يقع في جنوب شرق الصومال ويشكل جزءاً من ولاية جنوب غرب الصومال يحده من الشمال إقليم باي ومن الشرق المحيط الهندي ومن الجنوب إقليم جوبا ومن الغرب إقليم شبلي تبلغ مساحته تقريباً (27) كم2 ، ويقدر عدد سكانه بنحو (400) الف نسمة سكانه من العديد من القبائل الصومالية بالإضافة الى أقليات من العرب والأجانب ، يتمتع إقليم بنادر بأهمية استراتيجية كبيرة حيث يقع على طريق التجارة بين الصومال ودول الخليج العربي وشرق افريقيا بالإضافة الى موقعه الساحلي مما يجعله مركزاً مهماً للتجارة البحرية ، يعتمد اقتصاد إقليم بنادر على الزراعة وتربية المواشي والتجارة كما تساهم السياحة في توفير فرص عمل للسكان المحليين)** بصفته وريث حكام مسقط من ال سعيد لمدة (25) عام قابلة للتجديد ، منحت بموجبه حق إدارة مدن وموانئ (براوه

ومركا ومقديشو) والمناطق المحيطة بها والى مسافة عشرة اميال (الميل يساوي 1300م) تقريباً واصبح لها حق بيع وشراء الأراضي وامتلاكها كما أعطيت حق السماح للشركات الإيطالية بإدارة تلك المدن والموانئ وقد قامت بحصرها في شركتين ايطاليتين فقط .

ـ فرض الحماية الإيطالية على الصومال :

عندما بدأ النفوذ الإيطالي في الصومال يشتد ويقوى بالمقابل بدأ نفوذ سلطان زنجار بالضعف والانحسار ، ففي عام 1896 أعلنت إيطاليا فرض الحماية على الصومال ، وفي عام 1905 تم توقيع اتفاقية بين كل من بريطانيا وإيطاليا اشترت إيطاليا بموجبها ساحل بنادر من البريطانيين مقابل مبلغ قدره (144) الف ليرة إيطالية كما اجرت بريطانيا لإيطاليا في عام 1905 الأراضي القريبة من ميناء قسمايو، وفي عام 1908 وحدت إيطاليا الأراضي الواقعة تحت سيطرتها وقامت بإدارتها من خلال الموظفين الايطاليين الذين يقيمون في الصومال ، وفي 15تموز عام 1924 وقعت بريطانيا مع إيطاليا اتفاقية تنازلت بموجبه بريطانية عن (33) الف ميل مربع من منطقة الجوبا كتعويض لها نتيجة مشاركتها في الحرب العالمية الأولى الى جانب الحلفاء ، وهكذا اصبح للصومال الإيطالي حدود واضحة المعالم مع كل من كينيا واثيوبيا ومع الصومال البريطاني .

في 7 اب عام 1940 اضطرت القوات البريطانية من الانسحاب من الصومال ومن ثم دخلتها القوات الإيطالية استطاع الإنكليز من استعادة الصومال البريطاني من إيطاليا ، قامت بأبرام معاهدة مع اثيوبيا في 31 كانون الثاني عام 1942 بموجبها وضعت منطقة اوجادين تحت الإدارة العسكرية البريطانية لمدة عشر سنوات ومن ثم تخلى عنها بريطانيا نهائياً لأثيوبيا بعد هذه الفترة ، بقي الصومال الإيطالي تحت الإدارة البريطانية الى عام 1949 بعد ان قررت الجمعية العمومية للأمم المتحدة ان يصبح الصومال الإيطالي دولة مستقلة ذات سيادة ، وفي شباط عام 1950 دارت مفاوضات بين بريطانيا وإيطاليا حول نقل إدارة الصومال الإيطالي الى إيطاليا وبعد شهرين انتقلت الإدارة كلياً الى إيطاليا .

عند عودت إيطاليا الى الصومال وجدت هناك مجموعة من الأحزاب الصومالية المعادية لسياستها فعملت على تأسيس أحزاب مؤيدة لها لتمزيق وحدة

الصف الصومالي ومن تلك الأحزاب هي : الحزب (الديمقراطي) كان مؤلف من ثمان أحزاب صغيرة عملت السلطات الإيطالية على دمجه ، وحزب (الدستور المستقل) تأسس عام 1948 ، وحزب (الاتحاد القومي) الذي تأسس عام 1946 الذي كان يدعى بحزب شباب بنادر تغير الى هذا الاسم عام 1959 ، كما تأسست أحزاب أخرى غير مؤيدة للإيطاليين مؤيدة الى اثيوبيا وهي : حزب (شباب الاحرار الصومالي) تأسس عام 1956 ، كان يصدر صحيفة باسم (صوماليا الحرة) ، وحزب (وحدة الشباب الصومالي) الذي يعد من اقدم الأحزاب في الصومال واكثر أهمية بسبب شعبيته الكبيرة هذا الحزب تعرض الى الانشقاق في صفوفه عام 1958 وطلق على الحزب الجديد حزب (عصبة الصومال الكبير) الذي نص على العمل من اجل وحدة الوطن الصومالي الكبير .

أجريت عام 1956 انتخابات لاختيار اول جمعية تشريعية في الصومال الإيطالي وبموجب هذه الجمعية جرت اول اتصالات بين الحكومة الجديدة في الصومال الإيطالي وبين قادة الأحزاب الوطنية في الصومال البريطاني حول التشاور في مستقبل الصومال ، وفي 6 كانون الثاني عام 1960 توصل الطرفان الإيطالي والبريطاني الى اتفاق منح الصوماليين الاستقلال في 1 تموز عام 1960 حظي بموافقة الجمعية التشريعية واعلن عن تأسيس نظام جمهوري .

تونـــــــــــــــــــس

شارك التونسيون في الحرب العالمية الأولى الى جانب فرنسا بـ(65) الف رجل مقاتل ، حملت هذه الظروف الشعب في تونس الى المطالبة بحقهم في الحرية والاستقلال ، تشكل وفد تونسي برئاسة **(عبد العزيز الثعالبي : هو رئيس الوفد التونسي الذي سافر الى باريس لمناشدة مؤتمر الصلح مطلع عام 1919 ، الف كتاب (تونس الشهيدة) الذي نشره في فرنسا ، اثار هذا الكتاب سخط في أوساط السلطات الفرنسية بعدها فرضت حضر على هذا الكتاب ، القي القبض على الثعالبي وتم اعادته الى تونس في 31 تموز 1920)** ،

ـ الحركة الوطنية التونسية 1920-1947 :-

أ – تأسيس الحزب الحر الدستوري : - هو اول حزب وطني يتأسس في تونس في فترة مرحلة النضال الوطني التونسي اسسه عدد من المبعدين او المنشقين عن الحزب الحر الدستوري التونسي وعلى رأسهم الطبيب محمود الماطري والمحامي الحبيب بورقيبة ، في بدايته نشأ بصورة سرية بعدها اخذ يمارس نشاطه بصورة علنية في 3 حزيران عام 1920 ، وهو حزب إصلاحي وليس ثوري ، اصدر له صحيفة اطلق عليها (صحيفة اللواء) ، كان برنامج الحزب يتألف من نقاط اساسة هي :

1 – تأسيس مجلس استشاري مؤلف من أعضاء تونسيين واخرين فرنسيين يتم انتخابهم عن طريق التصويت العام .

2 – الفصل بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) .

3 – تحقيق المساواة في الرواتب بين التونسيين والفرنسيين .

4 – ضمان حرية الصحافة والاجتماعات .

5 – الدعوة الى تأسيس حكومة تونسية .

6 – سن دستور للبلاد .

7 – اجراء بعض الإصلاحات الثانوية الأخرى .

كما فاز الحزب بتأييد باي تونس محمد الناصر**(هو باي تونس الخامس عشر من البايات الحسينيين في تونس ، حكم من 11 مايو عام 1906 الى 8 يونيو عام 1922 ، توفي في 11 تموز عام 1922 وحل محله الباي محمد الحبيب)**

لم يقابل الفرنسيون تأسيس الحزب الحر الدستوري بمشاعر الارتياح ، لانهم خشو من ان يكون ظهوره بداية لحركة تهدد وجودهم في تونس لاسيما بعد ان ايد الباي الحزب فعملوا على الحد من نفوذه بشتى الوسائل .

سرعان ما تعاظم الشعور الوطني لدى الباي الى حد انه هدد بالتنازل عن العرش؟

1 - اذا لم تلبِ فرنسا مطالب شعبه في 4 نيسان عام 1922 .

2 – كما حظي موقف الباي بتأييد من قبل الشعب العربي في تونس .

3 – قام بتنظيم مظاهرات صاخبة عمت سائر ارجاء تونس تأييداً للباي .

وفي النهاية أعلنت فرنسا بالموافقة على مطالب الشعب لكن بشرط ان يكون الشروع في تنفيذها بعد زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية التي كان ينوي قيامها الى تونس ولكن سرحان ما رفضت فرنسا وعودها في الموافقة على المطالب وأعلنت انها ستبقى في شمال افريقيا الى الابد .

ـ الحزب الإصلاحي : هو فئة من التونسيين ايدت مشروع القيام بالإصلاحات الجزئية في الحقلين السياسي والإداري الفرنسي ، اصدر الحزب صحيفة (البرهان) وصيفة (النهضة) .

ضيقت السلطات الفرنسية للحزب الحر الدستوري عن طريق :-

1 – قيامها في ابعاد زعيم الحزب عبد العزيز الثعالبي الى خارج تونس في عام 1923 .

2 – فرضت حظراً على صحف الحزب وعلى تلك التي تقف موقفاً مؤيداً له .

ظهرت التنظيمات النقابية في تونس للمرة الأولى عام 1924 بمساعي الدكتور محمد علي وافلح في تنظيم نقابة عمالية تونسية اسمها (جامعة عموم العمال التونسيين) في 3 كانون الأول عام 1924 وانتخب اميناً عاماً لها .

وفي 16 تشرين الثاني عام 1925 أصدرت محكمة فرنسية حكماً على محمد علي وعلى خمسة من مؤيديه بالأبعاد عن تونس ومن الأراضي الفرنسية فتم الابعاد يوم 28 من نفس السنة الى إيطاليا .

ـ كيف قامت السلطات الفرنسية في استفزاز لمشاعر الشعب العربي في تونس :-

1 – سعوا الى احياء الروح الصليبية عندما عقدوا مجمعاً كنسياً في مدينة قرطاجة بين 7 الى 11 مايس عام 1930 ، خصصوا مبلغ مليوني جنيه لتغطية نفقاته ، تعمد المجمع اقناع الشعب العربي في تونس في الاقتناع بأن الاحتلال الفرنسي هو يمثل عودة الأمور الى وضعها الطبيعي .

2 – تمادي السلطات الفرنسية فقررت في عام 1930اقامة احتفالات ضخمة في تونس بمناسبة مرور مائة عام على الاحتلال الفرنسي للجزائر ، وفي العام التالي اجرت احتفالات مماثلة بمناسبة مرور خمسين عاماً على الاحتلال الفرنسي لتونس.

الا ان الحركة الوطنية التونسية أظهرت ردود فعل شديدة على هذه الممارسات عن طريق قيام بعض الشباب من أعضاء الحزب الحر الدستوري مؤتمراً في 30تشرين الأول عام 1930 دعوا في هذا المؤتمر الى ضرورة تشديد النضال ضد فرنسا ، كما اثمرت المقاومة الوطنية في حمل سلطات الاحتلال على الغاء الاحتفالات وجعلها تقتصر فقط على زيارة يقوم بها رئيس الجمهورية الفرنسية الى تونس في نيسان عام 1931 .

صحيفة العمل التونسي :- هي اول صحيفة للحزب الحر الدستوري أسسها الحبيب بورقيبة وعدد من مؤيديه في تشرين الثاني عام 1932 ، رديفاً لجريدة (لاكسيون) الناطقة باللغة الفرنسية التي ظهرت قبل النسخة العربية ، استمرت هذه الصحيفة بالصدور بعد الاستقلال باعتبارها لسان حال الحزب الحاكم في تونس ولم تتوقف عن الصدور الا في شهر اذار عام 1988 .

عقد الحزب الحر الدستوري مؤتمراً استثنائياً في 12مايس عام 1933 ، اكد فشل سياسة التفاهم مع فرنسة ، اصدر المؤتمر دستور جاء فيه :-

1 – تأسيس مجلس للنواب بطريقة الانتخاب العام يتمتع بسلطة تشريعية كاملة .

2 – تأسيس حكومة مسؤولة امام مجلس النواب .

3 – فصل السلطات الثلاثة بعضها عن البعض الاخر .

4 – ضمان استقلال القضاء وسيادته على كل السكان .

5 – ضمان الحريات العامة لكافة التونسيين .

6 – تشريع قانون للتعليم الالزامي لكافة المواطنين .

7 – الحفاظ على استقلال تونس الاقتصادي .

8 – اتخاذ الإجراءات الكفيلة بانتشال تونس من حالة التردي والعمل على تعزيز مكانة تونس في المجتمع الدولي .

عارضت السلطات الفرنسية نشاط الحزب بشدة قامت بحصولها امراً من الباي احمد الثاني في 6 مايس عام 1933 خول بموجبه منسرون المقيم الفرنسي في تونس بموجبه فرض إقامة جبرية على المواطنين في الحالات التالية وهي :-

1 – عند قيامهم بنشاطات عدائية ضد الباي او اسرته او ضد فرنسا وسلطاتها المحلية في تونس .

2 – عند قيامهم بنشاطات عدائية سواء أكانت سياسية ام دينية او اية اعمال أخرى من شأنها الاخلال بالأمن العام .

الباهي الادغم : ولد عام 1913 ، وهو سياسي تونسي تولى قيادة الحركة الوطنية التونسية ، أسس بالتعاون مع رفاقه خلايا سرية للحزب الدستوري الجديد ، خلفه بعد ان سجن الدكتور ثامر .

الحبيب بورقيبة : ولد في عام 1903 في حي الطرابلسية في تونس كان من اسرة بسيطة وهو نجل احد ضباط جيش الباي ، وهو اول رئيس للجمهورية التونسية حكمها ثلاثين سنة (1957-1987) ، شارك في تأسيس الحزب الحر الدستوري في عام 1934 ، وهو احد أعضاء هيئة تحرير جريدة صوت التونسي ، توفي 6 نيسان علم 2000 في تونس .

ـ بورقيبة من 1927 الى 1945 العمل السياسي :

عاد الحبيب بورقيبة الى تونس في عام 1927 حاصل على شهادة تخوله ممارسة مهنة المحاماة ، بدأ على الفور في ممارسة العمل السياسي من خلال انضمامه الى صفوف الحزب الدستوري كان هذا الحزب (حزباً وطنياً يدعو الى العودة الى تونس التقليدية) ، سرعان ما ادرك بورقيبة ان تحرير بلاده لا يمكن ان يتم على يد طبقة سياسية منكفئا على نفسها في قلب مدينة تونس .

في عام 1934 خرج بورقيبة خروجاً مدوياً من الحزب الدستوري القديم بقيادة الشيخ عبد العزيز الثعالبي واسس مع مجموعة من الشباب (الحزب الدستوري الجديد) بعد بضعة اشهر فقط من الاعمال السياسية التي قادها بورقيبة ورفاقه ومن خلال الاتصالات المباشرة مع الجماهير ، اعتقل المقيم العام الفرنسي مارسيل بيروتون (المشوشين) وامر بترحيلهم الى الجنوب التونسي وقد استمر ذلك الاعتقال حتى عام 1936 .

تم توقيف بورقيبة مرة أخرى في 10 نيسان عام 1938 واعتقل بالسجن المدني بتونس ثم بسجن تبرسق في 26 اذار 1940 تم نقل بورقيبة ورفاقه الى حصن سان نيكولا في مرسيليا في الشهر التاسع من سنة 1942 تم نقلهم مرة أخرى الى حصن مونولوك في ليون وحصن فنشيا في عين .

تم الافراج عن بورقيبة في غرة كانون الأول 1942 من قبل الالمان ، لكنه رفض الاصطفاف الى جانب قوة المحور وقبل اطلاق سراحه من السجن كتب في رسالة موجهة الى زميله حبيب ثامر " المانيا لن تفوز في الحرب ولا يمكنها الفوز فيها وأمركم بالاتصال بالمناضلين وبالفرنسيين من اجل تضافر الجهود في عملنا السري ، ويجب ان يكون دعمنا غير مشروط ، انها مسألة حياة او موت بالنسبة الى تونس"

ـ بورقيبة من سنة 1945 الى سنة 1956 فترة المقاومة :

لم تأخذ السلطات الاستعمارية في الاعتبار ما قدمه الحزب الدستوري الجديد للمقاومة الفرنسية من دعم في اعقاب هزيمة قوات المحور ، غادر بورقيبة البلاد بصفة غير قانونية ، وقد خاب امله في فرنسا واستقر في القاهرة متردداً من عام 1945 الى عام 1949 على أوساط القوميين والمثقفين العرب .

في عام 1947 قام بورقيبة بزيارة الى الولايات المتحدة للدفاع عن قضية بلاده ، بعد ان خاب ظنه من اتصالاته مع جامعة الدول العربية ، حيث ادرك انه سيتعين عليه اولاً الاعتماد على قواته الخاصة وعلى الحركات المناهضة للاستعمار في في الغرب .

بعد ان عاد من المنفى اخذ يجوب البلاد التونسية لاستعادة السيطرة على جهاز الحزب الدستوري الجديد الذي قاده في غيابه عضده ومنافسه مستقبلاً صلاح بن يوسف ، وبعد ان فشلت تجربة حكومية في عام 1951 بمشاركة دستوريين ، علن بورقيبة ان الطريق الى الاستقلال ما يزال طويلاً .

في عام 1925 تم إيقافه مرة أخرى بسبب دعوته لمواطنيه الى مضاعفة اعمال المقاومة ، وفي عام 1954 عندما حل رئيس وزراء فرنسا بيير مينديس بتونس واعلن امام الباي في قرطاج ان باريس لا تمانع تحرر الشعب التونسي .

في 1 حزيران عام 1955 عاد الحبيب بورقيبة مباشرة الى تونس مظفراً بعد توقيع المعاهدة التونسية الفرنسية التي تعترف للبلاد بالحكم الذاتي الداخلي ، وقد دفعته قدرته على المناورة وتصميمه على ان يصبح سيد الحزب الدستوري بلا منازع على ان يقصي من الحزب منافسه المؤثر صلاح يوسف الذي كان يرفض الحكم الذاتي الداخلي وان يضطره الى المنفى .

ـ بورقيبة من عام 1957 الى عام 1987 الرئاسة :

في 25 اذار 1956 شهدت تونس اول انتخابات حرة في نهاية عملية الاقتراع ، تم انتخاب مجلس تأسيسي يتألف من 98 عضواً كان برئاسة الحبيب بورقيبة ، وكان ايضاً بمثابة برلمان احادي المجلس ، ومنذ أولى سنوات الاستقلال شرع بورقيبة في القيام بسلسلة من الإصلاحات التشريعية التي لايزال أهمها مجلة الأحوال الشخصية .

صدرت المجلة في 13 اب 1956 وهي تمنح المرأة حقوقاً لا مثيل لها في العالم العربي ، وهي تلغي بشكل خاص تعدد الزوجات والتطليق ، وتشترط كي يتم القران توافق الزوجين المقدمين على الزواج ان هذا الهجوم الذي تم شنه على مصادر التمييز ضد المرأة جعل المرأة التونسية متميزة في المغرب العربي والشرق الأوسط .

عندما اصبح الحبيب بورقيبة اول رئيس للجمهورية في 25 تموز عام 1957 بعد ان الغى الملكية في جو من الابتهاج العام ، واصل مشروعه المتمثل في بناء دولة حديثة بالاعتماد على حزب تجوب خلاياه جميع انحاء البلاد .

كان يرى في مجانية التعليم افضل أداة لمكافحة التخلف ، وقد حصص له نحو ثلث ميزانية الدولة ، رغم حرص بورقيبة على توسيع قاعدة حزبه وتشجيع

الشباب على تحمل مسؤوليات سياسية قيادية ، ذلك ان التعددية السياسية في نضره تنطوي على خطر الانقسام وايقاظ النعرات القبلية والرجعية وكان يعتقد ان سيطرة حزبه على النقابات وفرض الرقابة على الصحافة وحظر التعددية هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق مشروعه التنموي .

في عام 1962 كشف عن محاولة انقلابية تورطت فيها مجموعة من العسكريين والمدنيين قدموا للقضاء العسكري وحكم على الأغلبية بالاعدام ، وغي السنة الثانية أي 1963 تم جلاء اخر جندي فرنسي عن تونس وتم جلاء المستعمرين عن الأراضي الزراعية .

في 27 كانون الأول عام 1974 تم تعديل الدستور واسناد رئاسة تونس مدى الحياة الى الرئيس بورقيبة ، وفي 13 تشرين الثاني عام 1979 انتقل مقر الجامعة العربية الى تونس وانتخب الشاذلي القليبي امیناً عاماً لها وفي عام 1987 قام الوزير الأول زين العابدين بن علي بإزاحة بورقيبة من الحكم واعلن نفسه رئيساً جديداً للجمهورية .

محمد المنصف : وهو ابن محمد الناصر باي ولد في 4 اذار عام 1881 وهو من اخر البايات الحسينيين في تونس اصبح ولياً للعهد في يوم 30نيسان 1942 كان خلفاً لأحمد باي ، استمر محمد المنصف في الحكم احد عشر شهراً حتى تنحيه عن الحكم عام 1943 .

عندما عاد بورقيبة الى تونس في أيلول عام 1949 واستلامه من جديد رئاسة الحزب الدستوري الجديد ثم قيادة الحركة الوطنية شرع اثناء رجوعه في عقد مفاوضات مع فرنسا ، سافر في نيسان عام 1950 الى باريس حاملاً معه مشروعه الذي تضمن التالي :

1 – احياء السلطة التنفيذية التي تمثل جوهر السيادة التونسية .

2 – تأسيس حكومة تونسية خالصة يرأسها وزير تونسي يتم تعيينه من قبل الباي.

3 – الغاء منصب المقيم العام الذي يسيطر عملياً على إدارة تونس .

4 – الغاء مناصب المراقبين المدنيين .

5 – حل الجندرمة الفرنسية التي كانت ترابط بوزارة الدفاع .

6 – تأسيس مجالس بلدية منتخبة .

7 – تشكيل مجلس وطني عن طريق الانتخابات وذلك لوضع دستور ديمقراطي لتونس .

كان السبب الأساسي التي اعترض طريق مفاوضات بورقيبة مع الحكومة الفرنسية : هو إصرار الحكومة الفرنسية على عدم الاعتراف بالحزب الدستوري الجديد ممثلاً شرعياً لتونس

اثارت السياسة الجديدة التي اتبعتها فرنسا معارضة من قبل أوساط المستوطنين الفرنسيين في تونس على اثرها قدموا مجموعة من المطالب تضمنت :

1 – التأكيد على سيادة فرنسا على تونس .

2 – انذار الباي بضرورة احترام المعاهدات .

3 – فصل الموظفين الذين ينتمون الى الحزب الدستوري الجديد من وظائفهم .

حاولت الحكومة الفرنسية خلق المتاعب للحكومة التونسية فقد قامت المقيمية الفرنسية العامة بالمطالبة بإقصاء احد الوزراء في الحكومة التونسية من منصبه كان عضواً في الحزب الدستوري الجديد .

قدمت الحكومة التونسية مذكرة رسمية في 21 تشرين الأول عام 1951 الى الحكومة الفرنسية تضمنت خمسة مطالب لكن الحكومة الفرنسية رفضتها واتبعت سياسة من شأنها بقاء السيادة للحكومة التونسية وسيادة المقيم الفرنسي العام ، الا ان المفاوضات فشلت ثم عاد رئيس الحكومة التونسية الى بلاده .

على اثر فشلت تلك المفاوضات عينت الحكومة الفرنسية في هذه الاثناء مقيماً عاماً جديداً وهو (دي هوتكلوك) وصل الى تونس على ظهر سفينة حربية كان يريد اتباع سياسة قمعية في تونس ، من جهة الحزب الدستوري الجديد فقد عقد مؤتمر استثنائي في كانون الثاني عام 1952 لدراسة الموقف ولكي يتم اتخاذ مايلزم من قرارات تخص الوضع ولكي يتم عرض قضية تونس الى الأمم المتحدة مساواة بالقضية المغربية ، قامت الحكومة التونسية ارسال وفد الى باريس يحمل معه النص الرسمي للشكوة التي يريد عرضها الى مجلس الامن التابع للأمم المتحدة .

في 15 كانون الثاني عام 1952 سلم المقيم الفرنسي العام رسالة الى باي تونس من وزير الخارجية الفرنسي طلب منه اقالة وزارة محمد شنيق ، اصدر المقيم الفرنسي امراً منع فيه الحزب الدستوري الجديد من عقد مؤتمره الاستثنائي نتج عن ذلك اعمال قمع ضد الحركة الوطنية فقد قاموا بمطاردة الوطنيون والقي القبض على عدد منهم الا ان كل تلك الاحداث لم توقف الحركة الوطنية من مواصلة نضالها فقد تم عقد الحزب الدستوري الجديد مؤتمره الاستثنائي في موعده المحدد على رغم المعارضة الا انه خرج بعدة توصيات ابرزها كان هو إعادة النظر في العلاقات التونسية – الفرنسية برمتها وكذلك الدعوة الى الغاء الحماية واستقلال تونس .

اندلاع الثورة في تونس : اعلن الشعب العربي في تونس الثورة ضد فرنسا في 18 كانون الثاني عام 1952 حيث كانت الشرارة التي اندلعت منها الثورة هي اعتقال الحبيب بورقيبة مع عدد من قادة الحزب الدستوري الجديد البارزين .

في بداية الثورة اعلن اضراب عام في تونس ، هذا توسع نطاقه ثم تحول الى ثورة شعبية كبرى ، قامت السلطات الفرنسية بمقابلتها عن طريق القمع فقد تمثل في :

1 - أعلنت الاحكام العرفية .

2 – منعت الاجتماعات العامة .

3 – فرضت حظر التجوال ليلاً .

4 – عطلت بعض الصحف ، كما فرضت رقابة مشددة على بعضها الاخر .

5 – جعل الدوريات الفرنسية تجوب في كل انحاء تونس بالإضافة الى مجيء نجدات عسكرية من فرنسا ومن الجزائر .

6 – شرعت المحاكم العسكرية في اصدار احكام قاسية ضد الثوار تراوحت بين احكاام الإعدام والسجن .

حدثت اشتباكات دامية بين الثوار وبين القوات الفرنسية ، كما قامت القوات الفرنسية استخدام اعمال مروعة كما حدث في قرية (تازركة) استخدمت ضدها وسائل الفتك والدمار من دبابات وطائرات وهدمت المساكن وصودرت الممتلكات.

حظيت الثورة في تونس تأييد قوي من الرأي العام العالمي ، كما وقفت الأقطار العربية في الأمم المتحدة الى جانب القضية التونسية كما تقدمت (13) دولة اسيوية وافريقية مشروع الى الأمم المتحدة تضمن دعوة فرنسا في اطلاق سراح المعتقلين واستئناف المفاوضات مع تونس .

قابل التونسيون وزارة صلاح الدين بكوش التي كانت خلفاً لوزارة محمد شنيق بمشاعر مهينة ، وحاولوا اكثر من مرة اغتيال أعضائها ، في المقابل فرنسا ردت على تصرف الباي باستمالة ولي عهده عز الدين واغرته بعدة وسائل ، بعدها قتل عز الدين على ايدي حركة المقاومة في 2تموز عام 1953 .

بقي الموقف بين الحكومة الفرنسية والشعب التونسي في تأزم الموقف فعندما قام عز الدين في إحالة مشروع الإصلاح الى لجنة عددها (40) عضواً رفضوا هؤلاء برفض المشروع في 7ايلول عام 1952 كما قوبلت السلطات الفرنسية هذه الهجمات بموجة من اعمال الانتقام والإرهاب قامت بها عصابة اليد الحمراء : هم المستوطنون الفرنسيون في تونس قاموا بموجة من اعمال الانتقام والإرهاب استهدفت حياة أعضاء لجنة الأربعين وقادة الحركة الوطنية من ابرز ضحاياها الزعيم العمالي التونسي فرحات حشاد .

عز الدين : هو ولي عهد الباي محمد المنصف الذي ترك قصره وغادر في عام 1952 اغرت فرنسا عز الدين للظهور في المناسبات عوضاً عن الباي ، لقي مصرعه في 2 تموز عام 1952 .

أعلنت حكومة غي موليه بموجب بروتوكول في 20اذار عام 1956 استقلال تونس استقلالاً تاماً ، حيث تم الغاء الملكية وإعلان الجمهورية في تونس في 25تموز عام 1957 ، تم جلاء فرنسا من قاعدة بنزرت البحرية في تشرين الأول عام 1963 .

الجزائـــــــــر

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى اكرهت فرنسا نتيجة الضغوط التي واجهتها وهي :

1 – اندلاع الثورة العربية في المشرق العربي في عام 1916 .

2 – انتشار مبدأ حق تقرير المصير .

3 – نجاح بعض الأقليات القومية المضطهده في اوربا في الحصول على حقوقها .

4 – اكرهت ايضاً اصدار عدد من القرارات الإصلاحية في شباط عام 1919 .

5 – كذلك منحت الجزائريين عدد من الحقوق مثل السماح لهم وفق شروط التحفظات والمساواة بين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين في الضرائب وزيادة نسبة التمثيل الجزائري في مجالس الولايات وقلت عدد من المقاعد في مجالس البلدية .

كيف كان رد الشعب من هذه الإصلاحات ؟ لم تحضى هذه الإصلاحات بتأييد من الشعب الجزائري الذي كان يتوقع الكثير من فرنسا ولا سيما انها كانت قد اخذت اعداد كبيرة من أبناء هذا الشعب في القتال الى جانبها في الحرب العالمية الأولى ، أدى الى صدور القرارات الى ان تحدث انقسامات بين صفوف الشعب الجزائري فقد انقسم الى قسمين الأول : جماعة النخبة وهي التي كانت تتألف من المتفقين كالمترجمين والأطباء والمعلمين وغيرهم ايد الاندماج مع فرنسا ، والقسم الثاني عارض الاندماج مع فرنسا .

ـ نشأة وتطور الحركة الوطنية الجزائرية :-

أ – دور الأمير خالد : وهو احد احفاد الأمير عبد القادر الجزائري ، ولد في دمشق في عام 1875 وهو سياسي جزائري من رواد العمل السياسي السلمي في اثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر ، كان قد لمع اسمه بوصفه احد القادة الجزائريين الذين قاوموا الاستعمار الفرنسي مقاومة بطولية لفترة طويلة من الزمن ، كان الأمير خالد ضابطاً في الجيش الفرنسي وشكل وفداً من الضباط الجزائريين لكي يناشد مؤتمر الصلح .

أسس الأمير خالد الحزب الإصلاحي تمثل برنامجه بعدة نقاط وهي :

1 - تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين .

2 - ان يمثل الجزائريون في المجلس الوطني الفرنسي .

3 - تأسيس جامعة في الجزائر.

4 - تطبيق التعليم الالزامي .

5 – المساواة كافة السكان امام القانون .

حظي برنامج الحزب الإصلاحي بترحيب من قبل الشعب العربي في الجزائر فينما عارضه المستوطنون الفرنسيون واعوانهم .

في عام 1923 ابعدت السلطات الفرنسية الأمير خالد من الجزائر فاتجه الى فرنسا ، حيث شرع في اجراء الاتصالات مع الجزائريين ومع غيرهم من أبناء المغرب العربي ، كما اتخذت السلطات الفرنسية العديد من الإجراءات للحد والقضاء على الحركة الوطنية فقد أسست محاكم للتفتيش : هي المحاكم التي اسستها السلطات الفرنسية عام 1924 في الجزائر لمحاكمة رجال الحركة الوطنية بتهمة اخلالهم بالأمن وتعاونهم مع جهات اجنبية .

ب – انتقال نشاط الحركة الوطنية الى فرنسا :-

وجدت الحركة الوطنية في الجزائر سياسة القمع التي كانت تتبعها السلطات الفرنسية ضدها فوجدت نفسها امام خيارين ان تمارس نشاطاتها سراً وان تنقل الى فرنسا حيث تتمتع فيها حرية العمل ولجأت الى الخيار الثاني والذي شجعها على ذلك وجود اعداد كبيرة من الجزائريين في فرنسا من العمال والجنود والمسرحين والطلبة وكذلك لوجود الأحزاب اليعاربة فيها اسسو رجال الحركة الفرنسية عدد كبير من التنظيمات السياسية وعقدوا مؤتمرات صحفية واصدروا صحفاً وطنية وتعاونوا في البداية مع اشقائهم من رجال الحركة الوطنية في المغرب وضمت لجنة الدفاع عن الشمال الافريقي وتحول عام 1926 الى حزب تجم شمال افريقيا.

لجنة الدفاع عن شمال افريقيا : هو تعاون الحركة الوطنية الجزائري مع رجال الحركة الوطنية في المغرب التي تحولت عام 1926 الى حزب نجم شمال افريقيا

ج – حزب نجم شمال افريقيا :-

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر وهو يحاول القضاء على هوية الشعب الجزائري ومقومات شخصيته بشتى الوسائل والطرق ، لكن الشعب الجزائري كان دائماً يرفض هذه السيطرة ويقاوم هذه السياسة القمعية ، ففي بداية الامر كانت المقاومة الشعبية والتي لم تتجاوز المناطق القبلية ولم تتوسع عبر التراب الوطني ورغم تصديها للاستعمار الا انها فشلت في البداية ليأخذ النضال بعد ذلك طابعا سياسيا بظهور أحزاب سياسية كانت تنشط وتطالب بحقوقها في الاستقلال وغيرها من الحقوق بطرق سلمية ، ومن بين هذه الأحزاب ظهر حزب **(نجم شمال افريقيا)** في جو سادته الأفكار الثورية بعد الحرب العالمية الأولى من الثورة البلشفية السوفياتية التي أطاحت بالعهد القيصري ومبادئ ويلسون المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

يعد اول حزب وطني كان له الشرف من سنة 1926 الى 1937 وفي ظروف صعبة قيادة المعركة السياسية من اجل استقلال الجزائر وانشئ على يد العمال المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا بتأثير ومساندة الحزب الشيوعي الفرنسي في يوم الاحد 20حزيران 1926 في باريس بمبادرة من رئيسه علي عبد القادر ومساعدة الكاتب العام مصالي الحاج وامين المال شابيلة الجيلالي والأعضاء الجيلاني محمد السعيد واكلي بانون ومعروف محمد وكان من اهداف الحزب هي:

1 – الكفاح من اجل الاستقلال الكامل للدول الثلاثة الجزائر وتونس والمغرب ووحدة شمال افريقيا .

2 – الدفاع عن شعوب هذه الدول والتنديد بالمظالم التي تعاني منها .

3 – المطالبة بحقوقهم .

4 – فتح باب الانخراط في صفوفها لجميع مسلمي شمال افريقيا المقيمين بفرنسا.

ـــ مطالب حزب نجم شمال افريقيا الخمس عشر :-

1 – حرية الصحافة والتجمع والتنظيم .

2 – اعلان العفو العام عن كافة المعارضين والمعتقلين السياسيين الجزائريين .

3 – الإلغاء الفوري لجميع القوانين الاستثنائية .

4 – انشاء مجلس وطني جزائري منتخب .

5 – انشاء مجالس بلدية منتخبة .

6 – حق الجزائريين في التعليم بجميع مراحله .

7 – إيجاد مدارس عربية .

8 – تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين .

9 – زيادة القروض الفلاحية الى الفلاحين الجزائريين الصغار .

10 – الاستقلال الكامل للجزائر .

11 – جلاء القوات الفرنسية .

12 – انشاء جيش وطني .

13 – تأميم الملكيات الكبيرة للمستوطنين .

14 – احترام الملكيات الصغيرة والمتوسطة للمستوطنين .

15 – ارجاع الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية الى الجزائريين .

في النهاية فان نجم شمال افريقيا ، حزب حقق اهم مطالب له وهو الاستقلال ولو بعد سنوات من التحديات التي واجهته من يوم تأسيسه وواجهت الجزائر ككل في وقت كانت تسعى بعض الأحزاب فقط لتحقيق بعض المطالب التي لا تزيد الجزائر الا تعلقاً بفرنسا .

ـ مصالي الحاج : هو احد قادة حزب نجم شمال افريقيا في الجزائر استطاع الهرب الى سويسرا ومكث فيها حتى عام 1936 ثم عاد الى الجزائر ، اعد بعدها مصالي مذكرة ضمنها مطالب الشعب العربي في الجزائر عرفت بـ (دفتر مطالب الشعب العربي في الجزائر) ورفعه الى الحكومة الفرنسية الجديدة .

في 26 كانون الثاني 1937 حل حزب نجم شمال افريقيا .

د – جمعية العلماء الجزائريين : -

تأسست هذه الجمعية في عام 1931 الا ان المحاولات الأولى لتأسيس هذه الجمعية ترجع الة علم 1924 وتوزع نشاطها على ثلاثة ميادين وهي الميدان الديني والسياسي والاجتماعي .

ويمثل الميدان الديني وهي كانت الجمعية تعمل على نشر الإسلام وابعاد الشؤون الدينية عن تدخل الإدارة الفرنسية ومحاربة البدع والخرافات ، واما الاجتماعي فهو الذي يعمل على تأسيس العديد من المدارس وكانت هذه المدارس تولي عناية خاصة بتدريس تاريخ الجزائر وتاريخ الامة العربية وابرز مأثرها والذي قدر عدد تلاميذها يصل الى (50) الف تلميذاً وعدد المدارس فيها (150) مدرسة ، وكادت هذه المدارس ان تكون الوحيدة التي تعلم اللغة العربية وقد تعرضت الى اضطهاد شديد على ايدي السلطات الفرنسية ، اما الميدان السياسي هو الذي دعت للحفاظ على الشخصيات الجزائرية وعارض بشدة دمج الجزائر مع فرنسا وكان اسلوبها في العمل على يقوم على تحقيق والاقناع وأسست عدد من النوادي وأصدرت صحيفة باسم النجاح وعدد من المجلات مثل مجلة الشهاب وكانت تصدر اسبوعياً.

هـ - حزب الشعب الجزائري : -

كان هذا الحزب رداً من مصالي الحاج على قرار الحكومة الفرنسية بحل حزب (نجم شمال افريقيا) لذلك أسس في 11 اذار عام 1937 حزباً جديداً وهو (حزب الشعب الجزائري) ، شن حملات ضد السياسة الفرنسية ، وضد الاتجاهات التي تؤيد دمج الجزائر مع فرنسا ونال الحزب تأييد كبير من قبل الشعب وبعدها نظم حزب الشعب الجزائري مهرجاناً عاماً في الجزائر العاصمة في عام 1937 .

ورفع الشباب العلم الجزائري وحملوا لافتات كتب عليها (الأرض للفلاح) و (اللغة العربية اللغة الرسمية) ، ردت السلطات الفرنسية على هذا النشاط رداً عنيفاً حيث اعتقلت مصالي مع عدد من رفقائه في قيادة الحزب وحكم على مصالي الحاج بالسجن لمدة عاميين وارتبط انتهاء حكومته بنشوب الحرب العالمية الثانية ولم يطلق صراحه بل اتخذت السلطات الفرنسية من الحزب ذريعة لكتب شكل من اشكال النشاط الوطني في الجزائر .

و – الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية :-

اغتنمت الحكومة الفرنسية فرصة اندلاع الحرب العالمية الثانية للقضاء على النشاط الوطني في الجزائر ، وأصدرت السلطات الفرنسية قراراً حلت بموجبه حزب الشعب الجزائري وأوقفت صحيفتيه وهما (الامة) و(البرلمان الجزائري) عن الصدور ولهذا لجأ الحزب الى العمل السري .

وفي فترة كان مصالي معتقلا فيها برز اسم عباس فرحات وهو احد الزعماء الوطنيين الجزائريين الذين تولوا الدفاع عن حقوق الشعب العربي في الجزائر ، وهو مؤسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وهو اول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة من 1958الى 1961 عند استقلال الجزائر تم انتخابه رئيساً للمجلس الوطني التشريعي توفي في 23 كانون الثاني عام 1985 في الجزائر، وكانت القيادة العسكرية الفرنسية أصدرت ابان الحرب العالمية الثانية نداء موجه الى الجزائريين في الحرب الى جانبها ضد قوات المحور والى

الانخراط بالجيش الفرنسي واستغل فرحات عباس هذه الفرصة في اجراء اتصالات مع القيادة الفرنسية بصدد مستقبل الجزائر ورفع مذكرة اليها في 20 كانون الأول عام 1948 لكن القيادة الفرنسية رفضت الإجابة عليها بحجة انها موجهة الى قيادات قوات الحلفاء وليس موجهة الى القيادة الفرنسية وكذلك لأنها كانت تتسم بلهجة تهديدية ، قدم عباس مذكرة أخرى من نفس المذكرة الأولى وادى فيها الى استعداد البلاد للمشاركة في الحرب والى جانب فرنسا حتى تحقيق النصر بشرط ان تقدم فرنسا من جانبها ضمانات كافية تعهدت فيها بالقيام بإصلاحات في الجزائر.

ـ جمعية أصدقاء البيان والحرية :-

هي جمعية تشكلت في 14 اذار عام 1944 تكونت من الأطراف الوطنية في الجزائر وتوحيد صفوفها وقواها في في جبهة واحدة ، نص برنامج الجمعية الى تأسيس جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا في اتحاد فيدرالي وإلغاء امتيازات الطبقات العليا والاقطاعيين من الفرنسيين والجزائريين .

الثورة الجزائرية : -

إزاء تفاقم الصراع بين مصالي الحاج من جهة وبين اللجنة المركزية من جهة أخرى ، بادر التنظيم السري وهو الذي كان يتألف من الشباب الى العمل ، فأعلنت الثورة في تشرين الثاني عام 1954 وروي في ان موعد الثورة كان في عام 1956 وان تقديم موعدها حدث تأثير ممثلي لجنة التحرير المغرب العربي التي كانت تعمل في القاهرة واتخذت قيادة الثورة في البداية اسم (لجنة الثورة للاتحاد والعمل) لكن بعد ان انخرطت معظم الفصائل الوطنية وقطاعات كبيرة من الشعب في صفوفها وتعرف باسم (جبهة التحرير الوطني الجزائري) وأصبحت هذه تظم اعضاء النخبة المركزية لحزب انتصار الحريات الديمقراطية ، وضرب الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري وجمعية العلماء الجزائريين

وبعض الوطنيين المستقلين ولم يشارك مصالي اعوانه في هذه الجبهة بل عمد الى تأسيس حركة مستقلة باسم (الحركة الجزائرية) وبعدها اتسع نشاط الثورة وكان عدد الثوار في البداية لا يتجاوز الف ثائر ولم يكن تسليحهم قوياً وانما كان يقتصر على البنادق وعدد قليل من الرشاشات القديمة والمتفجرات المصنوعة محلياً واستهل الثوار بنشاطهم بالقيام على هجمات ضد القواعد الفرنسية في البلاد الصعيدين المحلي والدولي من نجح الثورة بفعل ذلك الهجمات بالاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة والاعتدة وكانت سياسة يجول الجديدة في الجزائر وقد يجول في كانون الثاني 1959 قرار في تحقيق احكام الإعدام في (400) جزائري وبالإفراج عن (700) معتقل عما كانوا قد امضوا شهوراً واعواماً دون توجه الى تهمه وفي خطابه الذي القاه في أيلول 1959 عرض يجول للجزائريين ثلاث حلول وفيها الاندماج مع الفرنسيين والاستقلال التام والاستقلال الذاتي مع الارتباط مع فرنسا وادى مشروع يجول الى اندلاع تمرد في الجزائر في مطلع عام 1960 قاد بعض الرجالات الفرنسيين لكنها انتهت بالفشل .

المغـــــــرب

وقع المغرب منذ عام 1912 تحت سيطرة دولتين استعماريتين هما اسبانيا وفرنسا ، سيطرت اسبانيا على المناطق الشمالية من المغرب والقريبة من البحر الأبيض المتوسط بينما سيطرت فرنسا على بقية المغرب ، بقي هذا التقسيم حتى عام 1923 عندما قرر وضع ميناء طنجة الذي يقع في اقصى الشمال من

المغرب وعلى القرب من مضيق جبل طارق وتحت نظام دولي خاص ، وبهذا انقسم المغرب الى ثلاث مناطق .

ـ نشاط الحركة الوطنية في منطقة الاحتلال الفرنسية :

عندما انتهت الحرب العالمية الأولى ظل الفرنسيون يواجهون مقاومة مقاومة مسلحة من قبل الشعب العربي في المغرب ، وقد تركزت المقاومة في مناطق جبال الاطلس ؟ وذلك لعدة عوامل منها : (1) مناعة هذه المناطق (2) نزوع سكانها (3) معظمهم من أبناء القبائل الذين يدعون الى الاستقلال .

ولذلك لم ينجح الفرنسيون في إتمام سيطرتهم على هذه المنطقة باسرها الا عام 1935 .

الى جانب المقاومة المسلحة برزت مقاومة من نوع اخر تجسدت في تأسيس العديد من الجمعيات السياسية ؟

ج/ أسس علال الفاسي جمعية سياسية في مدينة فاس عام 1926 عرفت بـ (اتحاد الطلاب) كما أسس احمد بلا فريج جمعية سياسية أخرى في مدينة الرباط سميت بـ (جمعية حماة الصدق) وقد اندمجت الجمعيتان السابقتان في جمعية واحدة في عام 1927 عرفت بـ (العصبة المغربية) وغير اسمها في عام 1929 الى كتلة العمل الوطني ، وغدت تنظم أعضاء من كلتا المنطقتين الجنوبية والشمالية .

ـ مرسوم الظهير البربري وورود فعل الحركة الوطنية ضده :

هو مرسوم أصدرته فرنسا في 16 أيار عام 1930 تصاعد النشاط الوطني في المنطقة الجنوبية على اثر إصداره ، ينص الظهير البربري على اخضاع البربر الى نظم خاصة لاسيما في ميدان القضاء ، وقد حال الفرنسيون دون استعمال

العربية كلغة للتعلم بين صفوف البربر في المغرب وتمهيدهم للعزل عن الشعب المغربي ثم العمل على ادماجهم فيما عرف بـ (العائلة الفرنسية) .

يسري مفعول مرسوم الظهير البربري على مناطق شاسعة حيث تمتد من فاس ومكناس شمالاً حتى الصحراء جنوباً ، ومن الرباط غرباً حتى الحدود الجزائرية شرقاً ، وقدر عدد سكانها بنحو مليون ونصف نسمة .

اثار صدور المرسوم استياء بالغاً في صفوف الشعب العربي في المغرب ، اخذ يدافع عن وحدته الوطنية ، واعلن ثورة شملت المنطقة الجنوبية باسرها ، وقابلتها فرنسا بأساليب قمعية فنفت بعضاً من زعمائها فيما اعتقلت بعضهم الاخر بينما عوقب فريق ثالث منهم بالجلد بالسياط .

تمخضت ثورة الشعب العربي في المغرب ضد مرسوم الظهير البربري عن تصاعد النشاط السياسي في المغرب ، وانعكس هذا في صدور عدد من الصحف والمجلات التي تدين السياسة الاستعمارية الفرنسية مثل صحيفة (عمل الشعب) وكانت تصدر في المنطقة الجنوبية وباللغة العربية ، ومجلة (المغرب) وهي مجلة شهرية تصدر في باريس وباللغة الفرنسية ايضاً ، وكذلك في تأسيس عدد من المنظمات مثل اتحادات خريجي الكليات ومنظمة الكشافة المغربية التي تأسست في عام 1933 وأصبحت وسيلة فعالة في نشر الوعي الوطني .

(علال الفاسي : هو سياسي واديب مغربي ومؤسس حزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية ، وهو احد اعلام الحركة الإسلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين والتي دعت الى نوع من السلفية التجديدية رفقة محمد عبدة ورشيد رضا ومحمد الطاهر عاشور)

ـ الحزب الوطني :

في نيسان عام 1937 انعقد مؤتمر سري في الرباط انبثق عنه تأسيس حزب عرف باسم (الحزب الوطني) تألف اعضاءه من كتلة العمل الوطني المنحلة ،

حظي الحزب بتأييد كبير من قبل الشعب وأصبحت له فروع عديدة في جميع المدن المغربية ، نجح الحزب من كسب تأييد المناطق التي تسكنها القبائل في اعقاب وقوفه الى جانبها ضد الفرنسيين الذين كانوا يزمعون سلب المزيد من أراضي القبائل ، كانت السلطات الفرنسية تولي كل اهتمامها خدمة لمصالح المستوطنين الفرنسيين حتى وان كان ذلك على الحاق ضرر بمصالح أبناء الشعب وعلى اثر ذلك عمدت على تحويل مياه وادي بوفكرن التي كانت تزود مكناس بالمياه ، الى أراضي المستوطنين الفرنسيين ، كان رد فعل الشعب المغربي حيث حمل المزارعين على تنظيم مظاهرة احتجاجية في بداية أيلول 1937 خارج مكاتب الإدارة الفرنسية هتفوا خلالها (الماء او الموت) وأقفلت المحلات التجارية تضامناً مع المزارعين ، وقد اعتقلت السلطات الفرنسية قادة المظاهرة ، وقدمتهم الى المحاكم على الفور وحاولت الجماهير التي كانت تحيط بالمحكمة في انتظار اصدار الاحكام ، ان تنسف مبنى المحكمة ، وعندما حاولت قوات الشرطة الفرنسية التدخل قذفتها الجماهير بوابل من الحجارة ، وردت الشرطة عليها بإطلاق النار مما أدى الى وقوع عدد من الشهداء والجرحى ، وتم القاء القبض على عدد كبير من المتظاهرين مما أدى الى تجدد المظاهرات .

دعا الحزب الى عقد اجتماع طارئ في مدينة الرباط في أواخر عام 1937 ، تقرر في الاجتماع تشديد النضال ضد السياسة الفرنسة لإجبارها على الاعتراف بحقوق الشعب العربي في المغرب امر المقيم العام الى بحل الحزب الوطني ونفي زعيمه الى الجابون بقي منفياً حتى عام 1946 ,

ـ محاولات فرنسا لترضية الحركة الوطنية :

حاول المقيم الفرنسي العام ترضية الحركة الوطنية حيث قدم مشروعا للإصلاح لكن حزب الاستقلال رفضه واعلن عن عدم قبول أي اصلاح ما لم

يعترف صراحة باستقلال المغرب ، كما عينت الحكومة الفرنسية من جانبها مقيماً جديداً هو(أريك لا بون) ابتدأ حكمه هذا بالسماح لعدد من الزعماء الوطنيين المنفيين بالعودة الى المغرب ، ورفع الحظر الذي كان مفروض على نشاط الصحف الوطنية ، واقترح مشروعاً للإصلاح يقوم على تأسيس مجالس بلدية منتخبة كمرحلة أولى نحو تأسيس مجالس نيابية ، شرط ان يشترك الفرنسيون فيها على قدم المساواة مع المغاربة لكن المغاربة رفضوا هذا المشروع أيضا .

أيضا لم تحظ سياسة لابون الاقتصادية في المغرب بتأييد من الفرنسيين مما أدى الى ضعف مركزه ، كما حملت الحكومة الفرنسية لابون مسؤولية ما حدث ابان الزيارة التي قام بها الملك المغربي الى المغرب الاسباني وطنجة في 9 نيسان عام 1947 الذي استهدف الملك من خلالها التأكيد على وحدة المغرب .

قررت الحكومة الفرنسية اقصاء لابون من منصبه واخذت تنظر بعين القلق الى الملك المغربي وقدمت على نقل عبد الكريم الخطابي من جزيرة ريونيون في المحيط الهندي الى المغرب كي تهدد به مركز الملك ، في هذه الفترة نما حزب الاستقلال نمواً كبيراً ونشط الطلبة المغاربة بتأسيس مكاتب إعلامية في طنجة ودمشق والقاهرة وباريس ولندن ، وارسلت الوفود الى باريس لعرض القضية المغربية على الحكومة الفرنسية بشكل مباشر وبذلت جهود كبير في اتساع حرة نشاط الحزب الى جبال الاطلس الأوسط وتأسست منظمة جديدة للشباب في الدار البيضاء .

ــ اضطرت فرنسا الى تغيير سياستها تجاه المغرب منذ منتصف عام 1955، وقد شجعها على هذا بعض من الأوساط الفرنسية التي ارتأت ان مصلحة فرنسة

تستلزم التوصل الى حل مع المغرب ليتسنى لها التفرغ لمجابهة الثورة الجزائرية ، وهكذا فتحت باب المفاوضات بين قادة حزب الاستقلال بعد ان اطلقت السلطات الفرنسية سراحهم في أواخر عام 1954 .

ــ تأخر استئناف المباحثات بين المغرب وفرنسا حتى أوائل شباط 1956 ؟ وذلك بسبب تأسيس حكومة جديدة في فرنسا وعلى اية حال اسفرت المباحات بين الجانبين عن اتفاق في اذار عام 1956 ، نص على منح المغرب الاستقلال

ـ ثورة عبد الكريم الخطابي :

كان لعبد الكريم الخطابي اكثر من مبرر للقيام بالثورة ضد الاسبان وهي :

1 – فقد اتسم حكم الاسبان بالعجز وبالفساد والبطش .

2 – كما ان الاسبان ارتكبوا في المغرب اعمال القسوة نفسها التي التي كانت قد أدت الى طردهم من أمريكا الجنوبية .

3 – بالإضافة لاستكمال اسبانيا احتلالها للمنطقة الشمالية من المغرب الى تصعيد حركة المقاومة ضدها .

وبرز الخطابي للتصدي للاسبان بعد وفاة والده الذي مات مسموماً بفعل مؤامرة دبرها الاسبان ضده ، وبالنظر لنقص الأسلحة الذي كان يعاني منه الثوار فقد قرروا القيام بغارات فدائية ضد القوات الاسبانية للاستيلاء على أسلحتها واخذ الثوار يحرزون انتصارات متتالية ، مما حمل الاسبان على حشد قوات كبيرة ضدهم .

ــ نجحت فرنسا واسبانيا في اغراء بعض من القبائل على التخلي عن الثورة مقابل دفعها الأموال لهم ، كما افلحت كل من فرنسا واسبانيا في حمل ملك المغرب على اعتبار الخطابي بمثابة متمرد على السلطة إضافة الى انتشار المجاعة في منطقة الريف وذلك بسبب انحباس الامطار طيلة سنوات الثورة فضلاً عن الاعياء الشديد الذي أصاب الثوار جراء استمرارهم في الثورة مدة تزيد عن خمس سنوات ومشاركة فرنسا في الحرب ضدهم الى جانب اسبانيا ،

استسلم الخطابي الى القوات الفرنسية في 27 أيار عام 1926 ونفي الى جزيرة ريونيون الواقعة في المحيط الهندي .

معركة انوال : هي معركة وقعت في 17 يوليو عام 1921 في المغرب الاسباني بين الجيش الاسباني في افريقيا ومقاتلين مغاربة بقيادة عبد الكريم الخطابي منطقة الريف الامازيغية شمال شرق المغرب الأقصى عرفت هزيمة عسكرية كبيرة للجيش الاسباني لدرجة اطلق عليها الاسبان بكارثة انوال .